

# المُسْلِمُ الصَّغِيرُ

## لِبَرَاعِمِ وَزَهْرَاتِ الإِسْلَامِ

د. عبد الله بن عمر البكري

طَبْعَةٌ جَدِيدَةٌ مَزِيدَةٌ وَمُنَقَّحَةٌ

دار طيبة
للطباعة والنشر والتوزيع



# المُسْلِمُ الصَّغِيرُ

## لِبَرَاعِمِ وَزَهْرَاتِ الإِسْلَامِ

بسم الله الرحمن الرحيم

عن أَبِي عِنبَةَ الْخَوْلَانِيِّ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ :

«لا يَزَالُ اللهُ يَغْرِسُ فِي هَذَا الدِّينِ غَرْسًا يَسْتَعْمِلُهُمْ فِي طَاعَتِهِ» .

(رواه أحمد وابن ماجه وابن حبان)

# المُسْلِمُ الصَّغِيرُ

## لِبَرَاعِمِ وَزَهْرَاتِ الإِسْلَامِ

د. عبد اللّه بن عمر البكريّ

الطَّبْعَةُ الرَّابِعَةُ مُنَقَّحَةٌ وَمَزِيدَةٌ





دار طيبة
للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الرابعة منقحة ومزيدة
١٤٤٧هـ - ٢٠٢٥م

ISBN
978 9933 724 56 6




توزيع

دار طيبة
للطباعة والنشر والتوزيع

يمكنكم طلب الكتب من متجرنا الإلكتروني

دمشق
00963 944 977 222
00963 11 225 76 60

بيروت
00961 7883 54 86

استانبول
0090 539 607 75 14

info@taibadamas com
taibadamas@gmail.com
@taibadamas
taibadamascus

# مُقدِّمةُ الطَّبْعَةِ الرَّابعَةِ

الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام علىٰ رسول الله، وعلىٰ آله، وصحبه، ومن والاه.

**أمَّا بعد:**

فقد لَقِي كتابنا: **(سُبل السَّلام فيما لا ينبغي للمُسْلم جَهْله من العقيدة والسِّيرة والآداب والأحكام)** قبولًا حَسَنًا، وأثنىٰ عليه كثير من المُهتمين بشأن تثقيف أجيال الأمة بمُهمَّات الثقافة الإسلامية الأصيلة النَّقيَّة.

وقد طُبع من هذا الكتاب حتىٰ اليوم عشر طبعات، في كل من بيروت، والقاهرة، والرياض، وكوسوفو، واليمن، وتُرْجِم إلىٰ أربعِ لغاتٍ، وأُجْرِيت فيه عِدَّة مسابقات، وأنشطة في بلدان مختلفة.

ولمَّا كان الكتاب يُخاطب فئات الشَّباب فما فوق، رأينا من المُهِم أن يُقرَّبَ محتوىٰ الكتاب للأطفال من أول سِنِّ القراءة حتىٰ الثانية عشرة تقريبًا ؛ وذلك باختصار مادته، والاكتفاء بالفصول التي تهم هذه الفئة العمرية، مع مراعاة احتياجات هذه السِّن، مِن وُضوح الخط، وسهولة العبارة، وتقريب المعاني عن طريق الرُّسوم المعبرة والمُشوِّقة.

فخرَجت الطَّبعات الأولىٰ، ولاقَت قبولًا حَسَنًا، شجَّعنا لإخراج هذه الطَّبعة الرابعة، مَزيدة ومُنقَّحة بفضل الله تعالىٰ.

وقد تُرْجِم كتاب (المُسْلم الصَّغير) لعدَّة لغاتٍ منها: الإنجليزية والفرنسيَّة، والفارسيَّة، والبلوشيَّة، والبُوسنيَّة، والأورديَّة، والكرديَّة.

وسيتاح بإذن الله لكتابنا «المُسلم الصَّغير» قناة خاصة به علىٰ اليوتيوب وبعض الوسائل الإلكترونية، حيث يعرض من خلال كرتون شيق في حلقات مُسلسلة، كما سينشر من خلال حقائب تعليمية، تسَهِّل علىٰ غير المُتمكنين من القراءة الاستفادة من الكتاب، ويكون كذلك وسيلةً من وسائل تعليم اللُّغة العربيَّة لغير الناطقين بها.

ونسألُ الله جل وعلا أن يُبارك في هذا الكتاب، وأن ينفع به وبأصله، وأن يجزي خير الجزاء كل من أعاننا علىٰ إنجازه بكلمة، أو فكرة، أو ملاحظة.

والحمدُ لله أولًا وآخرًا، ظاهرًا وباطنًا، وصلَّىٰ الله وسلم علىٰ نبينا مُحمَّد وآله وصحبه أجمعين.

عبدالله بن عمر البكري

الدَّوحة - دولة قطر ص.ب رقم 45661
للرسائل النصّية 0097466663300
Ssad22024@gmail.com

## كلمة للمُربّين

◉ **أخي المُربِّي، أختي المربِّية:**

◉ لقد اصطفاكما اللهُ لهذه المُهِمَّةِ الجليلةِ، وأنعَمَ عليكما بهذه النِّعمةِ العظيمةِ، فما أسْعدَكما إن أنتما أخلصتُما النِّيَّةَ لله تعالىٰ، واجتهدتما فيما وُكِلَ إليكما من أمرِ التَّربيةِ!

◉ واعلما أنّكما مَسؤولانِ أمامَ اللهِ تعالىٰ عن دَورِكما في تربيةِ الأولادِ. قالَ تعالىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا ﴾ [التحريم: ٦].

وقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**كلُّكم راعٍ، وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيتِه**».

◉ واعْلَما أنّكما مؤتمنانِ على إيمان الولد، وعبادتِه، وخُلُقِه.

◉ واعْلَما أنّ قلبَ الطفل صفحةٌ بيضاءُ، وجوهرةٌ نفيسةٌ، خاليةٌ عن كل نقشٍ وصورةٍ، وهو قابلٌ لكلِّ ما يُنقَش فيه، فإن عُوِّد الخيرَ وعُلِّمَهُ نشأَ عليهِ، وسعِد في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه أبواه، وكلُّ معلِّمٍ له ومؤدِّبٍ، وإن عُوِّد الشرَّ وأُهمِل شَقِي وهَلَك، وكان الإثمُ علىٰ الوالدينِ والمربِّين.

◉ **وهذه بعضُ الوصايا التي نرجو أن ينفعَكم اللهُ تعالى بها:**

١ـ احتسِبوا الأجرَ، فما أسعَدَكم إنْ سَعِد وَلَدُكما، ونفعَ اللهُ به الأمةَ!

٢ـ استعينُوا باللهِ تعالىٰ علىٰ تربيةِ الأولادِ، فقد ذَكَرَ اللهُ تعالىٰ في كتابه الكريم أنَّ من دعاءِ عبادِه المتقينَ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ

أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٤].

وكانَ أحدُ المعلِّمينَ الصالحينَ يدعو حولَ الكعبةِ: «اللهمَّ أيّما غلامٍ علّمتُه، فاجعلْه في عبادِكَ الصالحينَ»، فخرجَ علىٰ يديهِ نحوٌ من تسعينَ عالِمًا وصالِحًا.

**٣ـ** إياك أن تدعوَ علىٰ الولدِ، فقد تصادفُ ساعةَ إجابةٍ، فتندم، فقد جاءَ رجلٌ إلىٰ عبدِ الله بنِ المباركِ يشكو إليه عقوقَ ولدِه، فسألهُ ابنُ المباركِ رحمه الله: «**أدعوتَ عليهِ؟**»، قال: «**نعم**»، قال: «**أنتَ أفسدتَه**»، فعوِّد نفسَكَ أن تدعوَ له بدلًا مِن أن تدعوَ عليه، واجتنبِ اللعنَ، فإذا فعلَ ما يُغضبُك فادعُ له: هداكَ الله تعالىٰ، أصلحك الله، فإن صادفتِ الدعوةُ ساعةَ إجابةٍ سَعِد بدعوتِكَ، وسَعِدتَ أنتَ بهدايتِه.

**٤ـ** لِيكنْ أولَ ما تبدأُ به من إصلاحِ الأولادِ إصلاحُ نفسِك، فأعينُهم ناظرةٌ إليكَ، والتّربيةُ بالقدوةِ مِن أعظمِ وسائلِ التَّربيةِ، فلا يُخالِفنّ قولُكَ فِعْلَكَ، قال تعالىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف: ٢]. واعلم أنَّ صلاحَ الآباءِ يمتدّ لِذُرِيَّتِهم مِن بَعدِهم، فقد ذكرَ بعض المُفسِّرين في قصةِ الغلامينِ المذكورين في سورةِ الكهفِ أنَّ اللهَ حَفظَ كنزَهما بصلاحِ جدِّهما السابع.

**٥ـ** عظّم في قلبِ الولدِ هذا الدِّينَ العظيمَ؛ دِينَ الإسلامِ، فهو دِينُ اللهِ تعالى الذي لا يقبلُ من أحدٍ سواهُ، واجعلْه يعتزُّ به ويفخرُ بالانتسابِ إليه؛ وذلك بإبرازِ محاسنِ دين الإسلام وفضائلِه.

٦- حاوِرِ ابنَك لتعرفَ ما عندَه، فقد انتشرتْ موجةٌ من الإلحادِ، والتشكيكِ في ثوابتِ الدِّينِ، والتشكيكِ في السُّنةِ النَّبويةِ، وجنِّبْه الاستماعَ لدعاةِ الضّلالِ.

٧- احـرِصْ علىٰ أن تحكي للولدِ قصصَ عظماءِ المسلمينَ، واستخلصْ له من تلك القصصِ الدروس والعِبر.

٨- جنِّب ولَدَك رُفقاءَ السُّوءِ، واعلمْ أنَّ تأثرَ الولدِ بأصحابه كبيرٌ، وأَعِنْهُ علىٰ اختيارِ أصدقائِه.

٩- كما تحرصُ على رفعةِ الولدِ في الدُّنيا، فاحرصْ علىٰ رفعتِه في الآخرةِ بتعليمِه القرآنَ الكريمَ، وتعظيمه في قلبه. وتذكر حديثَ النَّبيِّ ﷺ: «**يُقالُ لِصاحِبِ القرآنِ: اقرأْ، وارتقِ، وَرَتِّلْ، كما كنتَ ترتِّلُ في الدُّنيا، فإنَّ منزلتَكَ عندَ آخرِ آيةٍ تقرؤها**».

واعلمْ أنّكَ بتعليمِ ولدِكَ القرآنَ تنالُ ماأخبر بهِ بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ رضي الله عنه عن رسولِ ﷺ أنَّه قال: «**مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَتَعَلَّمَهُ، وَعَمِلَ بِهِ؛ أُلْبِسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَاجًا مِنْ نُورٍ، ضَوْءُهُ مِثْلُ ضَوْءِ الشَّمْسِ، وَيُكْسَىٰ وَالِدَاهُ حُلَّتَينِ لَا تُقَوَّمُ بِهِمَا الدُّنْيَا، فَيَقُولَانِ: بِمَ كُسِينَا هَذَا ؟ فَيُقَالُ: بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ**» (رواه الحاكم).

١٠- مُرِ الصَّغيرَ بالصلاةِ إذا بلغَ سبعَ سنينَ، وتابعْه باستمرارٍ، فمَن شبَّ علىٰ شيءٍ شابَ عليهِ، ولا تهملْهُ في صغرِهِ حتىٰ إذا كَبر عجزت عن إصلاحه، واصحبْه معكَ إلىٰ المسجدِ، وعلِّمه آدابَه، ولتحرصِ الأمُّ علىٰ أن تصليَ البنتُ معها.

١١ـ علِّم الصغيرَ الحِشمةَ والحياءَ في الملابسِ، والكلامِ، والفِعلِ، وعلِّمهُ حدودَ العورةِ، وما الذي لا يجوزُ له أن يُظهِرَه، ولا يجوزُ لأحدٍ أن يلمسَه، وعلِّمه حدودَ التعاملِ مع أبناءِ جنسِهِ.

١٢ـ لا تفرِطْ في الثِّقةِ بولدِك، فلا تعطِه الهاتفَ، أو الآيبادَ، ونحوَهما دونَ رقابةٍ، ولا تجعلْ هذه الأجهزةَ تشغلُهُ عن مهامِّهِ.

١٣ـ علِّمْه الأخلاقَ الفاضلةَ، كإكرامِ الضَّيفِ، وإكرامِ الجارِ، والكرمِ، والشَّجاعةِ، والغيرة ، والإحسان.

١٤ـ أوكِلْ إليه بعضَ المهامِّ التي يحسنُها؛ ليعتادَ تحمّلَ المسؤوليةِ.

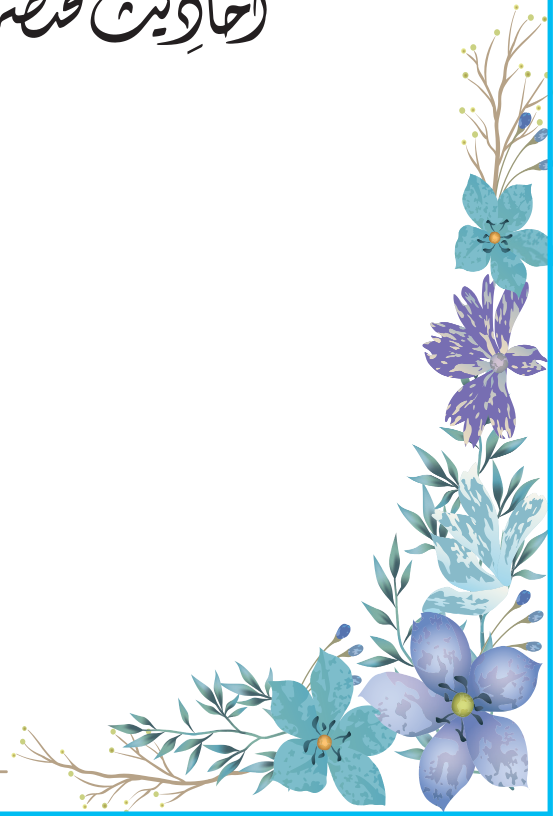
١٥ـ احذرْ أن تذكرَ أحدَ أقاربِكَ بسُوءٍ أمامَه، فينشأ على قطيعةِ الرَّحِمِ، والغِيبةِ.

**أخيرًا: أَيُّها المُربِّي:**

أَعِنِ الولدَ علىٰ طاعتِكَ، بأن تطلبَ منهُ ما يمكنُ تحقيقُه، ولا تبالِغْ في المطلوبِ، ولا تفرِّطْ.

وتَضَرَّعِ إلى الله جلَّ وعلا أن يُبارك في تربيتك، وأن يقرَّ عينك برؤية ثمارها يانعة مباركة، فصِغَار اليوم هم قادة المُستقبل، وهل كان الأئمَّة الكبار، والمُصْلِحون العِظَام في أوَّل أَمْرِهِم إلا طُلَّابًا صِغَارًا؟!





# الفَصْلُ الأَوَّلُ

# أَحَادِيثُ مُخْتَصَرَةٌ صَحِيحَةٌ





١ـ عن عُثمانَ بنِ عفّانَ رضي الله عنه، قال: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وعَلَّمَهُ**» (رَواهُ البُخارِيُّ).

(وَمَعْنَى الْحَدِيثِ: أَنَّ أَفضلَ النَّاسِ مَنْ شَرَّفَهُ اللهُ بحفظِ القُرآنِ، وتَعلُّمِ تِلاوتِهِ، وتَعليمِهِ؛ لأنّ كلامَ اللهِ خيرُ الكلامِ).



٢ـ عن النَّوّاسِ بْنِ سَمْعانَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قال: «**الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، والْإِثْمُ ما حاكَ في نَفْسِك، وكَرِهْتَ أنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النّاسُ**» (رَواهُ مُسلِم).

(وَمَعْنَى الْحَدِيثِ: أَنَّ أَعظَمَ أعمالِ الخيرِ حسنُ الخُلُقِ معَ عِبادِ اللهِ، وخاصةً الوالدينِ، وفي هذا الحديثِ علاماتُ الفعلِ السَّيِّئِ، وهي: أن لا تشعرَ بطمأنينةِ وانشراحِ النفسِ له، وأن تخافَ أن يَطَّلعَ عليهِ النَّاسُ الفضلاءُ الصالحونَ؛ فصاحِبُ القلبِ السليمِ يخافُ قلبُه عندَ فعلِ الحرامِ، أو الشَّكِّ فيهِ).

٣ـ عن أُمِّ المُؤمِنينَ عائشةَ رضي الله عنها، قالَت: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أمْرِنا هَذا ما لَيْسَ مِنْهُ، فَهُوَ رَدٌّ» (رَواهُ البُخارِيُّ، ومُسْلِم).

(ومَعْنَى الْحَدِيثِ: أنَّ كُلَّ مَنِ ابتَدَعَ قَوْلًا أو فِعْلًا، ونَسَبَهُ إلى الدِّينِ، ولَيسَ لَهُ أصْلٌ في الكِتابِ أوِ السُّنّة؛ فهوَ مردود عليه، وغيرُ مقبولٍ منهُ).



٤ـ عَنِ الحَسَنِ بنِ عَليٍّ رضي الله عنهما، قالَ: حَفظْتُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ: «دَعْ ما يَرِيبُكَ إلَى ما لا يَرِيبُكَ» (رَواهُ التِّرمِذِيُّ، والنَّسائِيُّ).

(ومَعْنَى الْحَدِيثِ: اترُكْ ما تَشُكُّ في كَونِهِ حَلالًا، وانتَقِلْ إلى مَا تَيقَّنْتَ طِيبهُ وحِلَّه).



٥ـ عن عَبدِ الله بنِ عَبّاسٍ رضي الله عنهما، قالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمُتَشبِّهِينَ مِنَ الرِّجالِ بِالنِّساءِ، والْمُتَشبِّهاتِ مِنَ النِّساءِ بِالرِّجالِ» (رَواهُ البُخارِيُّ).

(والتَّشبُّه يكون باللِّباسِ، أو بالكلامِ، أو بالحركةِ، أو بغير ذلك).



٦ـ عن أبي هُريرةَ رضي الله عنه، أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «مَنْ أطاعَنِي دَخَلَ الجَنّةَ، ومَنْ عَصانِي فقَدْ أبَى» (رَواهُ البُخارِيُّ).

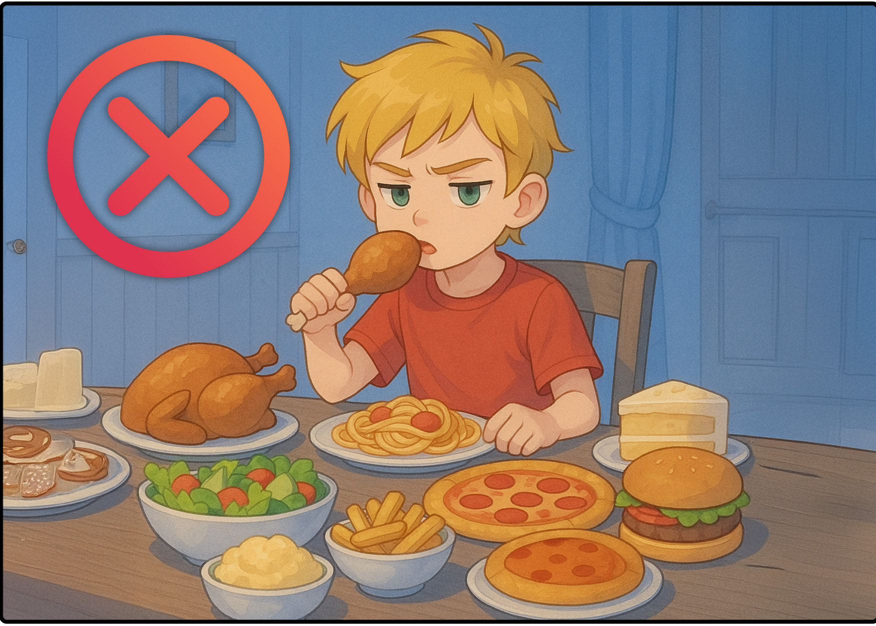
(ومَعْنَى الْحَدِيثِ: أنَّ طاعة الرَّسُولِ ﷺ، هِيَ الطَّرِيقُ المُؤَدِّي إلى الجَنَّةِ، ولا طَرِيقَ سِواها).



٧- عن جابرِ بنِ عَبدِ الله الأنصارِيِّ ﵄، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «مَنْ ماتَ لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، ومَنْ ماتَ وهُوَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ» (رَواهُ البُخارِيُّ ومُسلِم).

(وَمَعْنَى الْحَدِيثِ: أنَّ مَن أشركَ فعَبَدَ غيرَ اللهِ جلّ وعلا، فإنَّ مصيرَهُ النَّارُ، ومَن عَبَدَ اللهَ وحدَهُ، فإنَّ مصيرَه الجنةُ).





٨- عنِ المِقدامِ بنِ مَعْدِي كَرِب ﵁، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقولُ: «ما مَلأَ آدَمِيٌّ وِعاءً شَرًّا مِنْ بَطْنِهِ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلات (وفي رواية: لُقَيمَات) يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فإنْ كانَ لا مَحالَةَ: فثُلُثٌ لِطَعامِهِ، وثُلُثٌ لِشَرابِهِ، وثُلُثٌ لِنَفَسِهِ» (رَواهُ أحمَدُ، والتِّرمِذيُّ).

(وَمَعْنَى الْحَدِيثِ: أنَّ الشراهةَ وكثرةَ الأكلِ مُضِرَّان بالإنسانِ في دِينِهِ، وفي صحتِهِ).

٩- عَنْ أبي هُرَيرةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ: «مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ والْيَوْمِ الْآخِرِ فلْيَقُلْ خَيْرًا أوْ لِيَصْمُتْ» (رَواهُ البُخارِيُّ، ومُسلِم).

(أي: أنّ المؤمنَ لا يكونُ كثيرَ الكلامِ، ولا يقولُ إلّا ما فيهِ خيرٌ).



١٠- عَن أنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «لا يُؤْمِنُ أحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» (رَواهُ البُخارِيُّ، ومُسلِم).

(أي: لا يكونُ إيمانُه كاملًا إلّا إذا أحبَّ الخيرَ للمسلمينَ).





١١- عَنْ أبي هُرَيرةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أنَّ رَسُولَ الله ﷺ، قالَ: «ما نَقَصَتْ صَدَقةٌ مِنْ مالٍ، وما زادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إلّا عِزًّا، وما تَواضَعَ أحَدٌ للهِ إلَّا رَفَعَهُ الله عز وجل» (رَواهُ مُسلِم).

(أي: أنَّ الصدقةَ تُبارِكُ المالَ، وأنَّ العفوَ عن النَّاسِ عزٌّ لصاحبِهِ، وأنَّ التواضعَ رفعةٌ لصاحبِهِ في الدنيا والآخرةِ).



١٢- عَنْ أبي هُرَيرةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أكْمَلُ المؤْمِنِينَ إيمانًا، أحْسَنُهُمْ خُلُقًا**» (رَواهُ التِّرمِذِيُّ).

(فمَنْ زَادَ عليكَ فِي حُسْنِ خُلُقِهِ، زَادَ عليكَ فِي الإيمانِ، وكَانَ أفضلَ مِنكَ).





١٣- عَنْ أبي هُرَيرةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أنَّ رَجُلًا قالَ لِلنَّبيِّ ﷺ: أوْصِنِي. قالَ: «**لا تَغْضَبْ**». فرَدَّدَ مِرارًا. قال: «**لا تَغْضَبْ**» (رَواهُ البُخارِيُّ).

(وإنما أوصاه بعدمِ الغضبِ لأنّ الغضبَ مفتاحُ للشَّرِّ).



١٤ـ عَنْ عَبدِ الله بنِ عَمرٍو رضي الله عنهما عَنِ النَّبيِّ ﷺ قال: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فيهِ كانَ مُنافِقًا، أَوْ كانَتْ فِيهِ خَصْلةٌ مِنْ أَرْبَعةٍ، كانَتْ فيهِ خَصْلةٌ مِنَ النِّفاقِ حَتَّى يَدَعها: إِذَا حَدَّث كَذَبَ، وإذا وعَدَ أَخْلَفَ، وإذا خاصَمَ فجَرَ، وإذا عاهَدَ غَدَرَ» (رواه البُخارِيُّ ومُسلِم).

(وَمَعْنَى الْحَدِيثِ: المؤمنُ يَحرِصُ على عَدمِ مُشابهةِ المنافقينَ والكافرينَ في عاداتهم وأخلاقهم. ومعنى «وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ»: أيْ: تكلَّمَ بالباطلِ، والكذبِ، وبَالَغَ في الخُصومةِ، وابتعدَ عنِ الحقِّ، ولم يَقبلِ الاعتذارَ، ولمْ يرضَ بالصُّلْحِ).



١٥ـ عَنْ أبي هُرَيرةَ رضي الله عنه، قالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ لا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسامِكُمْ، ولا إِلَى صُوَرِكُمْ، ولَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ، وأَعْمالِكُمْ».
(رَواهُ مُسلِم).

(أيْ: أنَّ إصلاحَ القلبِ وإخلاصَ العملِ للهِ تعالى، هما الأهمّ، وبهما يرضى الله عن المرء).



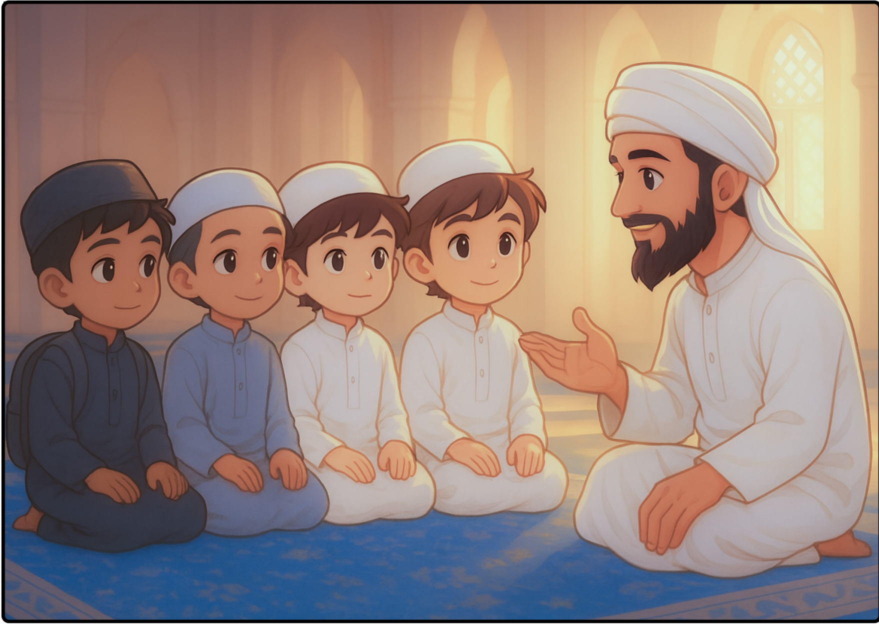
١٦ـ عَنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ رضي الله عنه، قالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً واحِدةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَواتٍ، وحُطَّتْ عَنْهُ عَشْرُ خَطِيئاتٍ، ورُفِعَتْ لَهُ عَشْرُ دَرَجاتٍ» (رَواهُ أحمَدُ، والنَّسائِيُّ).

(وَمَعْنَى الْحَدِيثِ: الصلاةُ على النَّبيِّ ﷺ من أعظمِ الأعْمالِ الصَّالحةِ، وَهيَ مِنَ الحقوقِ الوَاجبةِ علينا لنبيِّنا الكريمِ، الذي هدانا اللهُ بِهِ من الظلماتِ إلى النُّورِ، وأنقذَنا بِهِ مِنَ الكفرِ والضَّلالِ).

١٧ـ عَنْ أبي هُرَيرةَ رضي الله عنه، قالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ»(رَواهُ مُسلِم) .

(وَمَعْنَى الْحَدِيثِ: أنَّ مَن قَرَأَ سُورةَ الإخْلاصِ، فكَأَنَّهُ قَرَأَ ثُلُثَ القُرآنِ؛ وذلك لأهمية هذه السورةِ المباركةِ التي تخبرنا عن الله تعالى).





١٨ـ عَن مُعاوِيَةَ بنِ أبي سُفيانَ رضي الله عنهما، قالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا، يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ». (رَواهُ البُخارِيُّ، ومُسلِم) .

(وَمَعْنَى الْحَدِيثِ: أنَّ مَنْ أرادَ اللهُ بِهِ الخَيْرَ، حَبَّبَ لَهُ علوم الدِّينِ، وتَعَلُّم الأحكامِ الشرعيَّةِ، والآدابِ الإسلامِيَّةِ).



١٩ـ عَن أبي هُرَيرةَ رضي الله عنه، قال: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**المُسْلِمُ أخُو المُسْلِمِ؛ لا يَظلِمُهُ، ولا يَحْقِرُهُ، ولا يَخْذُلُه**»(رَواهُ مُسلِم) .

(وَمَعْنَى الْحَدِيثِ: أنَّ الإسْلامَ جَعَلَ المُسلِمينَ إخْوةً، لا فضْلَ لأحَدٍ على أحَدٍ إلّا بِالتَّقْوى، وأنّ المسلمَ لا يظلِمُ المسلمَ، ولا يحتقرُه، أو يستهزئُ بهِ، ولا يتخلَّى عنهُ في الشِّدةِ).



٢٠ـ عَن أبي مُوسى الأشعَرِيِّ رضي الله عنه، قال: قالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: «**المَرْءُ مَع مَنْ أحَبَّ**» (رَواهُ البُخارِيُّ، ومُسْلِم) .

(وَمَعْنَى الْحَدِيثِ: أنَّ مَن أحبَّ الصالحينَ، كانَ في الدارِ الآخرةِ معهم في الجنَّةِ، ومَن أحبَّ الفاسقينَ، كانَ في الآخرةِ معهم في النَّارِ).



# الفَصْلُ الثَّانِي

# الأَذْكَارُ



# فَضْلُ الذِّكْر

قالَ تعالى: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥].

وعَن عَبدِ الله بنِ بُسْرٍ رضي الله عنه، قال: أتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ، فقالَ: يا رَسُولَ الله، إنَّ شَرائِعَ الإسْلامِ قَد كَثُرَتْ عَلَيْنا، فبابٌ نَتَمَسَّكُ بِهِ جامِعٌ؟ قالَ: «لا يَزالُ لِسانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللهِ عز وجل». (رَواهُ أحمَدُ، والتِّرمِذِيُّ).

(وَمَعْنَى الْحَدِيثِ: أنَّ صَحابِيًّا جاءَ إلى رَسُولِ الله ﷺ، والصَّحابَةُ حَريصُونَ على الخَيْرِ فقال: يا رَسُولَ الله، إنَّ النَّوافِلَ والسُّنَنَ كَثيرةٌ، فدُلَّني عَلى طَريقٍ مِنْ طُرُقِ الخَيْرِ أُكثِرُ مِنهُ، وأحرِصُ عَليهِ؛ لأنالَ رضا الله عَزَّ وجَلَّ، فأوْصَاهُ النَّبِيُّ ﷺ بالمُداوَمةِ على ذِكْرِ الله، وأنْ يُكثِرَ مِنهُ: في الصَّباحِ، والمَساءِ، وعِندَ الدُّخولِ والخُروجِ، وعِندَ الأكْلِ، وفي كُلِّ الأحوالِ).

اعلَمْ أيها المُسلم المُبارك أنَّهُ لَيسَ بَعدَ تِلاوةِ كِتابِ الله عِبادةٌ تُؤدَّى بِاللِّسانِ، أفضَلَ مِن ذِكْرِ الله، والدُّعاءِ.

واعلَمْ أنَّ الذِّكْرَ أنواعٌ كَثيرة، فمِنْها: الصَّلاةُ على النَّبِيِّ ﷺ، والتَّهليلُ (قَولُ: لا إلَهَ إلّا الله)، والتَّسبيحُ (قَولُ: سُبحانَ الله)، والتَّكبيرُ (قَولُ: اللهُ أكبَرُ)، والحَمْدُ (قَولُ: الحَمْدُ لله)، والاستِغْفارُ (قَولُ: أستَغْفِرُ الله)، بَل كُلُّ مُطيعٍ لله تَعالى، فهُوَ ذاكِرٌ لَه.

والذِّكْرُ أيسَرُ العِبادات، ومِنْ **فضائِله**: أنَّهُ يَمحُو الخَطايا والذنوب، وَيَجعلُ العبدَ آمِنًا يومَ القيامةِ مِنَ النَّدمِ والتحسُّرِ، فإنَّ كُلَّ مَجلِسٍ لا يَذكُرُ العَبْدُ فيهِ رَبَّهُ تَعالى، يَكونُ حَسْرةً عَليهِ يَومَ القِيامة.

وسنَذكُرُ لَكَ أيُّها المُوفَّقُ بَعضَ الأذكارِ الَّتي علَّمَنا النَّبيّ ﷺ، وسنَبدَأُ بِما يتكرَّر كُلَّ يَومٍ ولَيلة، ثُمَّ نَذكُرُ ما سِواهُ.



## دُعاءُ الاستِيقاظ مِنَ النَّوْم



فإذا استَيْقَظْتَ مِنْ نَومِكَ، فقُل: «**الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أحْيانا بَعْدَما أماتَنا، وإلَيْهِ النُّشُورُ**».



# دُعاءُ اللِّباس



⦿ وإذا لَبِسْتَ ثِيابَكَ، فابْدَأْ بِالجِهةِ اليُمنى، وقُل: «بِسْمِ اللهِ»، «الْحَمْدُ للهِ الَّذِي كَسانِي هَذا الثَّوْبَ، ورَزَقَنِيهِ، مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي، ولا قُوَّةٍ»، فمَنْ قالَه غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِه.

(أي: أنني أَعترفُ بعَجْزِي عَن تحصيلِ هذا الثّوب، بلْ هو مِن فضلِ اللهِ ورِزقِهِ).

واعلَمْ أنَّ التَّسمِيةَ تُستَحَبُّ في جَميعِ الأعمالِ.

⦿ وإذا كانَ الثَّوْبُ جَدِيدًا، فَقُلِ الدُّعاءَ السابقَ، وقُلْ أيضًا: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ كَسَوْتَنِيهِ، أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهِ، وخَيْرِ ما صُنِعَ لَهُ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ، وشَرِّ ما صُنِعَ لَهُ».

وإذا رَأيْتَ على أخِيكَ ثَوبًا جَديدًا، فقُل: «**الْبَسْ جَدِيدًا، وعِشْ حَمِيدًا، ومُتْ شَهِيدًا**».

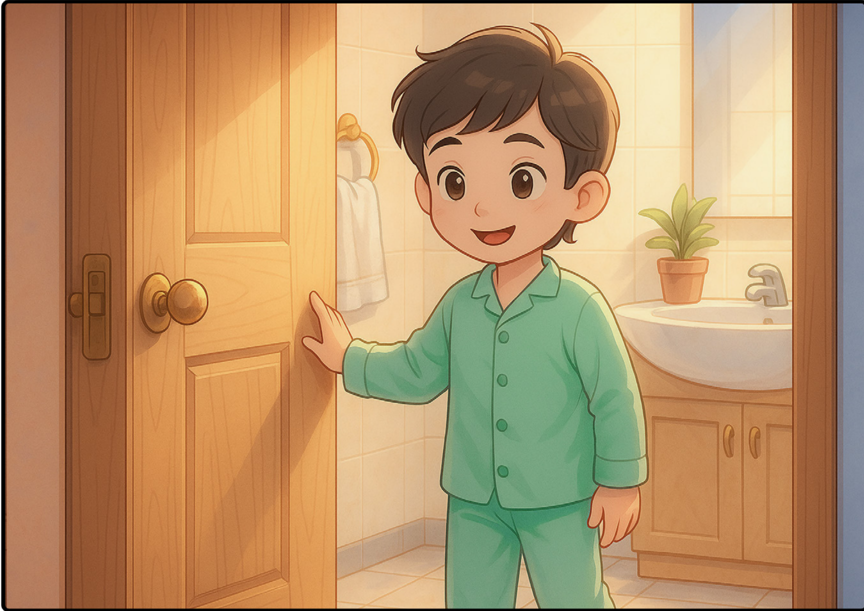
(أي: رزقَكَ اللهُ ثوبًا جَديدًا، وأطالَ عُمُرَكَ على طاعةِ اللهِ تعالى، فتكون حامدًا لربِّكَ، ومحمودًا عندَهُ وعندَ النّاسِ، وَرزَقَكَ اللهُ الشَّهادةَ في سبيلِهِ).

- وإذا **خَلَعْتَ ثِيابَكَ**، فقُلْ: «**بِسْمِ اللهِ**»، وابدَأْ **بِالجِهةِ اليُسرى**[١]، ثُمَّ اليُمْنى.

- وإذا أردت إعطاء شيء أو أخذه، فليكن ذلك **باليد اليُمْنى**[١].



## دُعاءُ الدخول والخروج من الخَلاء



- **وإذا دَخَلْتَ الخَلاءَ (الحَمّامَ)، فقَدِّمْ رِجْلَكَ اليُسْرَى**[١]، وقُل: «**بِسْمِ اللهِ**».

«اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبُثِ، والْخَبائِثِ».

(أي: اللهمَّ إني أسْتَعيذُ بِكَ منَ الشيطانِ، ومنَ الشُّرورِ كلِّها).

⊙ وإذا خَرَجْتَ مِنهُ، فقَدِّمْ رِجْلَكَ اليُمْنىٰ، وقُل: «غُفْرانَكَ».

(أي: اللهمَّ إني أسأَلكَ مَغفرتَكَ).



## دُعاءُ الدخول والخروج من المَنْزل



⊙ وإذا خَرَجْتَ مِن مَنزِلِكَ، فقَدِّمْ رِجْلَكَ اليُسْرَىٰ، وقُل: «بِسْمِ اللهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، ولا حَوْلَ ولا قُوّةَ إلّا باللهِ».

⊙ وإذا دَخَلْتَ مَنزِلَكَ، فقَدِّمْ رِجْلَكَ اليُمْنىٰ، وقُل: «بِسْمِ اللهِ ولَجْنا، وبِسْمِ اللهِ خَرَجْنا، وعَلَى اللهِ رَبِّنا تَوَكَّلْنا».

(أي: دَخَلْنا البيتَ ذاكرينَ اللهَ تعالى، وخَرجنا منه ذاكرينَ اللهَ تعالى، واعتمدنا في دخولِنا، وخروجِنا، وفي كلِّ أُمُورِنا على اللهِ تعالى).

وقل: السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



## دُعاءُ الدخول والخروج من المَسْجِد



⊙ وإذا دَخَلْتَ المَسْجِدَ، فقَدِّمْ رِجْلكَ اليُمْنى، وقُل: «بِسْمِ اللهِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ»، «اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ».

(أي: اللهمَّ يَسِّرْ لي الأسبابَ التي أنالُ بها رحمتَكَ).

⊙ وإذا خَرَجْتَ مِنَ المَسجِدِ، فقَدِّمْ رِجْلَكَ اليُسْرى، وقُلْ:

«بِسْمِ اللهِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ»، «اللَّهُمَّ إنِّي أسْأَلُكَ مِنْ فضْلِكَ، اللَّهُمَّ اعْصِمْنِي مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ».

(أي: اللهمَّ يسِّر لي الأسبابَ التي أنالُ بها فَضْلكَ، ونعمتَكَ، وإحسانَكَ، اللهمَّ احفظني من الشيطانِ المطرودِ من رحمتِكَ أن يَضُرَّني في دِيني، أو دُنياي، أو يثبِّطَني عَن فِعْلِ ما أمرتَني به، أو يُزيِّن لي فِعْلَ ما نهيتَني عنه).

وأكثِرْ مِن قِراءةِ القُرآنِ، وذِكْرِ الله تَعالى، والتَّسْبيحِ، والتَّهليلِ، والتَّحمِيدِ، والتَّكبيرِ، وغيرِها مِنَ الأذْكار، ولا تنشغل في المسجد بما لا ينفع.



## أذكارُ الأذان

⦿ فإذا أذَّنَ المُؤَذِّنُ، فقُلْ مِثْلَ ما يَقُولُ، إلّا في: «**حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ**»، و«**حَيَّ عَلَى الْفَلاحِ**»، فقُل: «**لا حَوْلَ، ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ**».

(أي: لا يستطيع العبد دفع الشَّر، ولا يقوى على تحصيلِ الخيرِ، إلّا بعون الله وتأييده).

⦿ **فإذا انتهى المُؤَذِّنُ مِنَ الأذانِ، فصَلِّ على رَسُولِ الله ﷺ،** وقُل: «**اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوةِ التّامّةِ، والصَّلاةِ الْقائِمةِ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلةَ والْفَضِيلةَ، وابْعَثْهُ مَقامًا مَحْمُودًا الَّذِي وعَدْتَه، إنَّكَ لا تُخْلِفُ الميعادَ**»، فمَنْ قالَ ذلكَ استَحَقَّ شَفاعةَ رَسُولِ الله ﷺ.

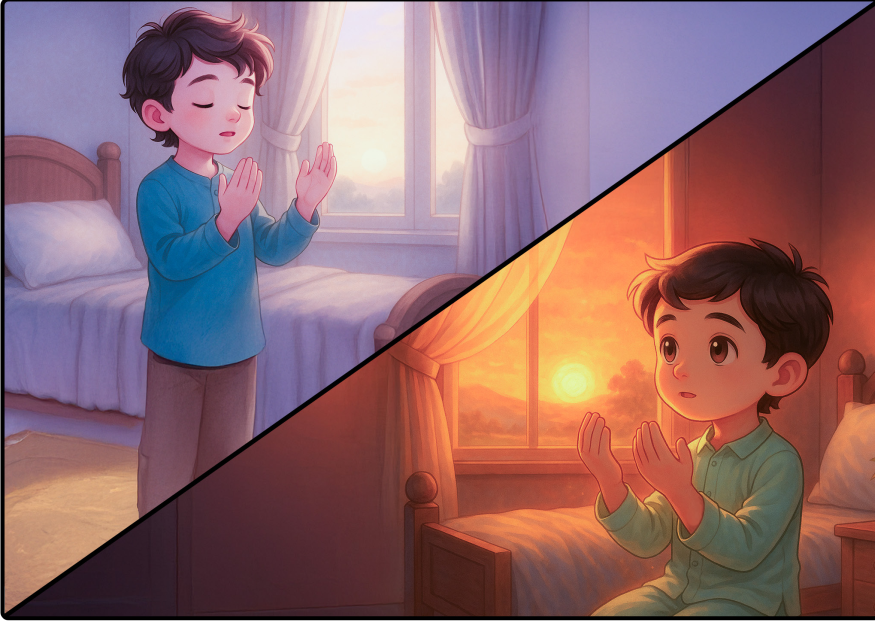
(والمَعْنَىٰ: اللهمَّ ربَّ دعوةِ التَّوحيدِ الصَّافي الذي ليس فيه شرك، وربَّ

هذه الصلاةِ المدعوِّ إليها، أعطِ سيدنا محمدًا ﷺ أعلى منزلةٍ في الجنةِ، وارْفَع منزلتَهُ على جميع الخلقِ، وأعطِهِ الشفاعةَ يومَ القيامةِ).

وحافِظْ على أذكارِ الصَّباحِ (وَوَقْتُها بَعدَ صَلاةِ الصُّبْحِ)، وأذكارِ المَساءِ (وَوَقْتُها بَعدَ صَلاةِ العَصْرِ أو صَلاةِ المَغْرِب).



## ومِنْ أذكارِ الصَّباحِ والمَساءِ



١ـ آيةُ الكُرسِيِّ (الآية ٢٥٥ من سورة البقرة) مَرّةً واحِدةً؛ فإنَّ مَنْ قَرَأها يَحفَظُهُ اللهُ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيم.

٢ـ سورةُ الإخلاصِ، وسورةُ الفلقِ، وسورةُ الناسِ ثَلاثَ مَرّاتٍ، فمَنْ قَرَأها صَرَفَتْ عَنهُ كُلَّ سُوءٍ وشَرٍّ، بإذن الله تعالى.

٣ـ سَيِّدُ الاستِغْفار: «اللَّهُمَّ أنْتَ رَبِّي لا إلَهَ إلّا أنْتَ، خَلَقْتَنِي وأنا عَبْدُكَ، وأنا عَلَى عَهْدِكَ ووَعْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ، أعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما صَنَعْتُ، أبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وأبُوءُ بِذَنْبِي، فاغْفِرْ لِي، فإنَّه لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلّا أنْتَ»، فمَنْ قالَهُ مُوقِنًا بِهِ حِينَ يُمسي، فماتَ مِن لَيلَتِهِ، دَخلَ الجَنّةَ، وهذا الدعاء العظيم مَنْ قالَهُ مُوقِنًا بِهِ حِينَ يُصبِحُ، فماتَ مِن يومِهِ، دَخلَ الجَنّةَ.

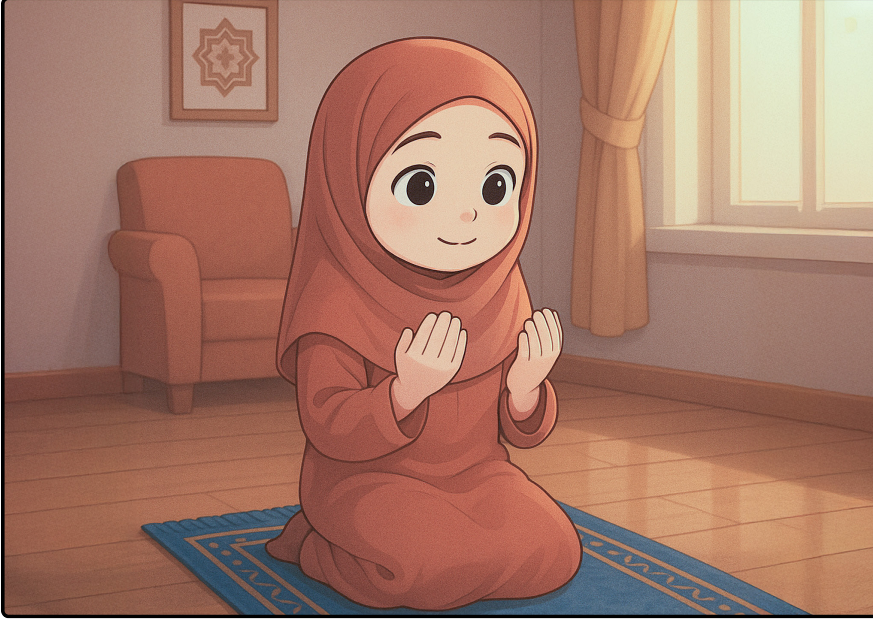
(والمَعْنَى: اللَّهمَّ أنتَ مالكي لا شريكَ لكَ، خلقتَني وأنا خاضعٌ لك، وأنا على ما عاهدتُكَ عليهِ وواعدتُكَ من الإيمانِ بكَ، وطَاعَتِكَ بقَدْرِ طاقتي، أعتصمُ بكَ من كلِّ سوءٍ فعلتُهُ، أعترفُ بجميعِ نِعمكَ عليَّ، وأعترِفُ بجميعِ ذنوبي، فاغفر لي ذنوبي، فإنهُ لا يغفِرُ الذُّنوبَ إلّا أنتَ).

٤ـ «اللَّهُمَّ ما أصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمةٍ، أوْ بِأحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، فمِنْكَ وحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، فلَكَ الحمدُ، ولَكَ الشُّكْرُ»، فمَنْ قالَهُ حِينَ يُصبِحُ؛ فقَد أدَّى شُكْرَ يومِهِ، ومَن قالَ مِثْلَ ذلكَ حِينَ يُمسِي؛ فقَد أدَّى شُكْرَ لَيلَتِه.

(والمَعْنَى: اللَّهمَّ إنَّ كلَّ نعمةٍ بي وبجميعِ الخلقِ في الصباحِ والمساءِ، منكَ وَحدكَ لا شريكَ لكَ، فلكَ الحمدُ، ولكَ الشكرُ).

٥ ـ «بِسْمِ اللهِ الَّذِي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ في الأرْضِ، ولا في السَّماءِ، وهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» ثَلاثًا، فمَنْ قالَهُ ثَلاثًا إذا أصبَحَ، وثَلاثًا إذا أمْسَى؛ لَمْ يَضُرَّهُ شَيءٌ.

(والمَعْنَى: أستعينُ على كلِّ ما يُؤذِيني بذكر اسمِ اللهِ الذي لا يَضُرُّ مع ذكرِ اسْمِهِ أيّ شيءٌ، واللهُ تعالى هو السميعُ لأقوالِنا، العَليمُ بأحوالِنا).



**٦- «رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا، وبِالإسْلام دِينًا، وبِمُحَمَّدٍ نَبيًّا»** ثَلاثَ مَرّاتٍ، فمَن قالَهُ ثَلاثًا حِينَ يُصبِحُ، وثَلاثًا حِينَ يُمسي، كانَ حَقًّا على اللهِ أنْ يُرضِيَهُ يومَ القِيامة.

(أي: اكتفيتُ وقنعتُ باللهِ خالقًا ومعبودًا، ورضيتُ بالإسلامِ دِينًا، ألْتَزِمُ تعاليمَهُ، ورَضِيتُ بمحمَّد ﷺ نبيًّا ورسولًا، وأُحِبّه وألْتَزِمُ أمْرَهُ، ونَهيه).

**٧- «سُبْحانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ، ورِضى نَفْسِهِ، وزِنةَ عَرْشِهِ، ومِدادَ كَلِماتِهِ»**. ثَلاثًا في الصَّباحِ.

(والمَعْنَى: أُسبّحُ اللهَ، وأُعَظِّمه، وأَحمدُه كعددِ خَلقِه في جميعِ الأزمنةِ، وأُسبِّحُهُ قدرَ ما يرضاه، وهذا لا ينقطعُ، وأُسَبِّحهُ مقدارَ وَثِقَلَ عَرْشِهِ، وهو أعظمُ المَخلوقاتِ، وأُسَبِّحُه وأَحْمَده عَدَدَ كَلِماتِه جلَّ وعلا).

٨ «**اللَّهُمَّ صَلِّ، وسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ**» عَشْرًا في الصباحِ، وعشرًا في المساءِ، فمَنْ قالَهُ أدركَتْهُ شَفاعةُ النَّبيِّ ﷺ يومَ القِيامةِ.

◉ **وحافِظْ كُلَّ لَيلةٍ إن استطعت على قِراءةِ :**

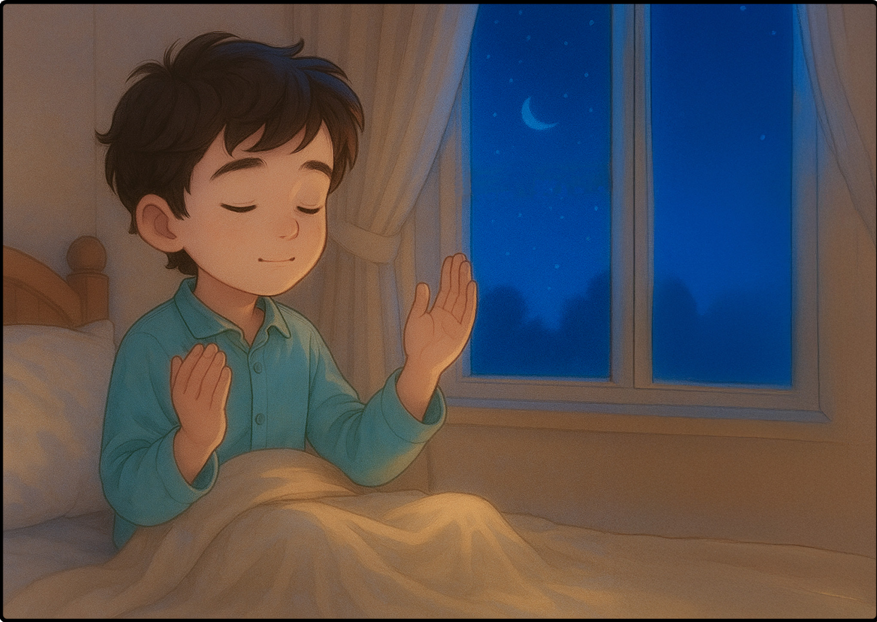
**١ـ سُورةِ المُلْكِ.**

**٢ـ وآخِرِ آيتَينِ مِنْ سُورةِ البَقَرة.**

فقد أرشدنا نبيّنا الكريم ﷺ إلى ذلك.



## أذكارُ النَّوْم



◉ **إذا أَرَدْتَ النَّوْمَ، فتَوَضَّأ وُضُوءَكَ لِلصَّلاة، ونَمْ علىٰ جَنْبِكَ الأيمنِ، وضَعْ يَدَكَ اليُمْنَىٰ تَحتَ خَدِّكَ، كما كانَ نبيّنا ﷺ يفعلُ، واقْرَأْ:**

آيةَ الكُرسِيِّ، وسُورةَ الإخلاصِ، والمُعَوِّذَتينِ، وقُل:

١ «اللَّهُمَّ قِنِي عَذابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبادَكَ».

(أي: اللَّهمَّ جنبني عذابكَ يومَ القيامةِ).

٢ «سُبْحانَ اللهِ»، ثَلاثًا وثَلاثِينَ.

و«الْحَمْدُ للهِ» ثَلاثًا وثَلاثينَ.

و«اللهُ أَكْبَرُ» أربعًا وثَلاثينَ.

⊙ واجعَلْ آخِرَ ما تَقوله قبل نَوْمِك: «اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، ووَجَّهْتُ وجْهِيَ إِلَيْكَ، وأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ؛ رَغْبَةً، ورَهْبَةً إِلَيْكَ، لا مَلْجَأَ، ولا مَنْجا مِنْكَ إِلّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ».

(أي: إنني يا أللهُ رضيتُ تمامَ الرضى أن تكونَ نفسي تحتَ مشيئتكَ، تتصرفُ فيها بما شئتَ، وجعلتُ شأني كلَّه إليكَ، وأسندتُ ظهري إلى حفظكَ ورعايتكَ، وأنا أقول ما سبقَ وأنا راغبٌ في فضلِكَ وإنعامِك، خائفٌ من كلِّ ما يُوقِعُ في سَخَطكَ، فلا حِصنَ أتحصَّنُ به، ولا مكانَ أهربُ إليه، وأتخلَّص من عذابِكَ، إلّا أن ألجأَ إليكَ، آمنتُ بكتابِكَ الذي أنزلتَهُ على نبيِّكَ ﷺ، وآمنتُ بنبيكَ محمد ﷺ، الذي أَرْسَلْتَ رحمة للعَالمين).



# أذكارُ الأكل

- عند الأَكْلِ والشُّرْبِ، قُلْ: «بِسْمِ اللهِ»، فإنْ نَسِيتَ فقُلْ: «بِسْمِ اللهِ أَوَّلَهُ وآخِرَهُ».




- وإذا انتَهَيْتَ مِنَ الطَّعامِ، فقُل: «الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذا، ورَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي، ولا قُوَّةٍ».

- وإنْ أَكَلْتَ عِندَ قَومٍ، فادْعُ لَهم: «اللَّهُمَّ بارِكْ لَهُمْ فيما رَزَقْتَهُمْ، واغْفِرْ لَهُمْ، وارْحَمْهُمْ».



# أذكارٌ مُتنوِّعةٌ

⊙ إذا غَضِبْتَ، فقُلْ: «**أعُوذُ باللهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ**».



⊙ وإذا عَطَسْتَ، فقُل: «**الْحَمْدُ للهِ**».



⊙ وإذا عَطَسَ أخوكَ وسَمِعتَهُ يَحمَدُ اللهَ، فقُل له: «**يَرْحَمُكَ اللهُ**».

وإنْ عَطَسْتَ وقِيلَ لَكَ: يرحمُكَ اللهُ، فقُلْ: «**يَهْدِيكُمُ اللهُ، ويُصْلِحُ بالَكُمْ**».

(والمَعْنَى: وفقكم الله إلى طريقِ طاعتهِ، وأصلحَ لكم جميعَ أمورِكم).



⊙ وإذا رَكِبْتَ السَّيّارةَ، أو نَحْوَها، فقُلْ: «**بِسْمِ اللهِ، الْحَمْدُ للهِ**، ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ۝ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾ [الزخرف: ١٣-١٤]».

(والمَعْنَى: أنزِّه الله عن كلّ نقصٍ وأعظِّمه، وأثبتُ لَهُ كلَّ كمالٍ، فهو الذي أنعم علينا بنعمٍ عظيمةٍ، ومِن نِعَمِهِ هذا المركبُ الذي أركبهُ، وما كنّا مُطيقينَ له قادرينَ عليه لولا أنَّ اللهَ ذَلَّله لنا، وإنّا إلى ربّنا وخالقِنا ومالِكنا راجعونَ يوم القيامةِ، فيجزينا بأعمالنا، والإنسانُ يتذكرُ بأسفارِه في الدُّنيا سفرَه الأخيرَ من الدُّنيا).

⊙ وإذا سافَرَ أخُوكَ المُسلِمُ، فقُل لهُ عِندَ وداعِهِ: «أسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ، وأمانَتَكَ، وخَواتِيمَ عَمَلِكَ».

(والمَعْنَى: أسألُ اللهَ أن يحفظَ دينكَ، فهو أهمُّ شيءٍ، فكلّ سعادةٍ وخيرٍ للإنسانِ، فإنّما تكونُ بسببِ التمسكِ بتعاليمِ دينِ الإسلامِ، وأسألُ اللهَ أن يحفظَ كلّ ما أنتَ مؤتمن عليهِ من حقوقِ الله تعالى وحقوقِ الناسِ، وأسألُ اللهَ أن يختمَ لكَ بخيرٍ).

⊙ وإذا سافَرْتَ، فقُل لـمَنْ تُودِّعُهم: «أسْتَوْدِعُكُمُ اللهَ، الَّذِي لا تَضِيعُ ودائِعُهُ».

(والمَعْنَى: أسألُ اللهَ أن يحفظَكم ويرعاكم، فإنه لا يضيعُ شيءٌ حفظَه اللهُ تعالى).



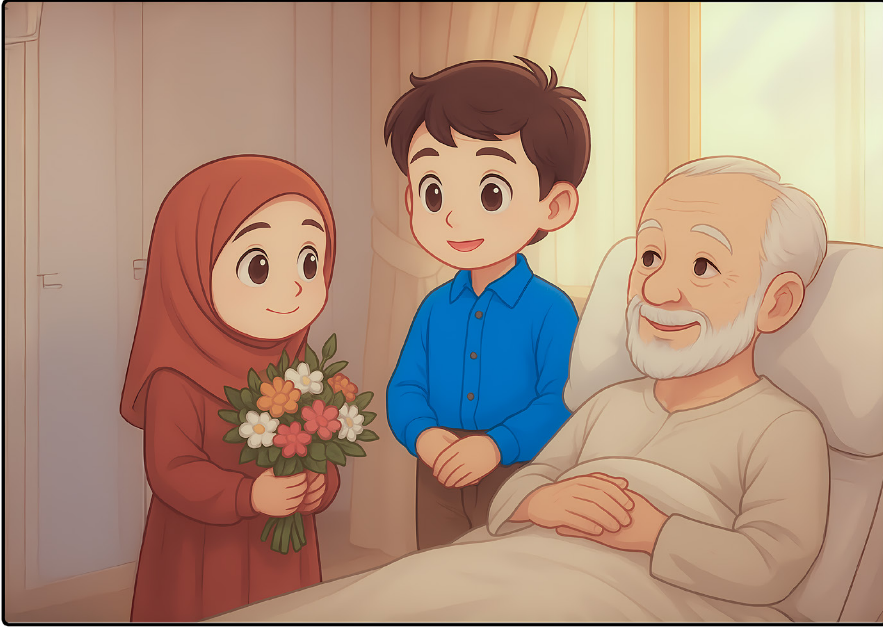
⊙ وإذا صَعُبَ عَليكَ شَيءٌ، فقُل: «اللَّهُمَّ لا سَهْلَ إلّا ما جَعَلْتَهُ سَهْلًا، وأنْتَ تَجْعَلُ الْحَزْنَ إذا شِئْتَ سَهْلًا».

(والمَعْنَى: يا الله لا شيءَ هينٌ سهل إلّا ما سهَّلتَه، وأنتَ بقدرتكَ تجعلُ الشيءَ الصعبَ العسيرَ سهلًا يسيرًا).



⊙ وإذا أذنَبْتَ، فأحسِنِ الوُضوءَ، ثُمَّ صَلِّ رَكعَتَينِ، واستَغفِرِ اللهَ، فمَنْ فعَلَ ذلكَ، غُفِرَ لَه.





⊙ وإذا عُـدْتَ مَريضًا، فقُل: «لا بَـأْسَ، طَهُورٌ إنْ شاءَ اللهُ»

(أي: لا أذًى عَليكَ، بَل هو مُطَهِّرٌ لَكَ مِن ذُنوبِكَ).

وقُلْ: «أسْألُ اللهَ الْعَظِيمَ، رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، أنْ يَشْفيَكَ» سَبْعَ مَرّاتٍ.

⊙ وإذا شَعَرْتَ بِألَمٍ في أيِّ مَوضِعٍ مِن جَسَدِكَ، فضَعْ يَدَكَ على الَّذي تَألم مِنْ جَسَدِكَ، وقُلْ: «بِسْمِ اللهِ» ثَلاثًا، وقُلْ سَبْعَ مَرّاتٍ: «أعُوذُ بِعِزَّةِ اللهِ، وقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ ما أجِدُ، وأُحاذِرُ».

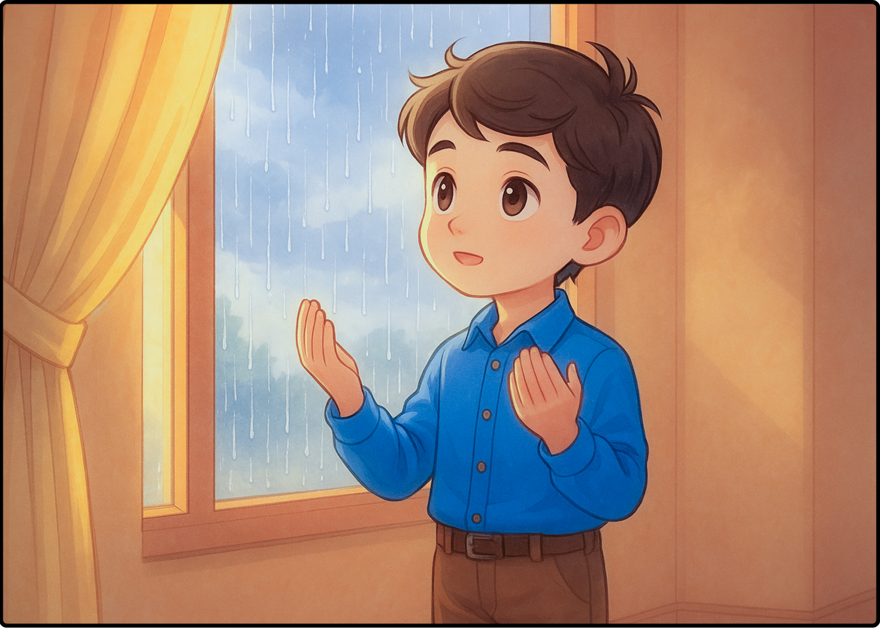
(أي: أحتمي بعظمةِ اللهِ وقوتِهِ من شرِّ هذا الوَجَعِ الذي أشعرُ به، ومن شَرِّ كلِّ ما أَحْذَرُ، وأتوقعُ حُصولَه في المستقبلِ).



⊙ وإنْ أُصِبْتَ بِمُصيبةٍ، فقُلْ: «إنّا للهِ وإنّا إلَيْهِ راجِعُونَ، اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا».

(والمَعْنَى: إنّا عبيدٌ لله، مملوكونَ له، إليه راجعونَ يومَ القيامةِ، اللهمَّ ارزقني الأجرَ والثوابَ بِسببِ صبري على هذه المصيبةِ، وأبدلني خيرًا منها يا ربَّ العالمين).





⊙ وإذا نَزَلَ المَطَرُ، فقُلْ: «اللَّهُمَّ صَيِّبًا نافِعًا».

(والمَعْنَى: يا ألله اجعله مطرًا نافعًا).



◉ وقُلْ في نِهايةِ كُلِّ مَجلِسٍ: «**سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أن لا إِلَهَ إِلّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وأَتُوبُ إِلَيْكَ**».

(أي: أنزهكَ يا ربَّنا عن كلّ نقصٍ، وأحمدكَ كما أمرتنا، وأقرّ وأعترفُ أنهُ لا إلَه يستحقُّ العبادةَ إلّا أنتَ، وأتوبُ وأرجعُ إليكَ من كلِّ ذنبٍ عملتُه).



# الفَصْلُ الثَّالِثُ

# أُصُولُ الإِيمَانِ



## أركانُ الإسْلام

عَن عَبدِ الله بنِ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ رضي الله عنه قال: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُول: «بُنِي الإسلامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهادةِ أن لا إلَهَ إلّا اللهُ، وأنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورَسُولُهُ، وإقامِ الصَّلاةِ، وإيتاءِ الزَّكاةِ، وحَجِّ الْبَيْتِ، وصَوْمِ رَمَضانَ». (رَواهُ البُخارِيُّ، ومُسْلِمٌ).

فهذه هي أركان الإسلام الخمسة، وهذا تفصيلها:

١ـ الشَّهادَتان: (أشْهَدُ أن لا إلَهَ إلّا اللهُ وأشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورَسُولُهُ):

ومَعْنَى «أشْهَدُ أن لا إلَهَ إلّا اللهُ»: أُقِرُّ بِلساني، وأُصَدِّقُ بِقَلْبي أنَّهُ لا أحَدَ يَستَحِقُّ العِبادةَ إلّا الله سبحانه وتعالى، وأنَّه لا مَعبُودَ بِحَقٍّ إلّا اللهُ، فلا أصرِفُ أيَّ عِبادةٍ إلى سِواهُ.

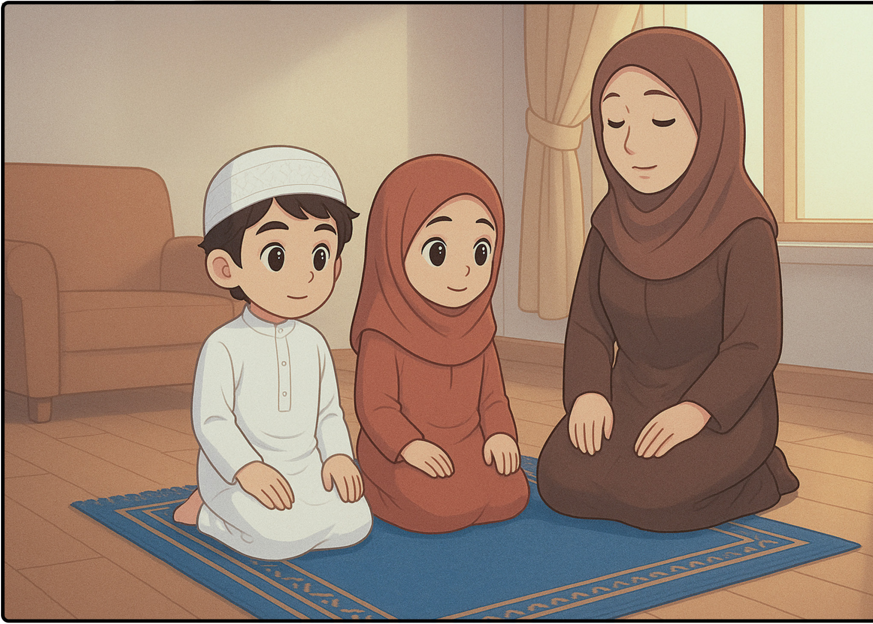
ومَعْنَى «أشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورَسُولُهُ»: أُقِرُّ بِلِساني، وأُصَدِّقُ بِقَلْبي أنَّ مُحَمَّدًا مُرسَلٌ مِنَ اللهِ، أرسَلَهُ إلى الخَلْقِ أجمَعِينَ، وأوجَبَ عَليهِم تَصدِيقَهُ وطاعَتَهُ، فمَنْ أطاعَهُ، كانَ مؤمِنًا، ومصيرُهُ إلى الجنَّة، ومَنْ كذَّبَ برِسالتِهِ، كانَ كافِرًا، ومصيرُهُ إلى النَّارِ.

٢ـ إقامُ الصَّلاةِ:

ومَعْنى «إقامِ الصَّلاةِ»: أداؤُها في وَقْتِها بِالطَّريقةِ الصَّحِيحةِ، وعلى الصِّفةِ الَّتي أدّاها رَسُولُ الله ﷺ.

**ومِنْ ثَمراتِ إقامةِ الصَّلاة:**

انشراحُ الصَّدْرِ، وقوةُ الصِّلةِ باللهِ جلّ وعلا، وتَذكيرُ المُصَلِّي بِعَدَمِ ارتِكابِ ما لا يُرضِي اللهَ، ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥].



## ٣ـ إيتاءُ الزَّكاةِ:

**ومَعْنى «إيتاء الزَّكاةِ»**: إخراجُ جُزْءٍ مَعلُومٍ مِنَ المالِ، ودَفْعُهُ لِمَنْ يَستَحِقُّهُ مِنَ الفُقَراءِ، والمَساكِينِ، وغَيرِهم.

**ومِنْ ثَمراتِ الزَّكاةِ:** تَطهِيرُ النَّفْسِ مِنَ البُخْلِ، وتَطهِيرُ المالِ، وسَدُّ حاجةِ المُسْلِمينَ.



### ٤ـ الصِّيامُ:

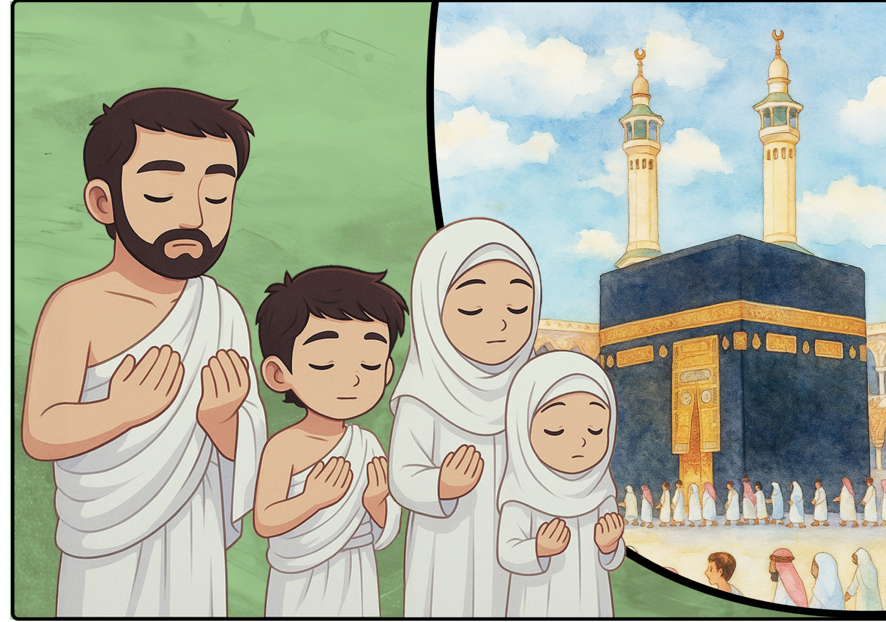
ومَعْنى «صَوْم رَمَضان»: الامتِناعُ عَنِ الأكْلِ، والشُّرْبِ، وغَيرِهِما مِنَ المُفَطِّراتِ في نَهارِ رَمَضانَ، بِنِيَّةٍ.

- ومِنْ ثَمراتِ الصِّيامِ: تَقْوَى اللهِ، وتَعويدُ النَّفْسِ على تَرْكِ المَحبُوباتِ؛ طَلَبًا لِمَرضاةِ اللهِ.

### ٥ـ الحَجِّ:

ومَعْنى «حَجّ البَيْتِ»: الذَّهابُ إلى بَيْتِ اللهِ الحَرامِ لأداءِ فريضة الحَجِّ.

- ومِنْ ثَمراتِ الحَجِّ: تَعويدُ النَّفْسِ على بَذْلِ المالِ والجُهْدِ في طاعةِ اللهِ تَعالى.



فإذا صَلَحَتْ هَـذهِ الأركـانُ الخَمْسةُ، فإنَّ بَقِيّةَ شَرائِعِ الإسْلامِ سَتَصْلُحُ؛ لأنّ هذه الأركـان الخمسة هي القواعد التي يقومُ عليها الإسلامُ، وبصلاح دين الأمة تصلح دُنياها .

**فبِدايةُ إصْلاحِ أُمور المسلمين صَلاحُ أمر دينهم؛ لأنهم قبل الإسلام لم يكونوا شيئًا، وبدون الإسلام لا يُساوون شيئًا.**



# أركانُ الإيمان

لِلإيمانِ أركانٌ سِتّةٌ هي: الإيمانُ بالله، ومَلائِكَتِهِ، وكُتُبِهِ، ورُسُلِهِ، واليَوْمِ الآخِرِ، والقَدَرِ خَيْرِهِ وشَرِّهِ.

قالَ الرَّسولُ ﷺ: «**الإيمانُ: أنْ تُؤْمِنَ باللهِ، ومَلائِكَتِهِ، وكُتُبِهِ، ورُسُلِهِ، والْيَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وشَرِّهِ**» (رَواهُ مُسْلِمٌ).

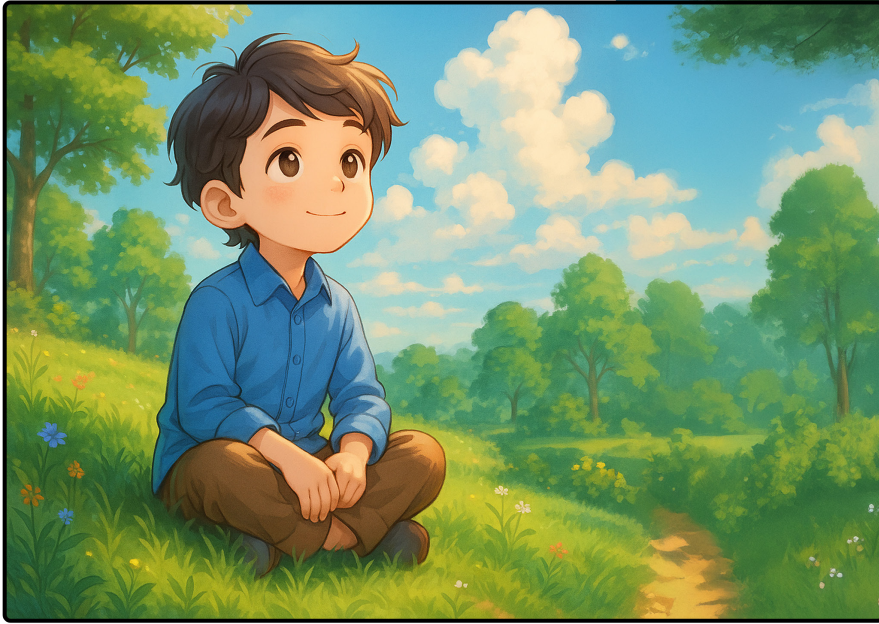
**وهذا تفصيلها:**

## ١. الإيمانُ بِاللهِ تعالى

**⦿ والإيمانُ بِاللهِ يَتضَمَّنُ أربَعةَ أُمورٍ:**

**الأوَّلَ: الإيمانُ بِوُجودِ اللهِ تَعالى:**

وقَدْ دَلَّ على وُجُودِهِ تعالى: الفِطْرَةُ، والعَقْلُ، والشَّرْعُ، والحِسُّ. وكلُّ ما في الكونِ من المخلوقات دليلٌ على وجودِ الله؛ إذ إنه يستحيلُ أن تكون هذه المخلوقات العظيمة بلا خالق، ولا بدَّ أن يكون هذا الكونُ المتقنُ البديعُ من صنع خالقٍ عظيمٍ عليمٍ خبيرٍ قادرٍ قويٍّ، فهذه الجبالُ الشاهقةُ، وهذه السَّماءُ الرائعة، وتلكَ البحارُ العظيمة، والأنهارُ، والكواكبُ، والنجومُ التي تَسيرُ بانتظامٍ عجيبٍ، كلُّ ذلك دليلٌ على الله جلّ وعلا، الذي خلقَ كلَّ شيءٍ، وأحسنَ خَلْقَهُ، وأتقنَ صُنْعه، فسبحانه ما أعظمهُ!.



كما أن كلَّ إنسان يشعرُ من نفسِهِ أنَّ له ربًّا وخالقًا، ويحسُّ بعظيمِ الحاجةِ إليه عندَ الشدائدِ، ويَجدُ الأُنس والراحة بمعرفته وطاعته وذكره.

**الثّاني: الإيمانُ بِرُبوبِيَّتِهِ:**

أيْ: أنَّهُ خالِقُ الخَلْقِ والمُتَصَرِّفُ في جَميعِ أُمورِهِم.

قالَ اللهُ تَعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤].

وقالَ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

فهو سبحانه خالق كل شيء، وأمور الكون كلها بيده، وهو الذي يدبر جميع الأمور بحكمته.

## الثّالِث: الإيمانُ بِأُلوهِيَّتِهِ:

أيْ: أَنَّهُ وحدَهُ الإلَهُ الحَقُّ لا شَرِيكَ لَهُ، قالَ تَعالى: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، فلا معبودَ بحقٍّ سواهُ، ولا يستحقُّ العبادةَ غيرُهُ، وهو قريبٌ مجيبٌ، لا يحتاجُ لواسطةٍ في دعائِه وعبادتِهِ.

## الرّابِع: الإيمانُ بِأَسْمائِهِ وصِفاتِهِ:

أيْ: إثباتُ ما أثبَتَهُ اللهُ لِنَفْسِهِ، أو أثبَتَهُ لَهُ نَبِيُّهُ ﷺ، مِنَ الأسْماءِ الحُسْنَى والصِّفاتِ العُلىٰ على الوَجْهِ اللائِقِ بِهِ، وأَنَّ لَهُ الكمالَ المُطلق، وأنه لا شبيهَ له، ولا نظير، ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].



⊙ ثَمَراتُ الإيمانِ بِاللهِ تَعالى:

١ـ مَحَبّةُ اللهِ تَعالى، وتَعظِيمُهُ، فَمَنْ خلق هذا الكون الفسيح، وأنعم علينا بهذه النعم العظيمةِ، يجب أن يُحَبَّ ويُعَظَّمَ ﷻ.

٢ـ طاعَتُهُ، فإن اللهَ خلقنا لطاعته وعبادتِه.

٣ـ تَعَلُّقُ قَلْبِ المُؤْمِنِ بِالله وحْدَهُ؛ لأنه القويُّ القادرُ على كلِّ شيءٍ، الكريمُ الرزاقُ الغفارُ ﷻ، والخلقُ كلُّهم لا يملكونَ لأنفسِهم ولا لغيرهم نفعًا ولا ضرًّا.

## ٢ـ الإيمانُ بِالمَلائِكةِ

المَلائِكةُ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ الله، خَلَقَهُم مِنْ نُورٍ، عددُهم كثيرٌ، لا يعلم مقدارَه إلّا الله تعالى، لا يَعصُونَهُ أبَدًا، قالَ اللهُ تَعالى: ﴿وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسۡتَحۡسِرُونَ ۝ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ﴾ [الأنبياء: ١٩ ـ ٢٠].

(والمعنى: وللهِ وحدَهُ ملكُ السماوات والأرض، ومَن عنده مِن الملائكة لا يتكبرونَ عن عبادتِهِ، ولا يملُّونَ منها، وهم يواظِبونَ على تسبيحِ الله تعالى دائمًا، ولا يتعبون منه).

⊙ والإيمانُ بِالمَلائِكةِ يَتضَمَّنُ أمرين:

**الأول:** الإيمانُ بِوُجودِهِم.

**الثاني:** الإيمانُ بِما عَلِمْنا مِنْ صِفاتِهم، وأعمالِهم، وأسمائهم،

كجبريلَ، وميكائيلَ، ومالكٍ، ومَلَكِ الموتِ، وخزنةِ جهنّمَ، والملائكةِ الذينَ يحفظونَ بني آدمَ.

### ⊙ ثَمراتُ الإيمانِ بالمَلائِكةِ:

١ـ مَحَبّةُ المَلائِكةِ؛ لما يقومونَ به من عبادةِ الله تعالى، ولما يقومونَ به من أعمالٍ تنفع الناس.

٢ـ إدراكُ عَظَمةِ الله تَعالى، وقُوَّتِهِ، فهو سبحانه خالق الملائكةِ الكرام على تلكَ الخِلقةِ العظيمةِ، وعظمةُ المخلوقِ تدلُّ على عظمةِ الخالقِ جلَّ في علاه.

٣ـ شُكْرُ الله تَعالى على عِنايَتِهِ بِبَني آدَمَ، فقد وكَّل بهم ملائكةً يحرسونهم ويحفظونهم.

## ٣ـ الإيمانُ بِالكُتُبِ

وهِيَ الكُتُبُ الَّتي أنزَلَها تَعالى على رُسُلِه؛ لِهِدايةِ الخَلْقِ وإرشادهم لما فيه سَعادَتُهم، ونَجاتُهم.

### ⊙ والإيمانُ بِالكُتُبِ يَتضَمَّنُ ثلاثة أمور:

**الأوَّل**: الإيمانُ بِنُزولِها مِن عِندِ الله حَقًّا؛ لِهِدايةِ الخَلْقِ.

**الثاني**: الإيمانُ أن لله كتبًا كثيرة، لا يعلم عددها إلّا الله، فنؤمن بها، كالتوراةِ، والإنجيلِ، والزبورِ، والقرآنِ.

**الثالث**: الإيمانُ بِأنَّ القُرْآنَ الكَريمَ هُوَ آخِرُ الكُتُبِ المُنزَلةِ،

وأَعظَمُها قَدْرًا، وأنَّهُ الوَحيدُ الَّذي لَـمْ يَحصُلْ فيهِ تَبْدِيلٌ؛ لأنَّ اللهَ تَعالى تولَّى حِفْظَهُ، ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

### ⊙ ثَمراتُ الإيمانِ بِالكُتُبِ:

١ـ العِلْمُ بِعِنايةِ الله تعالى بِهِدايةِ العِبَادِ وَنَجاتِهِم، حيثُ أنزلَ لكلِّ قومٍ كتابًا يهديهم بهِ.

٢ـ تَعْظيمُ القُرْآنِ الكَريمِ، وأنه أعظم الكتب المُنزَّلة وأكملها.

٣ـ شُكْرُ الله عَلى عنايتِهِ بخَلْقِهِ، وتيسيرِ أسبابِ الهدايةِ لهم.

## ٤ـ الإيمانُ بِالرُّسُل

بَعَثَ اللهُ تَعالى إلى كُلِّ أُمّةٍ مِنَ الأُمَمِ السّابِقةِ رَسُولًا، يَهدِيها إلى طَريقِ الفَلاحِ، والسَّعادةِ، ويرشدها إلى ما فيه صَلاحُها ونَجَاتُها.

### والإيمانُ بِالرُّسُلِ يَتضَمَّنُ أُمورًا:

**الأوَّل**: الإيمانُ بِأنَّهُم مُرسَلُونَ مِنَ الله تَعالى حَقًّا.

**الثّاني**: الإيمانُ بِمَنْ عَلِمْنَا مِنهُم، مثل: **آدَمَ، ونُوحٍ، وإبراهِيمَ، ومُوسى، وعِيسى** عليهم السلام.

والإيمانُ بِأنَّ أفضَلَ الأنبياءِ والمُرسَلِينَ، وخاتمهم، سَيِّدُنا **مُحَمَّدٌ** ﷺ.

**الثّالِث**: الإيمانُ بِأنَّ اللهَ أيّدَ رُسُلَهُ بِمُعجِزاتٍ.

وقَدْ أيّدَ اللهُ نَبِيَّنا **مُحَمَّدًا** ﷺ بِمُعجِزاتٍ كَثيرةٍ جِدًّا، مِنْها:

الإسراءُ إلى بَيتِ المَقْدِسِ، ثُمَّ الصُّعودُ بِهِ إلى السَّماءِ السّابِعةِ، وهو المسمى: المعراج.

وأعظَمُ مُعجِزاتِهِ القُرآنُ الكَريمُ، الَّذي عَجَزَ جَمِيعُ البَشَرِ عَنِ الإتيانِ بِمثْلِ سُورةٍ واحِدةٍ مِنهُ.

**الرّابِع**: العَمَلُ بِشَريعةِ خاتَمِ الأنبياءِ والمُرسَلينَ **مُحَمَّدٍ** ﷺ المُرسَلِ إلى جَميعِ الخَلْقِ.

## ⊙ ثَمراتُ الإيمانِ بِالرُّسُلِ:

١ـ العِلْمُ بِرَحمةِ الله تَعالى، وعِنايَتِهِ بِعِبادِهِ، حيثُ أرسل إليهِم أولئكَ الرسلَ للهدايةِ والإرشادِ.

٢ـ شُكْرُهُ تَعالى على هَذهِ النِّعْمةِ الكُبْرى.

٣ـ مَحَبّةُ الرُّسُلِ، والثَّناءُ عَليهِم، والاقتداءُ بهم؛ لما قاموا به من تبليغِ رسالةِ الله تعالى لخلقه، وكمالِ نُصحِهم لقومهم، وصبرِهم على أذاهم.

٤ـ الاقتداءُ بهم، والتمسك بهدي نبينا محمد ﷺ كما أمرنا ربنا جلّ وعلا بقوله: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ﴾ [الأحزاب: ٢١].

## ٥ ـ الإيمانُ بِاليَوْمِ الآخِرِ

وهُو يَومُ القِيامةِ، الَّذي يَبعَثُ اللهُ فيهِ النّاسَ بَعدَ مَوتِهم؛

لِيُجازِيَهُم على أعمالِهِم مِنَ الخَيرِ والشَّرِّ، ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [المطففين: ٦].

⊙ والإيمانُ بِاليَومِ الآخِرِ يَتضَمَّنُ ثَلاثةَ أُمورٍ:

**الأوَّل**: الإيمانُ بِأنَّ اللهَ تَعالى يُحيِي النّاسَ بَعدَ مَوتِهِم.

**الثّاني**: الإيمانُ بِأنَّ اللهَ تَعالى يُحاسِبُ العِبادَ على أعمالهم.

**الثّالِث**: الإيمانُ بِالجَنّةِ والنّارِ، وأنَّ الجَنّةَ دارُ المتقين الأبرارِ، وأنَّ النّارَ دارُ الفَاسدين الأشْرارِ.

⊙ ثَمراتُ الإيمانِ بِاليَومِ الآخِرِ:

١ـ الحِرْصُ على فِعْلِ الطّاعة؛ رَجاءَ الفوزِ في ذلكَ اليَوْمِ.

٢ـ البُعْدُ عَنْ كُلِّ مَعْصيةٍ وإن صَغُرت؛ خَوْفًا مِنْ عقوباتها يومَ القيامةِ.

٣ـ الصَّبرُ على الابتلاءِ الذي قد يتعرَّضُ له الإنسانُ في هذه الدُّنيا، في النَّفْس أو المال أو الأهل أو غير ذلك مِن الابتلاءات.

## ٦ـ الإيمانُ بِالقَدَرِ

**القَدَرُ**: تَقدِيرُ الله تَعالى لِلأُمورِ قَبْلَ وُقُوعِها.

والإيمانُ بِالقَدَرِ يَتضَمَّنُ أربعةَ أُمورٍ:

**الأوَّل**: الإيمانُ بِأنَّ اللهَ تَعالى يَعْلَمُ كلَّ شيءٍ، ما كان وما سَيكون.

**الثّاني**: الإيمانُ بِأنَّ جَميعَ الأُمورِ لا تَكونُ إلّا بِمَشِيئةِ الله تَعالى.

**الثّالث**: أن جميعَ ما يقدِّره الله تعالى له فيه حِكمةٌ.

**الرابع**: الإيمانُ أنّ ما أصابَ الإنسان لم يكن ليخطئه، وما أخطأهُ لم يكن ليصيبه.

## ⊙ ثَمراتُ الإيمانِ بالقَدَرِ:

١ـ الاعتِمادُ على الله تَعالى، مَع فِعْلِ الأسْبابِ.

٢ـ الطُّمأنِينةُ، وَالرِّضى بِما يُقَدِّرُهُ اللهُ مِنْ خَيرٍ أو شَرٍّ.

قال تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥ﴾ [التغابن: ١١]، فمن أصابته مصيبة فصبر، هدى اللهُ قلبهُ، وعَوَّضهُ خيرًا.

٣ـ عدمُ الخوفِ من ضرر البشرِ، فإنّ اللهَ هو الذي بيده النفعُ والضرُّ، وقد قال النبيّ ﷺ لابن عبَّاسٍ: «**واعلم أنّ الأُمةَ لو اجتمعت على أن ينفعوكَ بشيءٍ، لم ينفعوكَ إلّا بشيءٍ قد كتبَهُ اللهُ لكَ، ولو اجتمعوا على أنْ يضروكَ بشيءٍ، لم يضروكَ إلّا بشيءٍ قد كتبَهُ اللهُ عليكَ**» (رواه الترمذي).

٤ـ عدمُ الحُزنِ على فَواتِ شيءٍ من أُمورِ الدنيا ومَصَالحِها؛ لأن كلَّ شيءٍ بتقديرِ الله، ولله في كُلِّ تقديرٍ حِكْمة، وهو الحكيم الخبير.



## مَسائِلُ أُخرَى في العَقِيدة

- المُؤمِنُ الحقّ يُحِبُّ أصحابَ رَسُولِ الله ﷺ، ولا يَذكرُهم إلّا بِخَيرٍ، ويُبغِضُ مَنْ يُبغِضُهم، أو يَذكُرُهم بسوء.

- ويُؤمِنُ أنَّ أفضَلَ الأُمّةِ بَعدَ نَبيِّها ﷺ:

سَيِّدُنا أبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه.

ثُمَّ سَيِّدُنا عُمَرُ بنُ الخَطّابِ رضي الله عنه.

ثُمَّ سَيِّدُنا عُثْمانُ بنُ عَفّانَ رضي الله عنه.

ثُمَّ سَيِّدُنا عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ رضي الله عنه.

ثُمَّ بَقِيّةُ العَشَرةِ المُبَشَّرينَ بِالجَنّةِ (وسيأتي التعريفُ بهم في الفصل السادس)

ثُمَّ بَقِيّةُ الصَّحابةِ رضي الله عنهم.

- ويَعتَقِدُ أنَّ أفضَلَ نِساءِ الأُمّةِ خَدِيجةُ، وعائِشةُ، وفاطِمةُ، وأُمَّهاتُ المُؤْمِنينَ رضي الله عنهن.

- ويُحِبُّ آلَ البَيْتِ الأطهارَ رضي الله عنهم مِنْ غيرِ غلوٍّ فيهم.

- والمُؤْمِنُ لا يُصَدِّقُ ساحِرًا، ولا كاهِنًا، ولا عَرَّافًا، ولا مَنْ يَدَّعِي الغَيْبَ، ويَبتَعِدُ عَنهُم، ولا يَأتِيهم، ولا يَستمعُ إليهم، ولا يقرأ لهم.

## ⦿ ثَمراتُ العَقيدةِ الإسْلامِيّةِ:

إذا اعتَقَدَ العَبْدُ العَقِيدةَ الصَّحِيحةَ النَّقِيّةَ مِنَ الخُرافةِ، والبِدْعةِ، فإنَّها تُثمِرُ لَهُ ثَمراتٍ عَظِيمةً، مِنْها:

١ـ إخلاصُ النِّيّةِ، والعِبادةِ لله تَعالى وحْدَهُ.

٢ـ الوُصولُ إلى سَعادةِ الدُّنْيا والآخِرةِ.

٣ ـ حُصول السَّكينة والطُّمأنينة ورَاحَة البَال .

٤ ـ اليقينُ التامُّ بالله تعالى، وعظمتِهِ، وقدرتِهِ.



**اللَّهُمَّ يا مُقَلِّبَ القُلوبِ، ثَبِّتْ قُلُوبَنا على دِينِكَ، وزدنا إيمانًا وهُدىً وتُقىً، يا ذا الجلال والإكرام.**





# الفَصْلُ الرَّابِعُ

# مُخْتَصَرٌ فِي فِقْهِ:
# الطَّهَارَةِ وَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ
# وَالصَّوْمِ وَالحَجِّ



# الطَّهارة

اعلَمْ وَفَّقَكَ اللهُ لِكُلِّ خَيرٍ أنَّ لِلصَّلاةِ شُروطًا تَتقَدَّمُ عَلَيها.

**فمِنْها: الطَّهارةُ**، فمَنْ لَمْ يَتطَهَّرْ مِنَ الحَدَثِ، ومِنَ النَّجاسةِ، لَمْ تَصِحَّ صَلاتُهُ.

**والطَّهارةُ نَوْعانِ:**

**أحَدُهُما**: الطَّهارةُ بِالماءِ، وهِيَ الأَصْلُ.

**والثَّاني**: التَّيمُّمُ عِندَ فقْدِ الماءِ، أو العَجْزِ عَنِ استِعْمالِه.

## ⦿ صِفةُ الوُضوءِ:




المُؤْمِنُ طاهِرٌ نَظِيفٌ.

**فإذا قَضَى حاجَتَهُ، استنْجَى، ثُمَّ تَوَضَّأ كما يَأْتي:**

١ـ يَنْوي الوُضوءَ بِقَلْبِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: «بِسْمِ اللهِ».

٢ـ ثُمَّ يَغسِلُ كَفَّيْهِ ثَلاثًا.

٣ـ ثُمَّ يَتمَضْمَضُ، ويَستَنْشِقُ ثَلاثًا.

٤ـ ثُمَّ يَغْسِلُ وجْهَهُ ثَلاثًا، مِنْ مَنابِتِ شَعْرِ الرَّأْسِ إلى أسْفَلِ الذَّقْنِ طُولًا، وما بينَ الأُذنَينِ عَرْضًا.

٥ـ ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَيهِ مِنْ أطرافِ الأصابعِ مَعَ المِرْفَقَينِ ثَلاثًا، يَبدَأُ بِاليُمْنى، ثُمَّ اليُسْرى.

٦ـ ثُمَّ يَمسَحُ رَأْسَهُ مَرَّةً واحِدةً.

٧ـ ثُمَّ يَمسَحُ أُذنَيهِ.

٨ـ ثُمَّ يَغْسِلُ رِجْلَيهِ مَعَ الكَعْبَينِ ثَلاثًا.

٩ـ ثُمَّ يَقولُ:

۞ «أشْهَدُ أن لا إلَهَ إلّا اللهُ وحْدَهُ، لا شَرِيكَ لَهُ، وأشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورَسُولُهُ».

۞ «اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوّابِينَ، واجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ».

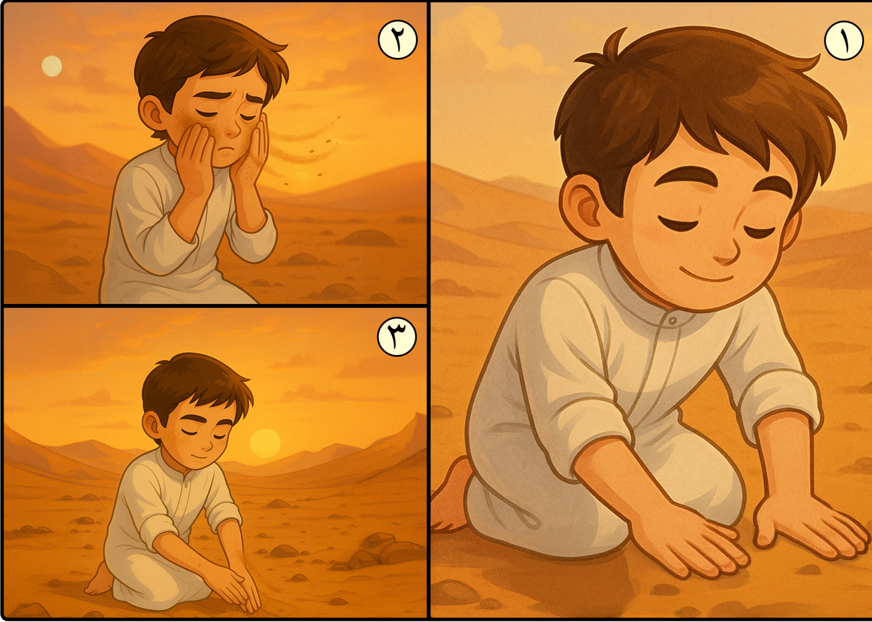
## ⊙ ومِمّا يَنقُضُ الوُضوءَ:

١ـ الخارِجُ مِنَ السَّبِيلَينِ، كالبَوْلِ، والغائِطِ، والرِّيحِ.

٢ـ النَّوْمُ.

٣ـ مَسُّ الفَرْجِ.

## ⊙ كَيفيّةُ التَّيَمُّم:




١ـ يَنْوي، ثُـمَّ يَقُولُ: «بِسْمِ الله».

٢ـ ثُـمَّ يَضْرِبُ التُّرابَ بِيَدَيهِ مَرّةً واحِدةً.

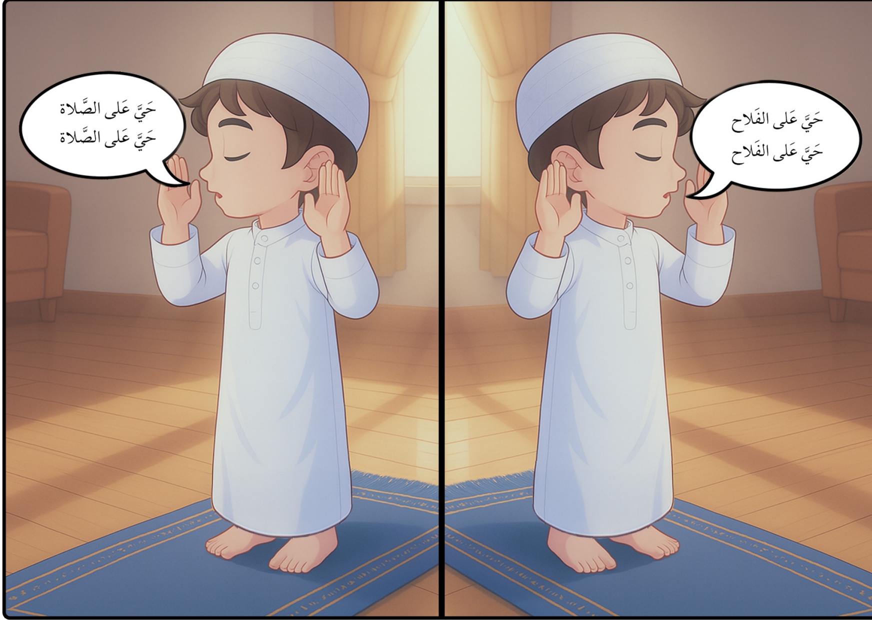
٣ـ ثُـمَّ يَمسَحُ بِهِما جَميعَ وجْهِهِ، وجَمِيعَ كَفَّيهِ.

۞ ومَنْ كانَ على غَيرِ طَهارةٍ، فإنَّهُ: لا يَجوزُ لَهُ أنْ يُصَلِّيَ، ولا يَمَسَّ المُصْحَفَ.



# الصَّلاة

## ⊙ الأذانُ والإقامةُ:




يُسَنُّ أنْ يُؤَذِّنَ مُسْتَقبِلَ القِبْلَةِ.

جاعِلًا أُصْبُعَيهِ السَّبّابَتينِ في أُذُنَيهِ.

مُلْتَفِتًا في «حَيَّ على الصَّلاةِ» يَمِينًا، وفي «حَيَّ على الفَلاحِ» شِمالًا.

## ⊙ والأذانُ خَمْسَ عَشْرَةَ جُمْلَةً:

«اللهُ أكبَر، اللهُ أكبَر، اللهُ أكبَر، اللهُ أكبَر.

أشْهَدُ أن لا إلَهَ إلّا الله، أشهَدُ أن لا إلَهَ إلّا الله.

أشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، أشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله.

حَيَّ على الصَّلاة، حَيَّ على الصَّلاة.

حَيَّ على الفَلاح، حَيَّ على الفَلاح.

اللهُ أكبَر، اللهُ أكبَر.

لا إلَهَ إلّا الله».

ويَزيدُ في أَذَانِ الفَجْرِ بَعدَ **(حَيَّ على الفَلاح)**: «الصَّلاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْم، الصَّلاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْم».

والإقامةُ إحدَى عَشْرةَ جُمْلَةً:

«اللهُ أكبَر، اللهُ أكبَر.

أشْهَدُ أن لا إلَهَ إلّا الله.

أشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله.

حَيَّ على الصَّلاة، حَيَّ على الفَلاح.

قَد قامَتِ الصَّلاة، قَد قامَتِ الصَّلاة.

اللهُ أكبَر، اللهُ أكبَر.

لا إلَهَ إلّا الله».

ويُسَنُّ لِسامِعِ الأذانِ أنْ يَقُولَ كَما يَقُولُ المُؤَذِّنُ، إلّا عِندَ: «حَيَّ عَلَى الصَّلاة»، «حَيَّ عَلَى الْفَلاح» فيَقولُ: «**لا حَوْلَ ولا قُوّةَ إلّا بِاللهِ**».

ويُسَنُّ أنْ يُصَلِّيَ على النَّبيِّ ﷺ بَعدَ فراغِ المُؤَذِّنِ، ثُمَّ يَقولَ: «اللَّهمّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعوةِ التّامّةِ، والصَّلاةِ الْقائِمةِ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلةَ، والْفَضِيلةَ، وابْعَثْهُ مَقامًا مَحْمُودًا الَّذِي وعَدْتَه».

## شُروطُ الصَّلاةِ:

مِنْ شُروطِ الصَّلاةِ:

١ـ **الطَّهارةُ**؛ وقد تقدمت.

٢ـ **دُخُولُ الوَقْتِ**. فلا تُؤَدَّى الصَّلاة قبلَ دُخولِ وَقتها، ولا يَجوزُ تَأخِيرُ الصَّلاةِ عَنْ وقْتِها.

٣ـ **سَتْرُ العَوْرةِ بِثَوبٍ ساتِرٍ**.

٤ـ **استِقْبالُ القِبْلةِ**.

٥ـ **النِّيَّةُ**.

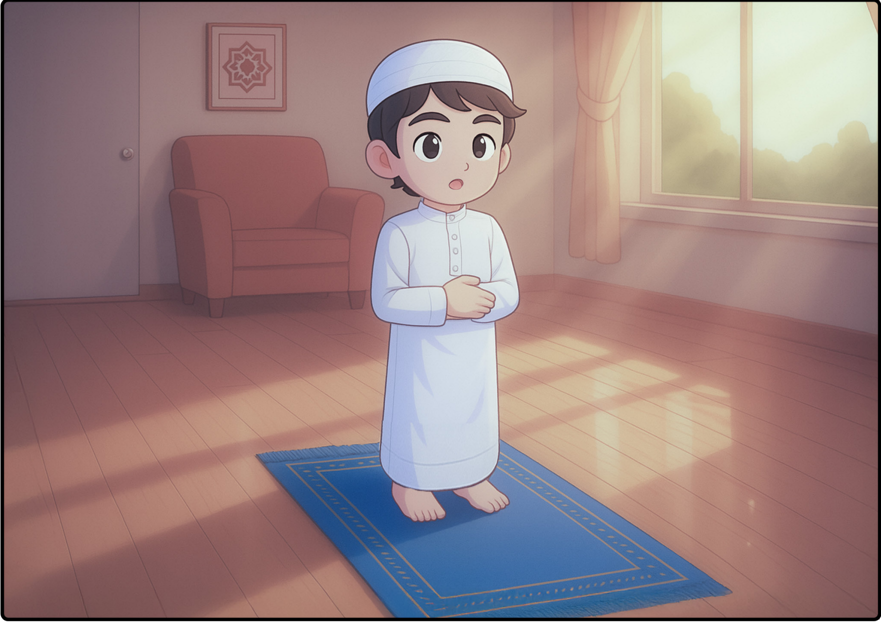
والأفضَلُ أَداء الصَّلاةِ في أوَّلِ وقْتِها.

ومَنْ فاتَتْهُ صَلاةٌ، وجَبَ عَليهِ قَضاؤُها.

## صِفةُ الصَّلاةِ:

يُستَحَبُّ أنْ يَأتِيَ المُسْلِمُ إلى الصَّلاةِ بِسَكِينةٍ، ووَقارٍ.

فإذا قامَ إلى الصَّلاةِ، قالَ: «**اللهُ أكبَرُ**»، ويَرفَعُ يَدَيهِ إلى حَذْوِ مَنْكِبَيهِ.



ويَضعُ يَدَهُ اليُمنى على كَفِّهِ اليُسْرى تَحتَ صَدْرِهِ، ناظِرًا بِبَصَرِهِ إلى مَوضع سُجُودِهِ.

ويَقُولُ: «**سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ، وتَبارَكَ اسْمُكَ، وتَعالَى جَدُّكَ، ولا إلَهَ غَيْرُكَ**»، أو غَيرَهُ مِن الاستِفْتاحاتِ الوارِدةِ عَنِ النَّبيِّ ﷺ.

(أي: أنزهُك يا أللهُ عن كلِّ ما لا يليقُ بك، وأحمدك على جميعِ ما أنعمتَ به علينا، واسمُك يا ربَّنا إذا بُدِئ به شيءٌ حلّت فيه البركةُ، وارتفعتْ عظمتُك، ولا معبودَ بحقٍّ إلّا أنت).

ثُـمَّ يَتعَوَّذُ بِأنْ يَقُولَ: «**أعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ**». ويُبَسْمِلُ بِأنْ يَقُولَ: «**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**».

ويَقرَأُ الفاتِحةَ. ويَقولُ في آخِرِها: «**آمِين**»، جَهْرًا في الجَهرِيّةِ، وسِرًّا في السِّرِّيّةِ. ويَقرَأُ مَعها في الرَّكْعَتينِ الأُولَيَينِ سُورةً.

ثُـمَّ يُكبِّرُ لِلرُّكُوعِ، رافِعًا يَدَيهِ إلى حَذْوِ مَنْكِبَيهِ.



ويَضَعُ كَفَّيْهِ على رُكْبَتَيهِ، مُفَرِّقًا أصابِعَهُ.

ويَجعَلُ رَأْسَهُ في مستوى ظَهْرِهِ، ويَطمَئِنُّ في رُكُوعِهِ.

ويَقُولُ: «**سُبْحانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ**»، ثَلاثًا، أو أكثَرَ.

ثُـمَّ يَرفَعُ رَأْسَهُ قائِلًا: «**سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ**».

(معنى: «سَمِعَ الله لِمَن حَمِدَهُ»: استجابَ اللهُ دعاءَ مَن حَمِدَهُ).

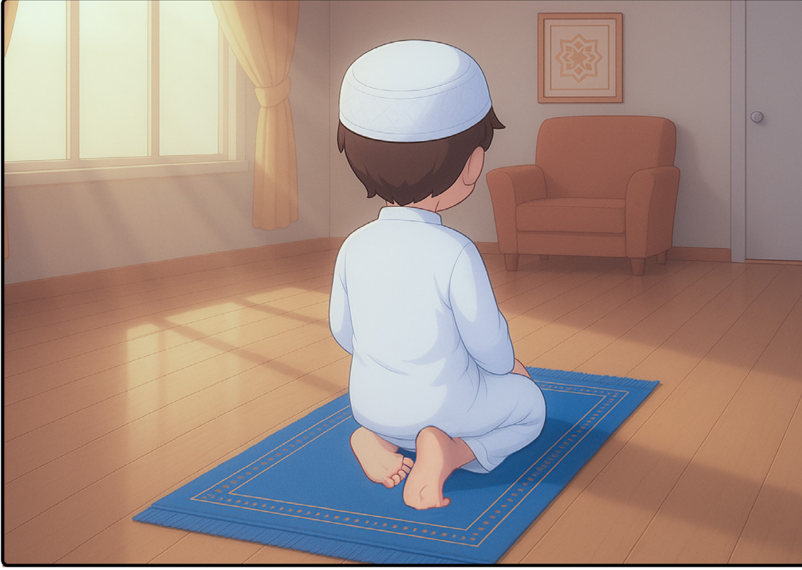
ثُمَّ يَقُولُ: «**رَبَّنا ولَكَ الْحَمْدُ، حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبارَكًا فيهِ، مِلْءَ السَّماواتِ، ومِلْءَ الأَرْضِ، ومِلْءَ ما شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ**».

(معنى: «ربَّنا ولك الحمد»: اللهم أنتَ ربّنا وخالقنا ومالكنا، لك الحمدُ الكثيرُ الخالِصُ عن الرياءِ، ملء السماوات، وملء الأرض، وملء ما شئت يا ربَّنا).



ثُـمَّ يَسْجُدُ علىٰ أعضائِهِ السَّبْعةِ: (الجَبْهةِ، والأنْفِ، والكَفَّينِ، والرُّكْبَتينِ، وبُطونِ أصابعِ الرِّجْلَينِ)، مُستَقْبِلًا بِأصابعِ رِجْلَيهِ، ويَدَيهِ القِبْلَةَ، ضامًّا أصابعَ يَدَيهِ. ويَقولُ: «سُبْحانَ رَبِّيَ الأعْلَىٰ»، ثَلاثًا، أو أكثَرَ، ويُكثِرُ مِنَ الدُّعاءِ.

ثُـمَّ يُكَبِّرُ، ويَجلِسُ على رِجْلِهِ اليُسْرى، ويَنصِبُ اليُمْنَى، وهذه الجلسة تسمى **الافتِراش**، ويَضَعُ يَدَيهِ على فخِذَيهِ، ورُكبَتَيهِ، ويَطمَئِنُّ في هذا الجُلوسِ.



ويَفعَلُ ذلكَ في جَميعِ جَلساتِ الصَّلاة، إلّا في التَّشَهُّدِ الأخِيرِ، **فإنَّهُ يَتورَّكُ**، بِأنْ يَجلِسَ على الأرضِ، ويُخرِجَ رِجْلَهُ اليُسْرى مِنَ الجانِبِ الأيمَنِ، إن تيسّر ذلك.



ويَقولُ في الجلسة بين السجدتينِ: «ربِّ اغْفِرْ لِي، وارْحَمْنِي، واهْدِنِي، وارْزُقْنِي، واجْبُرْنِي، وعافِنِي».

ثُـمَّ يُكبِّرُ، ويَسجُدُ الثّانِيَةَ، ويَفعَلُ فيها كَما فعَلَ في السَّجْدةِ الأُولى.

ثُـمَّ يَنهَضُ قائِمًا إلى الرَّكْعةِ الثّانيةِ، ويَفعَلُ كَما فعَلَ في الرَّكْعةِ الأُولى.

ولا يَجوزُ لِلمَأمُومِ أن يسابقَ إمامَه، ولا أن يساويه، بل يتابعه.

وإذا كانَتِ الصَّلاةُ ثُنائِيّةً (أي: رَكعتَينِ، كصَلاةِ الفَجْرِ، والجُمُعةِ، والعِيدِ) جَلَسَ بَعدَ رَفعِهِ مِنَ السَّجْدةِ الثّانِيةِ، ناصِبًا رِجْلَهُ اليُمنى، مُفْتَرِشًا رِجْلَهُ اليُسْرَى، واضِعًا يَدَهُ اليُمْنَى على فخِذِهِ اليُمنى، قابِضًا أصابِعَهُ كُلَّها، إلّا السَّبّابَةَ، فيُشِيرُ بِها إلى التَّوحِيدِ، ويَضَعُ يَدَهُ اليُسْرى على فخِذِهِ اليُسْرى، ورُكْبَتِهِ.

(السَّبابةُ: الإصبع التي بين الإبهام والوُسْطى، ويُقال لها السبّاحة).

ثُـمَّ يَقرَأُ التَّشَهُّدَ في هذا الجُلوسِ، وهو: «التَّحِيّاتُ للهِ، والصَّلَواتُ، والطَّيِّباتُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها النَّبِيُّ ورَحْمةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَيْنا، وعَلَى عِبادِ اللهِ الصّالِحِينَ، أشْهَدُ أن لا إلَهَ إلّا اللهُ، وأشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه ورَسُولُهُ».

(والمَعْنَى: جميعُ التحياتِ التي تعظَّمُ بها الملوكُ، والمُلكُ، والعظمةُ، والبقاءُ، مختصّةٌ باللهِ تعالى، وجميعُ أفعالِنا وأقوالِنا خالصةٌ للهِ، ومنها: صلاتُنا، ودعاؤُنا، ونسألُ اللهَ لكَ أيها النبيّ ﷺ أن ينزلَ عليك السلامةَ،

والرحمةَ، والإحسانَ، والبركةَ، ونطلبُ لنا ولجميعِ عبادِ اللهِ الصالحينَ السلامةَ، والرحمةَ، والبركةَ، والإحسانَ أيضًا).

ثُـمَّ يَقولُ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَما صَلَّيْتَ عَلَى إبْراهِيمَ، وعَلَى آلِ إبْراهِيمَ، وبارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَما بارَكْتَ عَلَى إبْراهِيمَ، وعَلَى آلِ إبْراهِيمَ، إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

ويَستَعِيذُ بِالله مِنْ أربَعٍ، فيَقولُ: «اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنْ عَذابِ جَهَنَّمَ، ومِنْ عَذابِ الْقَبْرِ، ومِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيا والْمَماتِ، ومِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجّالِ».

(والمَعْنَىٰ: اللهمَّ نجِّني من عذابِ جهنمَ، ومن عذابِ القبرِ، ومن كلِّ ما يتعرضُ له النَّاسُ من فتنٍ في حياتِهم من المعاصي والجهلِ، ومن كلِّ ما يحصلُ للنَّاسِ عند موتِهم من اتباعِ الشيطانِ، ومما يحصلُ لهم في قبورِهم، ونجِّنا يا ألله من فتنةِ العبدِ الكافرِ الكذَّاب الذي يخرجُ في آخر الزمانِ ويقالُ له: المسيحُ الدجالُ الكذابُ).

ثُـمَّ يَدعُو لِنَفْسِهِ، ولِوالِدَيهِ، ولِلمُسلِمينَ بِما شاءَ مِن خَيرِ الدُّنْيا، والآخِرة.

ثُـمَّ يُسَلِّمُ عَن يَمينِهِ، وشِمالِهِ، قائِلًا: «السَّلامُ عَلَيْكُمْ ورَحْمةُ الله... السَّلامُ عَلَيْكُمْ ورَحْمةُ الله».

وإنْ كانَتِ الصَّلاةُ ثُلاثِيّةً (كالمَغْرِبِ)، أو رُباعِيّةً (كالظُّهْرِ، والعَصْرِ، والعِشاءِ) قَرَأ التَّشَهُّدَ، ثُمَّ يَنهَضُ قائِمًا، رافِعًا يَدَيهِ حَذْوَ مَنْكِبَيهِ، قائِلًا: «اللهُ أكبَرُ»، ثُمَّ يُكمِلُ صَلاتَهُ كَما تَقدَّمَ.

## ⊙ الأذكارُ بَعدَ الصَّلاةِ المَفْروضة:

۞ فإذا انتَهَيْتَ مِنْ صَلاتِكَ، فقُلْ: «أَسْتَغْفِرُ اللهَ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ»، «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلامُ، ومِنْكَ السَّلامُ، تَبارَكْتَ يا ذا الْجَلالِ والإكْرامِ».

(والمَعْنَى: يا ألله أنتَ السَّالِمُ من كلِّ نقصٍ وعيبٍ، ومنكَ نرجو السَّلامةَ، تعاليتَ يا ربَّنا عن أن تشبهَ صفاتُكَ صفات خلقِكَ، يا مستحِقَّ العظمةِ، يا عظيمَ القَدْرِ).

۞ «اللَّهُمَّ أعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وشُكْرِكَ، وحُسْنِ عِبادَتِكَ».

(والمَعْنَى: اللهم أَعِنِّي على أنْ أذْكُرك وأشْكُرك كثيرًا ، وعلى أنْ أعبُدك على أكملِ وجهٍ).

۞ وقُلْ: «سُبْحانَ اللهِ»، ثَلاثًا وثَلاثِينَ، و«الْحَمْدُ للهِ» ثَلاثًا وثَلاثِينَ، و«اللهُ أكْبَرُ» ثَلاثًا وثَلاثينَ، وقل: «لا إلَهَ إلّا اللهُ وحْدَهُ، لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، ولَهُ الْحَمْدُ، وهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»، مَرّةً واحِدةً لِتُكمِلَ المائةَ.

۞ فإن لَمْ تَستَطِعْ أنْ تَقُولَ ذلكَ، فقُلْ: «**سُبْحانَ اللهِ**»، عَشْرًا و«**الْحَمْدُ للهِ**» عَشْرًا، و«**اللهُ أكْبَرُ**» عَشْرًا.

۞ وبَعدَ كُلِّ صَلاةٍ اقْرَأ: «**آيةَ الكُرسِيِّ** (الآية ٢٥٥ من سورة البقرة)».

۞ واقْرَأ «الإخْلاصَ»، و«الفَلَقَ»، و«النّاسَ» بَعدَ كُلِّ صَلاةٍ مَرّةً، إلّا بَعدَ الفَجْرِ والمَغرِبِ **فثَلاثًا**.

۞ وزِدْ بَعدَ الفَجْرِ والمَغْرِب: «**لا إلَهَ إلّا اللهُ وحْدَهُ، لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، ولَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي ويُمِيتُ، وهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**»، عَشْرَ مَرّاتٍ.

◉ **والسُّنن الرَّواتِبُ المُؤَكَّدةُ مع المَكتُوباتِ:**

١- أربعُ ركعات قَبْلَ الظُّهْرِ.

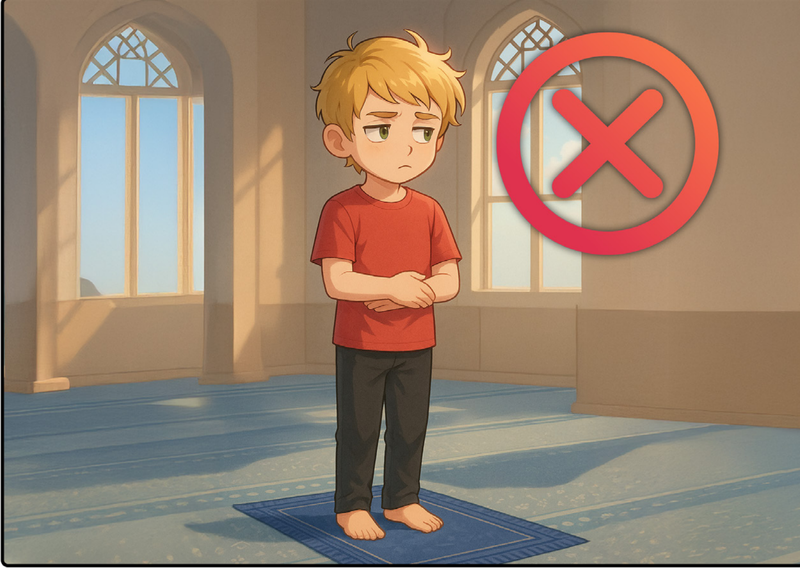
٢- ورَكعَتانِ بَعدَها.

٣- ورَكعَتانِ بَعدَ المَغْرِبِ.

٤- ورَكعَتانِ بَعدَ العِشاءِ.

٥- ورَكعَتانِ قَبلَ الفَجْرِ.

◉ **وسُجُودُ السَّهْوِ** مَشرُوعٌ إذا: سها المصلي فزاد في صَلاتِهِ، أو نَقَصَ مِنْها، أو شَكَّ.



۞ **ومِمّا يُفْسِدُ الصَّلاةَ:** الحرَكةُ الكَثِيرةُ لِغَيرِ ضَرورةٍ.



۞ **ومِمّا يُكرَهُ في الصَّلاةِ:** الالتِفاتُ، والعَبَثُ، وافتِراشُ الذِّراعَينِ في السُّجُودِ.

## ⊙ صَلاةُ الجَماعَة:

الرِّجالُ يُصَلُّونَ جَماعةً في بُيوتِ الله، وهكذا كان ﷺ يصلي مع أصحابه.

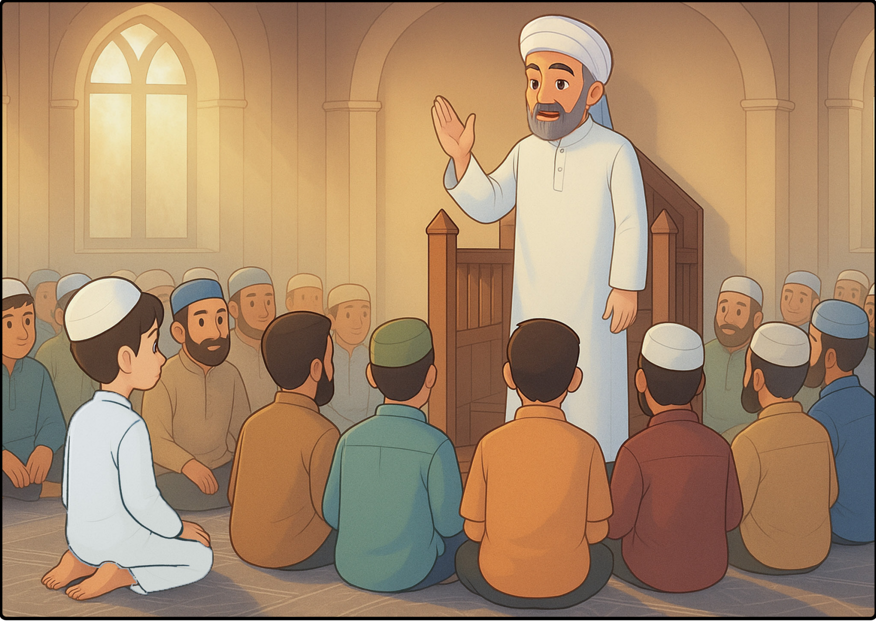
**وأقلُّ الجماعة**: إمامٌ، ومَأمُومٌ، وكُلَّما كانَ العدد أكثَرَ، فهُوَ أحَبُّ إلى الله تعالى.

ويَنبَغِي أنْ يَتَراصَّ المَأمُومونَ، ويُكْمِلُوا الصَّفَّ الأوَّلَ فالأوَّلَ.

## ⊙ الجُمُعة عيدُ المُسْلِمين:

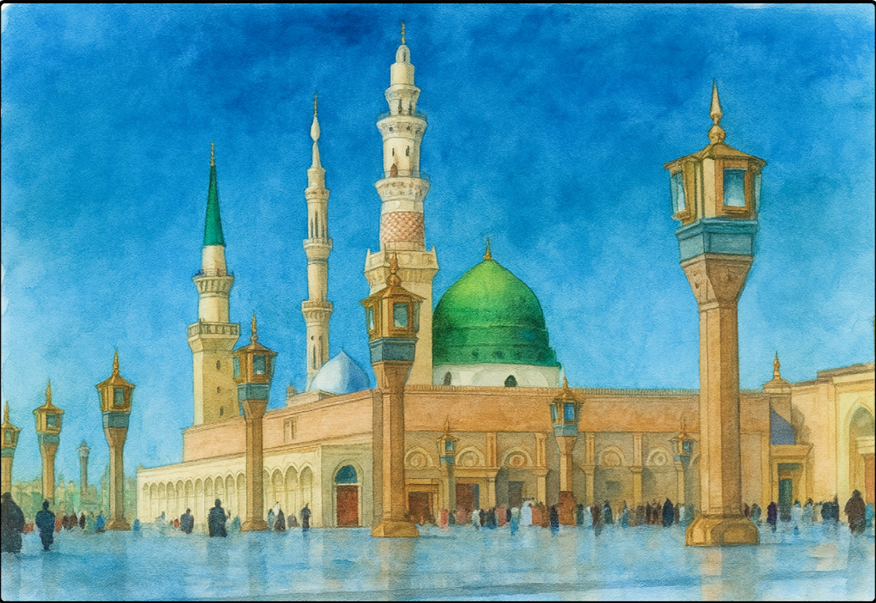
۞ واعلَمْ أنَّ الجُمُعةَ عِيدُ المُسلمين، وهو يَوْمٌ شَرِيفٌ، خَصَّ اللهُ ﷻ بِهِ هذهِ الأُمّةَ، وفيهِ ساعةٌ لا يُوافِقُها عَبدٌ مُسلِمٌ يَسألُ اللهَ تَعالى فيها حاجةً إلّا أعطاهُ إيّاها، وهي آخِرُ ساعةٍ بَعدَ العَصْرِ، فاستَعِدَّ لِلجُمُعةِ مِنْ يَوْمِ الخَمِيسِ؛ بِالثِّيابِ النَّظِيفةِ، وبِكَثْرةِ التَّسْبِيحِ، والاستِغْفارِ، والصلاة على النبي ﷺ، واغتَسِلْ، والبَسْ أحسَنَ ثِيابِكَ، والثِّيابُ البِيضُ أفضَلُ، وتَطَيَّبْ، وقَلِّمْ أظافِرَكَ، ثُمَّ بَكِّرْ إلى الجامِعِ، وامْشِ إلَيهِ بِسَكينةٍ ووَقارٍ.

۞ فإذا دَخَلْتَ الجامِعَ، فاقتَرِبْ مِنَ الخَطِيبِ ما استَطَعْتَ، فإذا اجتَمَعَ النّاسُ، فلا تَتَخَطَّ رِقابَهم، ولا تَمُرَّ بينَ أيديهِم وهُم يُصَلُّونَ، ولا تَقْعُدْ حَتَّى تُصَلِّيَ تَحِيَّةَ المَسْجِدِ، وإنْ كانَ الإمامُ يَخطُبُ.



۞ ومَتى خَرَجَ الخَطِيبُ على الناس، فاقطَعِ الكَلامَ، واشتَغِلْ بِجَوابِ المُؤَذِّنِ، ثُمَّ استِماعِ الخُطْبَةِ، بِعَقْلٍ حاضِرٍ، وقَلْبٍ مُتَّعِظٍ.

۞ وأكثِرْ مِنَ الصَّلاةِ على رَسُولِ اللهِ ﷺ في هذا اليَومِ خاصّةً.



### ⊙ صَلاةُ المَريض:

**والمَريضُ يُعفَى من حُضورِ الجَماعةِ، وكذلك النِّساء.**

وإذا كانَ قِيامُ المريض في صلاته يَزيدُ مَرَضَهُ، صَلَّى بِحَسَبِ استِطاعَتِهِ، وهذا مِنْ يُسْرِ هذا الدِّينِ ورَحمَتِهِ.

**ولا يَقْصُرُ المريضُ الصَّلاةَ،** لكن لهُ أنْ يجمعَ، إذا شقَّ عليه أن يُصلِّي كُلَّ صلاة لوقتها.

### ⊙ صَلاةُ المُسافِرِ:

**يَجوزُ لِلمُسافِرِ:** الجَمْعُ بينَ الظهرِ والعصرِ، وبينَ المغربِ والعشاء.

**ويُسَنُّ لَهُ:** قَصْرُ الصَّلاةِ الرُّباعِيّةِ إلى رَكعَتَينِ.



# الصِّيام

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٣].

وقالَ ﷺ: «مَنْ صامَ رَمَضانَ إيمانًا، واحْتِسابًا، غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». (مُتَّفَقٌ عَليهِ).

(والمَعْنَى: مَن صامَ رمضانَ تصديقًا بثوابِ اللهِ، طالبًا الأجرَ من اللهِ تعالى، فجزاؤُه أن يغفرَ له جميعَ ذنوبِه المتقدّمةِ).

ومَعْنَى «الصَّوم»: الإمساكُ عَن جَميعِ المُفَطِّراتِ في نَهارِ رَمَضانَ من طلوعِ الفجرِ إلى غروبِ الشمسِ، مَعَ النِّيَّةِ.

وأجر الصِّيام عند الله تعالى عظيم جدًّا.

والفِطر في نهار رمضان جريمةٌ وذنبٌ عظيمٌ جدًّا.

والصَّغير يُعوَّد على الصَّوم حَسب اسْتِطاعته، كما كان يفعل السَّلف مع صِغَارهم.

وتَنشِئة الصِّغار على طاعة الله جلَّ وعلا مِن أسباب صَلاحِهم وفَلاحهم، فَهُم رجال الغد، وأَمَلُ الأُمَّة.



## الزَّكاة

أمرَنا ربنا جلّ وعلا بالزَّكاة كما أمرَنا بالصَّلاة.

والزَّكاة رُكنٌ من أركان الإسلام، وهي واجبةٌ على الغني؛ فيُعطي جُزءًا معلُومًا مِن ماله للفُقراء والمُحتاجين.

والزَّكاة تجعلُ مال الغنِيِّ طيِّبًا ومُباركًا، وهي شكر لله على نِعمه. والزَّكاة من أسباب المحبَّة والأُلفة بين الناس؛ فالغنِيُّ يرحم الفقير، والفقير لا يحقِدُ على الغني المُزكِّي، ولا يَحْسُده.

**وكل صَّدقة** فهي عملٌ جميلٌ، ودليلٌ على الإيمان، وتجلبُ البركة والمغفرة.

## الحجُّ

الحَجُّ: ركنٌ من أركان الإسلام الخمسة، وهو واجبٌ على كل مُسْلمٍ، كبيرٍ، عاقلٍ، يستطيع السَّفر.

في الحَجِّ نذهب إلى مكة، في موسم الحجِّ، حيث الكعبة المشرَّفة والمسجد الحرام. فنطوف حول الكعبة كما فعل النَّبي ﷺ. وفي الحجِّ أعمالٌ أخرى مثل: الوقوف بعرفة، والسَّعي بين الصفا والمروة، والمبيت بمزدلفة ومِنى، ورَمي الجَمرات. الحجُّ طاعة لله تعالى، وسبب لمغفرة الذنوب، والتماسٌ لرحمة الله ورضوانه وثوابه.

**أما العمرة**: فهي عبادة تُشبه الحَجَّ، لكن ليس لها وقت مُحدَّد؛ بل يمكن فعلها في أي وقت مِن السَّنَة، وفيها أجرٌ عظيم، وخير وبركة.



## الفَصْلُ الخَامِسُ



# السِّيرَةُ النَّبَوِيَّةُ



◉ **النَّسَبُ الشَّريفُ:** نَبِيُّنا ﷺ هو سَيِّدُ الخَلْقِ، وأكرَمُهم، وأشرَفُهم نَسَبًا، وهو: مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ بنِ هاشِمٍ، وجَدُّهُ الأعلَى هو نَبِيُّ اللهِ إسماعِيلُ عليه السلام بنُ خَليلِ اللهِ إبراهيمَ عليه السلام.

◉ **كنيته ﷺ:** أبو القاسِمِ.

◉ **أمه:** آمِنةُ بِنْتُ وهبٍ

◉ **ولادته:** وُلِدَ نَبِيُّنا مُحَمَّدٌ ﷺ يَوْمَ الاثنَينِ، الثّاني عَشَرَ مِنْ رَبيعٍ الأوّلِ، عامَ الفِيلِ. وتُوُفِّيَ والِدُهُ وهوَ في بَطْنِ أُمِّهِ.

◉ **حاضِنته ﷺ:** أُمُّ أيمَنَ بَركَةُ الحَبَشِيّةُ رضي الله عنها.

◉ **مُرضِعاته ﷺ:** أوَّلُ مَن أرضَعَهُ بَعدَ أُمِّهِ: ثُوَيبَةُ الأسلَمِيّةُ رضي الله عنها، ثُمَّ أرضَعَتْهُ حَلِيمةُ السَّعدِيّةُ رضي الله عنها.

## ⊙ سيرتُه قبل البَعثة:

◉ لمّا كانَ ﷺ مُستَرْضَعًا في بادِيةِ بَني سَعْدٍ رَعَى الغَنَمَ، ورَعاها أيضًا لأهْلِ مَكّةَ لَمّا رَجَعَ إلَيها. وكانَتْ مُدّةُ إقامَتِهِ في بادِيةِ بَني سَعْدٍ نَحوًا مِنْ خَمْسةِ أعوامٍ.

◉ **وفاة أمه:** لَمّا بَلَغَ ﷺ السّادِسةَ: ماتَتْ أُمُّهُ، وكَفَلَهُ ورَعاهُ جَدُّهُ عَبدُ المُطَّلِبِ.

◉ **وفاة جده:** لَمّا بَلَغَ ﷺ الثّامِنةَ: تُوُفِّيَ جَدُّهُ عَبدُ المُطَّلِبِ، فكَفَلَهُ عَمُّهُ أبو طالِبٍ.

**زواجه من خديجة:** ولَمّا بَلَغَ ﷺ الخامِسةَ والعِشْرينَ: تَزَوَّجَ أُمَّنا خَدِيجةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها .

**صدقه وأمانته:** وكانَ ﷺ أحسَنَ النّاسِ خُلُقًا، وأعظَمَهُم أمانةً، فسَمَّاهُ قَومُهُ: الأمِينَ.



## سيرته بعد البعثة:

**بداية الوحي:** لَمّا بَلَغَ ﷺ أربَعينَ سَنةً: جاءَهُ جِبْريلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالوَحْيِ مِن رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

**السابقون للإسلام:** ومِمَّنْ سَبَقَ إلى الإيمانِ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ: خَدِيجةُ، وأبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وعَليُّ بنُ أبي طالِبٍ، وزَيدُ بنُ حارِثةَ، وأُمُّ أيمَنَ، وعُثْمانُ بنُ عَفّانَ، والزُّبَيرُ بنُ العَوّامِ، وسَعْدُ بنُ أبي وقّاصٍ، وطَلْحةُ بنُ عُبَيدِ اللهِ، وغَيرُهُم.

**أذى المشركين للصحابة:** اشْتَدَّ أذَى المُشْرِكينَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، ومَنْ آمَنَ مَعَهُ.



۞ **الهجرة للحبشة: في السَّنةِ الخامسةِ من مَبعَثِهِ ﷺ:** أشْفَقَ على أصحابِهِ مِن شِدّةِ البَلاءِ، فأمَرَهُم بِالهِجْرةِ إلى الحَبَشةِ. ولَمّا سَمِعَ النَّجاشِيُّ مَلِكُ الحَبَشةِ القُرآنَ مِنْ جعفَرَ بْنِ أبي طَالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أسْلَمَ.

۞ **وفاة خديجة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وأبي طالب: في السَّنةِ العاشِرةِ مِنْ مَبعَثِهِ ﷺ:** ماتَ أبو طالِبٍ، ثُمَّ ماتَتْ بَعدَهُ خَدِيجةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فحَزِنَ ﷺ لِمَوتِهما حُزْنًا شَدِيدًا، واشتَدَّ أذَى قُريشٍ لَهُ ولأصْحابِهِ المُؤْمِنينَ.

۞ **حادثة الإسراء والمعراج: في السَّنةِ الثّانِيةَ عَشْرةَ مِن مَبعَثِهِ ﷺ:** أسْرَى اللهُ بِرَسُولِهِ ﷺ مِنَ المَسْجِدِ الحَرامِ إلى المَسْجِدِ الأقصَى ليلًا، ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إلى السَّماءِ السّابِعةِ، ورَجَعَ قَبلَ الفَجْرِ.

۞ **الهجرة إلى المدينة: في أوائِلِ السَّنةِ الرّابِعةَ عَشْرةَ مِن مَبعَثِهِ:** اتَّفَقَتْ قُرَيشٌ على قَتْلِ النَّبِيِّ ﷺ، فنَزَلَ جِبْريلُ بِالوَحْيِ مِنَ اللهِ تعالى، فأخْبَرَهُ

بِذَلكَ، وأمَرَهُ بِالهِجْرةِ إلى المَدينةِ، فهاجَرَ إلَيها مَع أبي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

۞ **بناء المسجد النبويّ**: لَمّا وصَلَ المَدينةَ فرِحَ أهْلُها فرَحًا شَدِيدًا، ونَزَلَ في مَنْزِلِ أبي أيُّوبَ الأنصارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ شَهْرًا، إلى أنْ بَنَى حُجُراتِهِ، ومَسْجِدَهُ الشَّرِيفَ.



ثم آخَى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَينَ المُهاجِرينَ والأنصارِ.

۞ **معركة بدر**: **في السَّنةِ الثّانِيةِ مِنَ الهِجْرةِ**: كانَتْ مَعْرَكَةُ بَدْرٍ الكُبْرى، الَّتي نَصَرَ اللهُ فيها المُسْلِمينَ عَلى المُشْرِكين.

۞ **معركة أُحُد**: **في السَّنةِ الثّالثةِ**: كانَتْ مَعْرَكَةُ أُحُدٍ، فأكْرَمَ اللهُ تَعالى فيها مَن أكرَمَ بِالشَّهادةِ؛ ومِنهُم: حَمْزةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَمُّ نبيِّنا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

۞ **معركة الخندق (الأحزاب)**: **في السَّنةِ الخامِسةِ**: كانَتْ غَزْوَةُ الخَنْدَقِ، وكانَ المُشْرِكونَ فيها عَشرةَ آلافٍ، والمسلمون ثلاثَةُ آلافٍ،

مَعَهُمْ نبيّهم ﷺ، واشتَدَّ الحِصارُ على أهْلِ المَدينةِ، فهَزَمَ اللهُ الأحزابَ، وأرسَلَ عَليهِم رِيحًا وجُنْدًا مِنَ المَلائِكةِ، ففَرُّوا هارِبينَ.

۞ **غزوة بني قريظة:** كانَ بَينَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وبَينَ اليَهودِ مِن بَني قُرَيظةَ عَهْدٌ، فنَقَضُوا العَهْدَ في مُدّةِ الحِصارِ، وأعانُوا المُشْرِكينَ، فلَمّا هَزَمَ اللهُ الأحزابَ، وانقَضَى الحِصارُ، خَرَجَ إلَيهِم رَسُولُ اللهِ ﷺ، فحاصَرَهُم، حتّى استسلموا.

۞ **صلح الحديبية:** **في ذِي القَعْدَةِ مِنَ السَّنةِ السّادِسةِ:** خَرَجَ ﷺ مُعتَمِرًا، فمَنَعَتْهُ قُرَيشٌ مِنَ العُمْرَةِ، فوَقَعَتْ بَيعةُ الرِّضوانِ، ثُمَّ صُلْحُ الحُدَيبِيةِ.

۞ **فتح مكة:** **في رَمَضانَ مِنَ السَّنةِ الثّامِنةِ:** كانَ فتْحُ مَكّةَ، فدَخَلَها النَّبيُّ ﷺ في عَشرةِ آلافِ مجاهدٍ مِنَ المُهاجِرِينَ والأنصارِ.

۞ **غزوة حُنين:** ثُمَّ كانَتْ غَزْوةُ حُنَينٍ، الَّتي نَصَرَ اللهُ فيها المُسلِمينَ على المُشركينَ.



۞ **عام الوفود: في السَّنةِ التّاسِعةِ:** دَخَلَ النّاسُ في دِينِ الله أفواجًا، وجاءَتْ وُفودُ قَبائِلِ العَرَبِ تُبايعُ النَّبيَّ ﷺ على الإسْلامِ.

۞ **حج رسول الله ﷺ: في السَّنةِ العاشِرةِ:** حَجَّ ﷺ، وحَجَّ مَعَهُ مِنَ الصَّحابةِ أَكْثَرُ مِنْ مائةِ ألْفٍ، فوَدَّعَ ﷺ أُمَّتَهُ، فسُمِّيَتْ حَجّةَ الوَداعِ، ثُمَّ رَجَعَ النَّبيُّ ﷺ إلى المَدينةِ.

۞ **وفاة رسول الله ﷺ: في يوم الاثنين مِنْ شَهْرِ رَبيعٍ الأَوَّلِ مِنَ السَّنةِ الحَادِيَةَ عَشْرَةَ من الهجرة:** تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ في حُجرةِ أمّ المؤمنين عائِشةَ رضي الله عنها، ودُفِنَ فيها، ولَهُ مِنَ العُمُرِ ثَلاثٌ وسِتُّونَ سَنةً. بعد أن أدَّى الأمانة وبلَّغ رسالة ربِّه، فصَلَواتُ الله وسَلامُه عليه.

## ⦿ صِفاتُهُ ﷺ:

كانَ ﷺ مُعتَدِلَ القامةِ، لَيْسَ بِالطَّويلِ ولا بِالقَصيرِ، أبيَضَ اللَّوْنِ.

۞ **وجهه ﷺ:** كانَ وجهُهُ يَتلأْلأُ تلألُؤَ القَمَرِ لَيلةَ البَدْرِ، وكانَ كَثيفَ شَعْرِ اللِّحيةِ، وكانَ يُسَرِّحُ شَعْرَهُ، ولِحيَتَهُ.

۞ **صوته ﷺ:** كانَ حَسَنَ الصَّوْتِ والجِسْمِ.

۞ **مشيته ﷺ:** كانَ يَمشي بِهِمّةٍ ونَشاطٍ.

۞ **ثيابه ﷺ: كانَ أحَبَّ الثِّيابِ إلَيهِ القَميصُ** (الثَّوْب)، وكانَ لا يُسْبِلُ ثَوبَهُ (أيْ: لا يَجعَلُهُ يَنزِلُ عَنِ الكَعْبَينِ).

## ⊙ أخلاقُهُ وشَمائِلُهُ ﷺ:

- كانَ النبيّ ﷺ أحسنَ النّاسِ خَلْقًا وخُلُقًا، وألينَهُم كَفًّا، وأطيَبَهُم رِيحًا، وأكمَلَهُم عَقْلًا، وأحسَنَهُم عِشْرةً، وكانَ ﷺ أشجع النّاس، وأعلَمَهُم بِالله تعالى، وأشَدَّهُم لله خَشْيةً.
- وكانَ ﷺ أحلَمَ النَّاسِ، فلا يغضب إلّا إذا انتهكت حرماتُ اللهِ ﷻ.
- وكانَ ﷺ أشَدُّ النّاسِ حَياءً، وأكثَرُهم كَرَمًا وجُودًا، وتَواضُعًا.
- وكانَ ﷺ خُلُقُهُ القُرآنَ.
- وكانَ ﷺ كَثِيرَ الذِّكرِ لله تعالى، لا يَقعُدُ، ولا يَقُومُ إلّا على ذِكْرِ الله.
- وكانَ ﷺ يمزَحُ قَلِيلًا، ولا يَقولُ إلّا حَقًّا.
- وكانَ مُعظَمُ ضَحِكِهِ ﷺ التَّبَسُّمَ، وكانَ لا يَتكَلَّمُ مِن غَيرِ حاجةٍ.
- وما عابَ ﷺ طَعامًا قَطُّ، إنِ اشتَهاهُ أكَلَهُ، وإلّا تَرَكَهُ، وكانَ يأكُلُ ما تَيسَّرَ.
- وكانَ ﷺ يَزورُ المَريضَ، ويُجيبُ مَنْ دَعاهُ، ولا يَحقِرُ أحَدًا.
- وكانَ ﷺ يُحِبُّ الطِّيبَ.
- وأحَبُّ الألوانِ إلَيهِ البَياضُ.
- وكانَ ﷺ يَأمُرُ بِالرِّفقِ، ويَنْهَى عَنِ العُنْفِ، ويَأمُرُ بِالعَفْوِ، والصَّفْحِ، ومَكارِمِ الأخْلاقِ.

- وكانَ مَجلِسُهُ ﷺ لا تُرفَعُ فيهِ الأصواتُ، ويُوَقَّرُ فيهِ الكِبارُ.

**وبِالجُمْلَةِ: فقَد جَمَعَ اللهُ عزوجل لنبيِّه ﷺ كَمالَ الأخْلاقِ، ومَحاسِنَ الصِّفاتِ، وآتاهُ ما لَمْ يُؤْتِ أحَدًا مِنَ العالَمِينَ.**

## مُعجِزاتُهُ ﷺ:

لَقد أُعطِيَ رَسُولُ الله ﷺ عَددًا كَبيرًا مِنَ المُعجِزاتِ، مِنْها:

١- **القُرآنُ الكَريمُ**: وهو أعظَمُ مُعجِزاتِهِ، وقَد أعجَزَ البُلَغاءَ أنْ يَأتُوا بِسُورةٍ مِن مِثْلِهِ.



٢- **انشِقاقُ القَمَرِ**: لَمّا سَألَهُ المُشرِكُون آيةً، وكانَ ذلكَ لَيلًا، فأشارَ إلى القَمَرِ فانقَسَمَ نِصْفَينِ، وهم ينظرونَ.

٣- **إخبارُهُ بِالغُيوبِ المُستَقبلِيَةِ**: فقَد أخبَرَ بِأُمورٍ كَثيرةٍ أنَّها سَتقَعُ، فوَقَعَت كَما أخبَرَ تَمامًا.

**٤ـ تَكثِيرُ القَلِيلِ:** فقدْ أطعَمَ الجَيشَ يومَ تَبُوك؛ حَتَّى مَلؤُوا كُلَّ وِعاءٍ مَعَهم مِن طَعامٍ يَسيرٍ، كَثَّرَهُ اللهُ لِنَبيِّهِ ﷺ، وتكرَّر مثل ذلك في مواقف أخرى.

**٥ـ نَبْعُ الماءِ مِن بَينِ أصابِعِهِ يومَ الحُدَيبيةِ،** فشربَ الناسُ وسقوا، وكانَ الجَيشُ ألفًا وأربَعمائةٍ، قالَ جابِر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «ولَو كُنّا مائةَ أَلْفٍ لَكَفانا».

## ⊙ أولادُهُ ﷺ:

◈ **كانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ سَبْعةُ أولادٍ: ثَلاثةٌ مِنَ الذُّكورِ، هُم:**

١ـ القاسِمُ، ماتَ قَبلَ مَبعَثِهِ ﷺ.

٢ـ عَبدُ اللهِ، الَّذي كانَ يُلَقَّبُ بِالطّاهِرِ، والطَّيِّبِ، ولِدَ بعدَ مبعثِهِ ﷺ، وتُوفيَ صغيرًا.

٣ـ إبراهِيمُ، وهو أصغرُ أولادِ النبيِّ ﷺ، تُوفِّيَ قَبلَ أنْ يَبلُغَ العامَينِ، سَنةَ (١٠هـ).

◈ **وأمّا الإناثُ، فهُنَّ:**

١ـ زَينَبُ رَضِيَ اللهُ عَنْها.

٢ـ ثُمَّ رُقَيّةُ رَضِيَ اللهُ عَنْها.

٣ـ ثُمَّ أُمُّ كُلثُوم رَضِيَ اللهُ عَنْها.

٤ـ ثُمَّ فاطِمةُ رَضِيَ اللهُ عَنْها أُمُّ الحَسَنِ والحُسَينِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم، وهي أصغرُ بناتِ النبيِّ ﷺ.

وجميع أولاد النبيّ ﷺ من خديجة، إلَّا إبراهيم، فأمُّهُ مارِيةُ القِبْطِيَّةُ رضي الله عنها.

## ⊙ زَوْجاتُهُ ﷺ:

١ـ خَدِيجةُ بِنْتُ خُوَيلِد رضي الله عنها .

٢ـ سَوْدةُ بِنْتُ زَمْعة رضي الله عنها .

٣ـ عائِشةُ بِنْتُ أبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنها.

٤ـ حَفْصةُ بِنْتُ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ رضي الله عنها.

٥ـ زَينَبُ بِنْتُ خُزَيمةَ رضي الله عنها .

٦ـ أُمُّ سَلَمةَ هند بنت أبي أُميَّة رضي الله عنها.

٧ـ زَينَبُ بِنْتُ جَحْشٍ رضي الله عنها.

٨ـ جُوَيرِيةُ بِنْتُ الحارِثِ رضي الله عنها .

٩ـ صَفيّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ رضي الله عنها .

١٠ـ أُمُّ حَبِيبةَ رَمْلة بِنْتُ أبي سُفْيانَ رضي الله عنها.

١١ـ مَيمُونةُ بِنْتُ الحارِثِ رضي الله عنها .



## الفَصْلُ السَّادِسُ

# مِنْ أَعْلَامِ الإِسْلَامِ



# العَشَرةُ المُبَشَّرونَ بِالجَنّةِ

## ١- أبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه

**اسمُهُ:** عَبدُ الله بنُ أبي قُحافةَ القُرَشِيُّ رضي الله عنه .

**مَناقِبُهُ:** كانَ أوَّلَ مَن آمَنَ مِنَ الرِّجالِ، وأول من أنفق مالَه لنصرة الإسلام، ولم يتخلف عن أي غزوة مع رسول الله ﷺ، وهو أول من جمع القرآن الكريم بعد رسول الله ﷺ.

قالَ عَمرُو بنُ العاصِ رضي الله عنه: يا رَسُولَ الله، أيُّ الرِّجالِ أحَبُّ إلَيكَ؟ قال: «أبو بَكْرٍ».

وعَنْ عَليٍّ رضي الله عنه، أنَّ النَّبيَّ ﷺ نظَرَ إلى أبي بَكْرٍ وعُمَرَ رضي الله عنهما، فقالَ: «هَـذانِ سَيِّدا كُهُولِ أهْلِ الْجَنّةِ مِنَ الْأوَّلِينَ والْآخِرِينَ، إلّا النَّبِيِّينَ والمرْسَلِين».

(أي أن أفضل أهل الجنّة بعد الأنبياء والمرسلين أبو بَكْرٍ وعُمَرُ رضي الله عنهما) .

وقالَ رَسُولُ الله ﷺ: «اقْتَدُوا بِاللَّذَينِ مِنْ بَعْدِي: أبِي بَكْرٍ وعُمَرَ».

وقالَ جَعفرُ بنُ مُحَمَّدٍ الصّادِقُ رحمه الله: أنا بَريءٌ مِمَّنْ ذَكَرَ أبا بَكْرٍ وعُمَرَ رضي الله عنهما إلّا بِخَيرٍ.

وكانَتْ وفاتُهُ رضي الله عنه سَنةَ ثَلاثَ عَشْرةَ لِلهِجْرةِ (١٣هـ).



## ٢- عُمَرُ بنُ الخَطّاب رضي الله عنه

**اسمُهُ:** عُمَرُ بنُ الخَطّابِ بنِ نُفَيلٍ القُرَشِيُّ، أبو حَفْصٍ رضي الله عنه .

**مَناقِبُهُ:** فَتَحَ اللهُ في عَهْدِهِ بلادَ الشامِ والعراقِ ومصرَ وفارسَ والقدس.

وهو أوَّلُ من أرَّخَ بالتاريخِ الهجريّ.

واشتهرَ بعدلِهِ حتى ضُرِبَ بِهِ المثلُ.

ولم يَغِبْ عَنْ غَزْوَةٍ غَزَاها رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم .

قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «**اللَّهُمَّ أعِزَّ الْإِسْلامَ بِعُمَرَ بْنِ الْخطّابِ**».

وقالَ ابنُ مَسعُودٍ رضي الله عنه: ما زِلْنا أعِزّةً مُنذُ أسلَمَ عُمَرُ رضي الله عنه .

وقالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: «**فَوالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ما لَقِيَكَ الشَّيْطانُ سالِكًا فجًّا، إلّا سَلَكَ فجًّا غَيْرَ فجِّكَ**».

(أيْ: أنَّ الشَّيْطانَ مَتى رَأى عُمَرَ في طَرِيقٍ، هَرَبَ هَيْبَةً مِنْ عُمَرَ).

**وَفاتُهُ:** عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه أنَّهُ قالَ: اللَّهُمَّ ارْزُقنِي شَهادةً في سَبِيلِكَ، واجْعَلْ مَوْتِي في بَلَدِ رَسُولِكَ صلى الله عليه وسلم. فاستَجابَ اللهُ دَعوَتَهُ .

واستُشْهِدَ رضي الله عنه، وهوَ يُصَلِّي؛ بِطَعنةٍ من مَجوسِيٍّ، سَنةَ ثَلاثٍ وعِشْرِينَ (٢٣ هـ).



## ٣- عُثْمانُ بنُ عَفّان رضي الله عنه

**اسمُهُ:** عُثْمانُ بنُ عَفّانَ بنِ أبي العاصِ القُرَشِيُّ رضي الله عنه .

**مَناقِبُهُ:** أحَدُ السّابِقِينَ الأوَّلِينَ، وذُو النُّورَينِ، وصاحِبُ الهِجْرَتينِ، وزَوجُ الابنَتَينِ، وأوَّل من وسَّعَ المسجدَ النبويَّ بعد أنِ اشترى المنازلَ المجاورةَ للمسجد.

وجاءَ عُثْمانُ رضي الله عنه إلى النَّبِيِّ ﷺ بِأَلْفِ دِينارٍ في ثَوْبِهِ، حِينَ جَهَّزَ الجَيشَ في غَزْوةِ تَبُوك، فصَبَّها في حِجْرِ النَّبِيِّ ﷺ، فجَعَلَ يُقَلِّبُها بِيَدِهِ، ويَقولُ: «**ما ضَرَّ عُثْمانَ ما عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ**».

(والمَعْنَى: أنَّ ذُنُوبَهُ مَغْفُورةٌ . والألفُ دِينار مالٌ عظيمٌ، وهذا يدلُّ على كرمِه وبذله رضي الله عنه في سبيلِ اللهِ).

وقالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**رَحِمَ اللهُ عُثْمانَ تَسْتَحي منه الملائِكةُ**».

( فكانت الملائكة توقّره، ولما كان عثمان رضي الله عنه متّصفًا بالحياء، كان الجزاء من جنس العمل ).

**وَفاتُهُ:** عَنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قالَ: ذَكَرَ رَسُولُ الله ﷺ فِتْنةً، فقالَ عَنْ عُثمانَ رضي الله عنه: «**يُقْتَلُ هَذا فيها مَظْلُومًا**».

وعَنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنه: أصبحَ عُثْمانُ رضي الله عنه يُحَدِّثُ النّاسَ، قالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ اللَّيلةَ في المَنامِ، فقالَ: «**أفطِرْ عِنْدَنا غَدًا**»، فأصبحَ صائِمًا، وقُتِلَ مِنْ يَوْمِهِ.

استُشْهِدَ مَظْلُومًا رضي الله عنه سَنةَ خَمْسٍ وثَلاثِينَ (٣٥هـ).



## ٤- عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ رضي الله عنه

**اسمُهُ:** عَلِيُّ بنُ أبي طالِبِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ بنِ هاشِمٍ، أبو الحَسَنِ رضي الله عنه.

**مَناقِبُهُ:** كانَ مِنَ السّابِقينَ الأَوَّلِينَ، شهِدَ الغزواتِ كلَّها معَ رسولِ اللهِ ﷺ إلّا غزوةَ تبوك، فقد أبقاهُ النبيُّ ﷺ في المدينةِ، وقد اشتهرَ بالفروسيةِ والشجاعةِ، ومما يدلّ على شجاعتِه أنه نامَ مكانَ النبيِّ ﷺ لمّا أرادَ رسولُ اللهِ ﷺ الهجرة، وهو زوجُ بنتِ رسولِ اللهِ ﷺ فاطمةَ رضي الله عنها، ووالدُ سيدي شبابِ أهلِ الجنّةِ: الحسنِ والحسينِ، لا يحبُّه إلّا مؤمنٌ، ولا يكرهُه إلّا منافقٌ.

قالَ الإمامُ أحمَدُ بنُ حَنبَل رحمه الله: ما ورَدَ لأحَدٍ مِن أصحابِ رَسُولِ الله ﷺ مِنَ الفَضائِلِ ما ورَدَ لِعَلِيٍّ رضي الله عنه .

وصحَّ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ يَوْمَ خَيْبَر: «**لَأُعْطِيَنَّ الرّايةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللهَ ورَسُولَه، ويُحِبُّهُ اللهُ ورَسُولُهُ، يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ**». فدَعا عَلِيًّا رضي الله عنه، فدَفَعَها إلَيه.

**وَفاتُهُ:** قَتلَهُ أحَدُ المُبتَدِعةِ غَدْرًا، وهو خارِجٌ لِصَلاةِ الفَجْرِ، فماتَ شَهِيدًا رضي الله عنه، وذلكَ سَنةَ أربَعِينَ لِلهِجْرةِ (٤٠هـ).



## ٥ - أبو عُبَيدةَ بنُ الجَرّاح رضي الله عنه

**اسمُهُ:** عامِرُ بنُ عَبدِ الله بنِ الجَرّاحِ القُرَشِيُّ رضي الله عنه .

**مَناقِبُهُ:** أحَدُ السّابِقِينَ الأوَّلِينَ، سَمَّاهُ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم: أمِينَ الأُمّةِ، فَعَن أنَسٍ رضي الله عنه: أنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قالَ: «إنَّ لِكُلِّ أُمّـةٍ أمِينًا، وأمِينُ هَذِهِ الْأُمّةِ: أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرّاحِ» (وكلُّ الصحابةِ أمناءُ، ولكن أبا عبيدة رضي الله عنه له نصيبٌ أكبرُ من هذه الصفةِ العظيمةِ).

وكانَ أبو عُبَيدةَ رضي الله عنه مِنْ حُفّاظِ القُرآنِ العَظِيمِ، ولمّا جُرِحَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم انتزَعَ حَلَقَتَيِ المِغْفَرِ من وجهِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم بفمِه، فسقطَتْ ثنيتاهُ بسببِ ذلكَ، وما ذاكَ إلّا لعظيمِ حُبِّهِ لرسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم.

وقَد كانَ أبو بَكْرٍ رضي الله عنه ولَّى أبا عُبَيدةَ رضي الله عنه بَيْتَ المالِ، وعَزَمَ على تَوْلِيَتِهِ الخِلافةَ.

عَنْ عَبدِ الله بن شقيق، قالَ: سَأَلْتُ عائِشةَ رضي الله عنها: أيُّ أصْحابِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم كانَ أحبَّ إلَيهِ؟ قالَت: أبو بَكْرٍ، ثُـمَّ عُمَرُ، ثُمَّ أبو عُبَيدةَ بنُ الجَرّاحِ رضي الله عنهم .

**وَفاتُهُ:** تُوُفِّي أبو عُبَيدةَ رضي الله عنه سَنةَ ثَماني عَشْرةَ لِلهِجْرةِ (١٨هـ) في طاعُونِ عمْواسَ، وقد وَرَدَ عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أنّ مَنْ ماتَ بالطاعونِ، فهو شهيدٌ.



## ٦- طَلْحةُ بنُ عُبَيدِ اللهِ رضي الله عنه

**اسمُهُ:** طَلْحةُ بنُ عُبيدِ اللهِ بنِ عُثْمانَ القُرَشِيُّ رضي الله عنه .

**مَناقِبُهُ:** أحد الستة أهل الشورى، ومِمَّنْ سَبَقَ إلى الإسْلامِ، وأُوذِيَ في اللهِ تعالى، سمّاهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: طلحةَ الجودِ، وطلحةَ الخيرِ، وطلحةَ الفيَّاض؛ لكرمِه وكثرةِ بذلِه للمالِ في سبيلِ اللهِ تعالى، وكانَ من شجعانِ الصحابةِ رضي الله عنهم، وقد شاركَ في جميعِ غزواتِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم إلّا غزوةَ بدر، فقد بعثه النبيُّ صلى الله عليه وسلم في غزوةِ بدر في مهمةٍ، وضَرَب له بِسَهْمِه وأَجْرِه.

عَنْ جابرٍ رضي الله عنه، قالَ: لَمّا كانَ يَوْمُ أُحُدٍ، ووَلَّى النّاسُ، كانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم في ناحِيةٍ، فقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ لِلْقَوْمِ؟». قالَ طَلْحةُ: أنا، فقاتَلَ طَلْحةُ؛ حَتَّى قُطِعَتْ أصابِعُهُ. ثُمَّ ردَّ اللهُ المُشْرِكِينَ.

**وَفاتُهُ:** استُشْهِدَ رضي الله عنه سَنةَ سِتٍّ وثَلاثِينَ (٣٦هـ).



## ٧- الزُّبَيْرُ بنُ العَوّام رضي الله عنه

**اسمُهُ:** الزُّبيرُ بنُ العَوّامِ بنِ خُوَيلِدٍ القُرَشِيُّ رضي الله عنه، حَوارِيُّ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم، وابنُ عَمَّتِهِ صَفيّةَ بِنْتِ عَبدِ المُطَّلِبِ رضي الله عنها.

**مَناقِبُهُ:** أحَدُ السِّتّةِ أهْلِ الشُّورى.

وأوَّلُ مَنْ سَلَّ سَيْفَهُ في سَبِيلِ الله تعالى.

أسْلَمَ رضي الله عنه ولَهُ سِتَّ عَشرةَ سَنةً، ودَعا لَهُ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم ولِسَيفِهِ.

وقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوارِيٌّ، وحَوارِيَّ الزُّبَيْرُ».

(حَوارِيَّ؛ أي: خاصَّتِي مِنْ أصحابي، وناصِرِي).

وعَنِ الثَّورِيِّ رحمه الله قالَ: هَؤلاءِ الثَّلاثةُ نَجدةُ الصَّحابةِ: حَمْزةُ، وعَلِيٌّ، والزُّبَيرُ رضي الله عنهم.

(أي: أنهم أشجعُ الصحابةِ).

**وَفاتُهُ:** استُشْهِدَ رضي الله عنه سَنةَ سِتٍّ وثَلاثِينَ (٣٦هـ).

وقالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه لَمّا جاءَهُ قاتِلُ الزُّبير ومَعَهُ سيف الزُّبير: «طالَما ذَبَّ هَذا السَيْفُ عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم»

قالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه: حَدَّثَني رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم «أنَّ قاتِلَ الزُّبَيْرِ في النّارِ».



## ٨ـ عَبدُ الرَّحمنِ بنُ عَوْفٍ رضي الله عنه

**اسمُهُ:** عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ عَوفٍ رضي الله عنه .

**مَناقِبُهُ:** أحَدُ السِّتّةِ أهلِ الشُّورى.

وأحَدُ الثَّمانِيةِ الَّذين بادَرُوا إلى الإسْلامِ.

شَهِدَ الغزوات كلَّها مع رسولِ اللهِ ﷺ.

وصَلَّى رَسُولُ الله ﷺ وراءَهُ في إحْدى غَزَوَاتِه.

تَصدَّقَ **عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ عَوْفٍ** رضي الله عنه عَلى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ بِشَطْرِ مالِهِ (أي: نصفِه): أربَعةِ آلافِ دِينارٍ.

وكَانَ كَثيرَ النَّفقةِ على أزواجِ رسولِ اللهِ ﷺ أمهات المؤمنينَ بعدَ وفاةِ النبيِّ ﷺ .

وهو من المَشْهورين بالكَرَمِ والإنفاق في طُرق البِّر.

**وَفاتُهُ:** تُوفِّيَ سَنةَ اثنتَينِ وثَلاثِينَ (٣٢هـ)، ودُفِنَ بِالبَقِيعِ.



## ٩ـ سَعْدُ بنُ أبي وقّاصٍ رضي الله عنه

**اسمُهُ:** سَعْدُ بنُ مالِكِ بنِ أُهَيبٍ القُرَشِيُّ رضي الله عنه .

**مَناقِبُهُ:** أحَدُ السّابِقِينَ الأوَّلِينَ.

وأحَدُ السِّتّةِ أهْلِ الشُّورَى.

شَهِدَ جميعَ الغزواتِ مع النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم .

وقالَ لَهُ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: «**يا سَعْدُ، ارْمِ فِداكَ أبِي وأُمِّي**».

وكانَ أوَّلَ مَن رَمَى المُشْرِكِينَ بِسَهْمٍ في الإسْلامِ، وهو قائد معركة القادسية، التي فتح الله على المسلمين العراق بعدها.

قالَ سَعْدٌ رضي الله عنه: نَزَلَتْ هذهِ الآيةُ فِيَّ: ﴿ وَإِن جَـٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ﴾ [لقمان: ١٥]؛ كَانَ بَارًّا بِأُمِّهِ، فلمَّا أسلمَ أرادَتْ أُمُّهُ أَنْ تَجْعَلَهُ يرْتدُّ عَنِ الإسلامِ، فَرفضَ حتّى يَئِسَتْ مِنْهُ وَتَرَكَتْهُ.

**إجابةُ دُعائِهِ:** دَعا لَهُ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «**اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِسَعْدٍ إذا دَعاكَ**»، فكانَ مُسْتَجابَ الدَّعوةِ، ولَهُ في ذلكَ قَصَصٌ كَثِيرةٌ، استَجابَ اللهُ تَعالى فيها دُعاءَهُ.

**وَفاتُهُ:** ماتَ سَنةَ خَمسٍ وخَمسينَ لِلهِجرةِ (٥٥ هـ).



## ١٠- سَعِيدُ بنُ زَيدٍ رضي الله عنه

**اسمُهُ:** سَعِيدُ بنُ زَيدِ بنِ عَمْرِو بنِ نُفَيلٍ القُرَشِيُّ رضي الله عنه .

**مَناقِبُهُ:** مِنَ السّابِقِينَ الأوَّلِينَ، ومِنَ الَّذينَ رضي الله عنهم ورَضُوا عَنهُ.

شَهِدَ الغَزَواتِ مَع رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، إلَّا بدرًا، فَقَدْ بَعثَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم في مهمةٍ، وضَرَب له بِسَهْمِه وأَجْرِه، وشَهِدَ حِصارَ دِمَشْقَ، وفَتحَها، فوَلّاهُ عَليها أبو عُبَيدةَ بنُ الجَرّاحِ رضي الله عنه، وهو ابنُ عَمِّ عُمَر بن الخَطَّاب، وَزَوجُ أُختِهِ فاطمة رضي الله عنهم .

كانَ والِدُهُ زَيدُ بنُ عَمْرٍو مِمَّن فرَّ إلى اللهِ مِنْ عِبادةِ الأصنامِ، وقالَ: (اللَّهُمَّ إنِّي على دِينِ **إبراهِيمَ**)، ولَكِنْ لَمْ يَجِدْ مَنْ يَدُلُّهُ على دِينِ إبراهِيمَ عليه السلام، وماتَ قَبلَ البَعْثةِ.

وكانَ **سَعِيدُ بن زيدٍ** رضي الله عنه مُسْتَجابَ الدَّعوةِ.

**وَفاتُهُ:** تُوُفِّيَ **سَعِيدُ بن زيدٍ** رضي الله عنه سَنَةَ إحدى وخَمْسِينَ (٥١هـ).

***

**فهؤلاءِ العشرةُ يجبُ على المسلمِ أن يؤمنَ ويعتقدَ اعتقادًا جازمًا أنهم من أهل الجنّة، كما شهد لهم بذلكَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم.**



## من سِير أولاد النبي ﷺ وزوجاته

### ١- الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ بن أبي طالِبٍ رضي الله عنهما

**اسمُهُ:** الحَسَنُ بنُ عليٍّ بنِ أبي طالِبٍ، أبو مُحمَّدٍ، الهاشِمِيُّ.

**مَناقِبُهُ:** رَيحانةُ رَسُولِ الله ﷺ، وسِبْطُهُ، وسَيِّدُ شَبابِ أهْلِ الجَنَّةِ.

وكانَ هذا الإمامُ سَيِّدًا، وسِيمًا، جَمِيلًا، عاقِلًا، رَزِينًا، جَوادًا، خَيِّرًا، دَيِّنًا، كَبِيرَ الشَّأْنِ.

وعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قالَ: لَمّا وُلِدَ الحَسَنُ رضي الله عنه جاءَ رَسُولُ الله ﷺ، فقالَ: «أَرُونِي ابْنِي، ما سَمَّيْتُمُوهُ؟» قُلْتُ: حربًا. قالَ: «بَلْ هُوَ حَسَنٌ».

قالَ أُسامةُ: كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأخُذُني والحَسَنَ، ويَقُولُ: «اللَّهُمَّ إنِّي أُحِبُّهُما فأحِبَّهُما».

وقَد أصْلَحَ اللهُ تَعالى بِالحَسَنِ بَينَ فِئَتَينِ عَظِيمَتَينِ مِنَ المُسْلِمينَ، كَما أخبَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِذلكَ، ففي «صَحِيحِ البُخارِيِّ»، قالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إنَّ ابْنِي هَذا سَيِّدٌ، ولَعَلَّ اللهَ أنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ المسْلِمِينَ».

**وَفاتُهُ:** تُوُفِّيَ رضي الله عنه سَنةَ تِسْعٍ وأربَعِينَ (٤٩هـ).



## ٢- الحُسَينُ بنُ عَليٍّ بن أبي طالِبٍ رضي الله عنهما

**اسمُهُ:** الحُسَينُ بنُ عَليٍّ بنِ أبي طالِبٍ، أبو عَبدِ الله، الهاشِمِيُّ.

**صِفَتُهُ:** قالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه: الحُسَينُ أشبَهُ بِرَسُولِ الله ﷺ مِنْ صَدْرِهِ إلى قَدَمَيهِ، والحسنُ أشبهُ برسولِ اللهِ ﷺ ما بينَ الصدرِ إلى الرأسِ.

**مَناقِبُهُ:** قالَ عَنهُ وعَنِ الحَسَنِ رَسُولُ الله ﷺ: «**هُما رَيْحانَتاي مِنَ الدُّنْيا**».

(لما يجدُهُ من الراحةِ النفسيةِ في تقبيلِهما وضمِّهما إلى صدرِه وشمّهما، كما يجدُ الإنسانُ راحتَهُ عندَ شمّ الزهورِ والرياحينِ).

وقالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**حُسَيْنٌ مِنِّي، وأنا مِنْ حُسَيْنٍ، أَحَبَّ اللهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا، حُسَيْنٌ سِبطٌ مِنَ الأَسْباطِ**». (رَواهُ التِّرمِذِيُّ وحَسَّنَهُ).

(سِبْطٌ مِنَ الأسباطِ؛ أي: أُمّةٌ مِنَ الأُمَمِ في الخَيْرِ).

وبَيْنا عَمْرُو بنُ العاصِ رضي الله عنه في ظِلِّ الكَعْبَةِ، إذْ رَأى الحُسَينَ رضي الله عنه، فقالَ: هذا أحَبُّ أهْلِ الأرضِ إلى أهْلِ السَّماءِ اليَوْم.

**وَفاتُهُ:** استُشْهِدَ رضي الله عنه سَنةَ إحدى وسِتِّينَ لِلهِجرةِ (٦١هـ).



## ٣- خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيلِدٍ رضي الله عنها

**اسمُها:** أُمُّ القاسِمِ خَدِيجةُ بِنْتُ خُوَيلِدٍ القُرَشِيّةُ رضي الله عنها.

**مَناقِبُها:** أُمُّ المُؤمِنينَ، وسَيِّدَةُ نِساءِ العالَـمِينَ في زَمانِها، وأُمُّ أولادِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم.

وأوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ، وصَدَّقَهُ، وأعانَهُ.

وهِيَ مِنْ أَفضَل نِساءِ الجَنَّة، وَنَزَلَ جبريلُ عليه السلام على النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم يُبَلِّغُها سَلامَ اللهِ عَلَيْها.

وقَد أمَرَ اللهُ تعالى نَبِيَّهُ صلى الله عليه وسلم أنْ يُبَشِّرَها بِبَيْتٍ في الجَنّةِ.

قالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم عَنْها: «واللهِ لَقَدْ آمَنَتْ بِي إذْ كَذَّبَنِي النّاسُ، وآوَتْنِي إذْ رَفَضَنِي النّاسُ، ورُزِقْتُ مِنْها الْوَلَدَ».

وكانَتْ تُدْعَى في الجاهِلِيّةِ: الطّاهِرةَ؛ لِتَرْكِها ما كانت عَليهِ نِساءُ الجاهليَّة مِنَ الأفعالِ القَبيحةِ.

**وَفاتُها:** مَاتَتْ قَبْلَ الهِجْرَةِ بثلاثِ سِنينَ، وهي ابنَةُ خَمسٍ وسِتِّينَ سَنةً.



## ٤- عائِشَةُ أُمُّ المُؤْمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

**اسمُها:** عائِشةُ بِنْتُ أبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

**مَناقِبُها:** تَزَوَّجَها نَبِيُّ الله ﷺ، فما أحَبَّ امرأةً حُبَّها.

وليسَ في أُمّةِ **مُحَمَّدٍ** ﷺ، بَلْ ولا في النِّساءِ مُطْلَقًا، امرأةٌ أعلَم مِنْها، فقد زادتِ الأحاديثُ التي روتْها عن رسولِ اللهِ ﷺ عن الألفين.

وكانت عالمةً بالشعرِ والفقهِ والطبِّ.

وكان أكابرُ الصحابةِ يرجعونَ إليها في الفتوى، وقد نزلَ جبريلُ على رسولِ اللهِ ﷺ ليسلِّم عليها، فبلّغها ذلكَ رسولُ اللهِ ﷺ .

**كَرَمُها وزُهْدُها:** عَنْ عَطاء رَحِمَهُ اللَّهُ أنَّ مُعاوِيةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَ إلى عائِشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِقِلادةٍ بِمائةِ ألْفٍ، فقَسمَتْها بَينَ أُمَّهاتِ المُؤْمِنينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ.

وَكانَت كَثيرَةَ الصِّيامِ والصَّدَقةِ، فَقَدْ تَصَدَّقت بِسَبْعين ألفًا؛ ومَع ذلكَ كانَتْ تَلبَسُ ثِيابًا مُتواضِعةً، وتَعِيشُ عِيشةً متواضعةً.

أنـزَلَ اللهُ فيها آياتٍ عَظيمةً في سورة النور، وشَهِدَ لَها أنَّها مِنَ الطَّيباتِ، ووَعَدَها بالمَغفِرَةِ والرِّزْقِ الكريم.

وهي من زوجات النبيِّ ﷺ في الجنَّةِ.

**وَفاتُها:** تُوفِّيَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَنة سَبْعٍ وخَمْسينَ لِلهِجْرَةِ (٥٧هـ)، وعمرها ٦٣ سَنةً.



## ٥- فاطِمةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ

**اسمُها:** فاطِمةُ بِنْتُ سَيِّدِ الخَلْقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ القُرَشِيّةُ، الهاشِميّةُ، أمُّ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ رضي الله عنهم.

**زَواجُها:** تَزَوَّجَها عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ رضي الله عنه بَعدَ مَعْرَكةِ بَدْرٍ.

**مَناقِبُها:** صَحَّ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ لَها: «**أما تَرْضَيْنَ أنْ تَكُونِي سَيِّدةَ نِساءِ الْعالَمِينَ، أوْ سَيِّدَةَ نِساءِ هَذِهِ الأُمَّةِ؟**». (أخْرَجَهُ البُخارِيُّ).

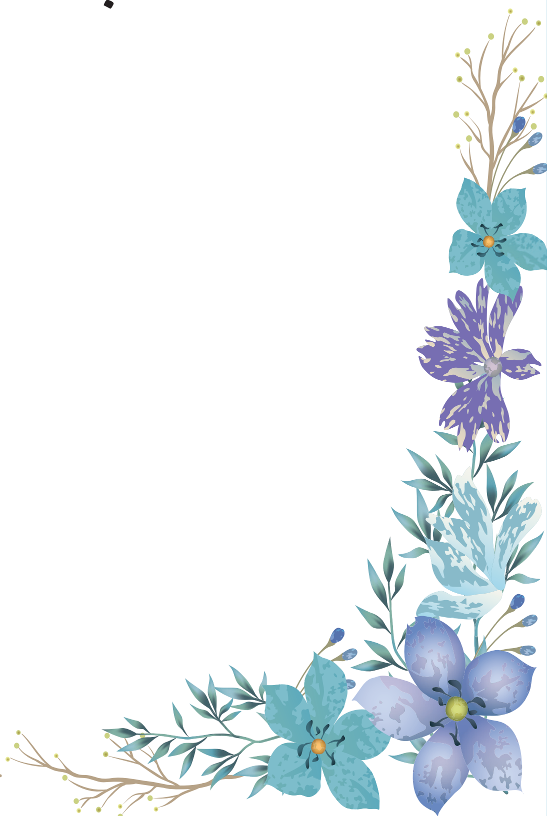
وعَنْ عائِشةَ أُمِّ المُؤْمِنينَ رضي الله عنها، قالَتْ: ما رَأيتُ أحدًا كانَ أشْبَهَ كَلامًا وحَدِيثًا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ فاطِمةَ رضي الله عنها.

**وَفاتُها:** تُوُفِّيَتْ بَعدَ النَّبِيِّ ﷺ بِخَمْسةِ أشهُرٍ، أو نَحْوِها، عَن أربَعٍ أو خَمْسٍ وعِشْرينَ سَنةً.

وقَدِ انقَطَعَ نَسَبُ النَّبِيِّ ﷺ إلّا مِنْ جِهَتِها.







# الفَصْلُ السَّابِعُ

# الآدَابُ وَالسُّلُوكُ



## ١- الأدبُ مَع الله ﷻ

إنَّ مِنْ أوجَبِ الواجِباتِ، التَّأدُّبَ مَعَ الله جَلَّ وعَلا، فهو المُتَفَضِّلُ بِالنِّعَمِ الَّتي لا تُحصَى.

◉ ومِنَ الأدَبِ مَعَ الله تعالى:

١ـ الإيمانُ بِهِ، وتَوحِيدُهُ، وعِبَادَتُهُ.

٢ـ وصْفُهُ تَعالى بِصِفاتِ الكَمالِ والـجَلالِ، ونفي كلِّ صفاتِ النقص عنه.

٣ـ تَعظِيمُ قَدْرِ كَلامِهِ تَعالى، والحِرْصُ على تَدَبُّرِهِ، وتلاوته، وحفظه.

٤ـ مُراقَبَتُهُ في السِّرِّ والعَلَنِ.

٥ ـ طاعَتُهُ تَعالى بِفِعْلِ جَميعِ ما أمَرَ بِهِ، والإكثارُ مِنَ النَّوافِلِ.

٦ ـ اجتِنابُ جَميعِ ما نَهى عَنهُ، والبعد عن المكروهات.

٧ ـ شُكْرُهُ على جَميعِ النِّعَمِ.

٨ ـ تَعَلُّمُ دِينِهِ، ودَعوةُ النّاسِ إلَيهِ.



## ٢- الأَدَبُ مَع رَسُولِ اللهِ ﷺ

إنَّ أعظَمَ النّاسِ فضْلًا على المُسْلِمِ -بَعدَ اللهِ تعالى- هو رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ قالَ تعالى: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾ [التوبة: ١٢٨].

(والمَعْنَى: لقد جاءكم رسولٌ يشقُّ عليه ما يشقُّ عليكم، شديدةٌ رغبتُهُ في هدايتِكم، والعنايةِ بكم، وهو بالمؤمنينَ خاصةً كثيرُ العطفِ والرحمةِ).

لِذلكَ كانَ على كُلِّ مُسلِمٍ أنْ يَتأدَّبَ مَع رَسُولِ اللهِ ﷺ، قالَ تَعالى: ﴿لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا﴾ [الفتح: ٩].

(والمَعْنَى: أَنّ اللهَ تعالى أرسلَ رسولَه ﷺ رجاءَ أن تؤمنوا باللهِ، وتؤمنوا برسولِه ﷺ، وتُعظِّموا رسوله ﷺ وتُجِلُّوهُ، وتسبّحوا اللهَ تعالى أولَ النهارِ وآخرَه).

وقالَ تَعالى: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [آل عمران: ٣١].

فطاعةُ الرسولِ ﷺ من طاعةِ اللهِ تعالى.

### ⦿ وهذهِ بَعضُ الآدابِ مَعَ الرَّسُولِ الأعظَمِ ﷺ:

١- الإيمانُ بِأنَّهُ رَسُولُ اللهِ، أرسَلَهُ بِالحَقِّ والهُدَى.

٢ـ تَعظِيمُهُ، وعَدَمُ تَقْديمِ قَوْلٍ على قَوْلِهِ.

٣ـ تَعَلُّمُ سُنَّتِهِ، ونشرُها بينَ النَّاسِ.

٤ـ التَّخَلُّقُ بِأَخْلاقِهِ، والاقتِداءُ بِهِ.

٥ـ عَدَمُ ذِكْرِهِ بِاسْمِهِ فقَط، بَلْ يُقالُ: رَسُولُ اللهِ محمَّد ﷺ، أو نَبِيُّ الله ﷺ .

٦ـ الإكثارُ مِنَ الصَّلاةِ عَليهِ في كلِّ الأوقاتِ، خُصُوصًا عِنْدَ ذِكْرِ اسْمِهِ، وفي يَوْمِ الجُمُعةِ ولَيلَتِها.

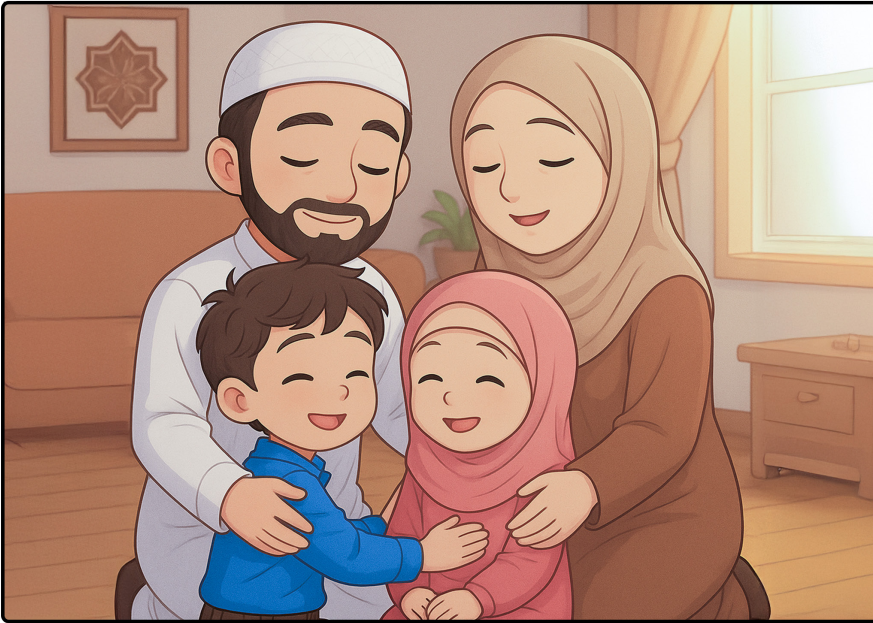
٧ـ دَعوةُ النّاسِ إلى طاعَتِهِ، والتَّمَسُّكِ بِسُنَّتِهِ.



## ٣ـ الأدَبُ مَعَ الوالِدَين

قالَ تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۞ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴾ [الإسراء: ٢٣ ـ ٢٤].

(والمَعْنَى: أمر ربّكَ ألا يُعبَدَ غيْره، وأَمَرَ بالإحسانِ إلى الوالدينِ، خاصةً عندما يكبرانِ، فلا تتضجّرْ منهما، ولا تُغلِظْ لهما القولَ، وقل لهما قولًا كريمًا فيه لِينٌ ولطفٌ، وتواضعْ لهما رحمةً بهما، وقل: يا ربِّ ارحمْهما لأجلِ تربيتِهما إياي في صغري).



اعلَمْ أنَّ بِرَّ الوالِدَينِ مِنْ أفضَلِ الأعمالِ، وأحَبِّها إلى الله ﷻ، ومِنْ

أسبابِ رِضى الله تَعالى عَنِ العَبْدِ، وبِرُّهما يُكَفِّرُ الخَطايا، ويَزيدُ في العُمُرِ والرِّزْقِ، فهُما اللَّذانِ تَعِبا في التَّربيةِ، ومَهْما بَذَلَ الإنسانُ لَهُما، فلَنْ يُوَفِّيَهُما حَقَّهُما، **وهذِهِ بَعضُ الآدابِ الَّتي يَنبغِي عَليكَ أنْ تلتَزِمَها معهما:**

١- احْرِصْ على رِضَى والدَيكَ.

٢- وأطِعْهُما في كُلِّ ما يَأمُرانِكَ، إلّا إذا أمراكَ بِمَعصيةِ الله تعالى.

٣- وأحسِنْ إلَيهِما في جَميعِ الأحوالِ.

٤- وأدخِلِ السُّرُورَ عَليهِما، بِكُلِّ فِعْلٍ كَريمٍ، وقَوْلٍ لَطِيفٍ.

٥- ولا تَجلِسْ حالَ وُقُوفِهِما، ولا تَتَقَدَّمْهُما في السَّيْرِ، ولا تَمُدَّ رِجْلَيكَ وهُما جالِسانِ أمامَكَ.

٦- وتَأَدَّبْ في حُضُورِهِما، وتَواضَعْ لَهُما.

٧- ولا تُفَضِّلْ أحَدًا عَليهِما.

٨- ولا تَسُبَّهُما، ولا تَسُبَّ غَيرَكَ، فيَسُبَّهُما.

٩- ولا تَرفَعْ صَوْتَكَ فوقَ صَوْتَيْهِما.

١٠- وأكثِرْ مِنَ الدُّعاءِ لَهُما في حَياتِهِما، وبَعدَ مَوتِهِما.

١١- وسابِق إخوانَكَ إلى بِرِّهِما، بَلْ كُنْ أنتَ السّابِقَ لِذلكَ.

١٢- وَأَطِعْ جَدَّكَ وجَدَّتَكَ وبِرَّهُمَا، فَهُما بِمَنْزِلَةِ الوالِدَيْنِ.



## ٤ الأَدَبُ مَع أهْلِ العِلْم

إنَّ الأَدَبَ مَع عُلَماءِ الشَّريعةِ مِنْ علاماتِ الخَيرِ، والصَّلاحِ، والتَّقْوى، والفَلاحِ.

قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَيْسَ مِنّا مَن لمْ يُجِلَّ كَبيرَنا، ويَرْحَمْ صَغِيرَنا، ويَعْرِفْ لِعالِمِنا حَقَّهُ» (رَواهُ أحمَدُ والحاكِمُ).

◉ ومِنْ مَظاهِرِ الأَدَبِ مَع أهْلِ العِلْمِ:

١ـ مَحبتُّهم، واحْتِرامُهُم، وتَقدِيرُهُم.

٢ـ ذِكْرُهُم بِالجَميلِ، ونَشْرُ مَحاسِنِهم.

٣ـ الدُّعاءُ لَهم في حَياتِهم، وبَعدَ وفاتِهم.

٤ـ عَدَمُ رَفْعِ الصَّوْتِ في حَضْرَتِهم، والحذر من غيبتهم.

٥ـ مُناداتُهم بِالألفاظِ المُناسِبةِ لِمَقامِهِم الشَّرِيفِ.

٦ـ الرُّجوعُ إلَيهِم في كلِّ ما أَشكَلَ مِن أُمورِ الدين، والأخْذُ بِفَتْواهُم، ونُصْحِهِم، وإرشادِهِم.



## ٥ـ آدابُ المَساجِد

اعلَمْ جَعلَكَ اللهُ مِن عِبادِهِ الصّالِحينَ أنَّ المَساجِدَ خَيرُ البِقاعِ، وأحَبُّها إلى الله تعالى، وقَد جَعَلَ اللهُ لَها آدابًا.

**فمِنْ هذهِ الآدابِ:**

١ـ احرص على التنظف والتطيب عند ذهابك إلى المسجد.

٢ـ لا تُؤْذِ المُصَلِّينَ بِالرّائِحةِ الكَريهةِ.



٣ـ وائْتِ المَسْجِدَ مُبَكِّرًا، واحرِصْ على الصَّفِّ الأوَّلِ.

٤ـ وامْشِ إلى الصَّلاةِ بِخُشوعٍ، وسَكِينةٍ، وطُمَأنينةٍ.

٥ـ وقَدِّمِ الرِّجْلَ اليُمْنى إذا دَخلْتَ المَسْجِدَ، وقُلْ دُعاءَ دُخولِ

المَسْجِدِ، ( وقد سبق في الفصل الأول) .

٦ـ وقَدِّمْ رِجْلَكَ اليُسْرى إذا خَرَجْتَ مِنَ المَسْجِدِ، وقُلْ دُعاءَ الخُروجِ مِنَ المَسْجِدِ، (وقد سبق في الفصل الأول) .

٧ـ وإذا دَخَلْتَ المَسْجِدَ، فلا تَجْلِس قَبْلَ أَنْ تُصَلِّي رَكْعَتي تحيّةِ المَسْجِدِ.

٨ـ ولا تَمُدَّ رِجْلَكَ لِلمَصاحِفِ؛ تَأَدُّبًا مَع كَلامِ الله تعالى، وتَعْظِيمًا لَهُ.

٩ـ ولا تَرْفَعْ صَوْتَكَ في المَساجِدِ.



## ٦- آدابُ التِّلاوة

قالَ ﷺ: «**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ، وعَلَّمَهُ**». (رَواهُ البُخارِيُّ).

١- اعلَمْ أنَّ أشْرَفَ الكَلامِ وأعلاهُ، كَلامُ الله تَعالى، فأخلِصِ النِّيَّةَ لله تَعالى عِندَ تَعَلُّم كتابه، وتِلاوَتِهِ.

٢- واعمَلْ بِما في القُرآنِ مِنْ أمْرٍ.

٣- واجتنبْ جميعَ ما نهى اللّٰهُ عنه.

٤- وآمِنْ بِما في القرآنِ مِن أخبارٍ وقَصَصٍ، فهي الحق.



٥- واحْرِصْ على تَصْحِيحِ تلاوتكَ عِندَ شَيْخٍ مُتْقِنٍ.

٦- وداوِمْ على تِلاوَةِ القرآنِ كلَّ يومٍ، ففيهِ البَرَكةُ، والخيرُ، والهدى.

٧ـ وتَفَهَّم آياته وتَدَبَّرْ مَعانِيَهُ؛ ليَزدادَ الإيمانُ في القَلْبِ.

٨ـ ونَظِّفْ فمَكَ بِالسِّواكِ عِندَ التِّلاوةِ؛ تَأدُّبًا مَع كَلامِ الله تَعالى.

٩ـ ولا تَمَسَّ كِتابَ الله تعالى إلّا وأنتَ على طَهارةٍ.

١٠ـ وقُلْ: «**أعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ**» عِندَ ابتِداءِ التلاوَةِ.

١١ـ ثُمَّ قُلْ: «**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**».

١٢ـ ورَتِّلْ، ولا تسرِعْ في القِراءةِ.

١٣ـ وحَسِّنْ صَوْتَكَ بِالقِراءةِ ما استَطَعْتَ.

١٤ـ واسْجُدْ إذا مَرَرْتَ بِآيةٍ فيها سَجْدةٌ.

١٥ـ واحْرِصْ على تَعظيمِ كِتابِ اللهِ تعالى، فَلا تَضَعْهُ في الأَماكِنِ غَيْرِ اللائِقَة.



## ٧ـ آدابُ الدُّعاء

قالَ تَعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠].

اعلَمْ وفّقك الله تعالى: أنَّ الدُّعاءَ عِبادةٌ، فمَن لم يَدْعُ اللهَ، أو دَعا غَيرَ الله فيما لا يَقدِرُ عَليهِ إلّا اللهُ تعالى، فهو مُستكْبِرٌ عَنْ عِبادَتِهِ.

◉ **وهذهِ وصايا تَنفَعُك:**

١ـ كُنْ بارًّا بِوالِدَيك، فبِرُّهما مِنْ أسبابِ إجابةِ الدُّعاءِ.

٢ـ وقَدِّمْ أعمالًا صالِحةً قَبلَ أنْ تدعُوَ.

٣ـ واستَقْبِلِ القِبْلَةَ عِندَ الدُّعاءِ، وارفَعْ يَدَيك.

٤ـ وأسِرَّ الدُّعاءَ؛ فالإسرارُ أبلَغُ في التَّضَرُّعِ، والخُشُوعِ، والإخْلاصِ.

٥ـ ولا تَعْتَدِ في الدُّعاءِ، فلا تَسْألْ ما لا يَجوزُ لَكَ سُؤالُهُ، ولا تُبالِغْ في رَفْعِ صَوْتِك.

٦ـ وكُنْ حاضِرَ القَلْبِ، فاللهُ لا يَستَجِيبُ دُعاءً مِنْ قَلْبٍ غافِلٍ.

٧ـ وكَرِّرِ الدُّعاءَ، وألِحَّ فيهِ.

٨ـ وابدَأْ دُعاءَكَ بِحَمْدِ اللهِ تعالى، والثَّناءِ عَليهِ، ثُمَّ صَلِّ على رَسُولِ اللهِ ﷺ.

٩ـ وتَوَسَّلْ بِما يُناسِبُ طَلَبَكَ مِنْ أسماءِ اللهِ الحُسْنى، كَأَنْ تقولَ: يا غَفَّار، اغْفِرْ لي، أو يا رَزَّاق، ارزُقني.



١٠- وادْعُ عِندَ صِياحِ الدِّيكِ؛ لِرَجاءِ تَأمِينِ المَلائِكَةِ على الدُّعاءِ.

١١- ولا تَدْعُ بإثْمٍ، أو قَطِيعةِ رَحِمٍ، فعَنْ **أبي سَعِيدٍ** رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «**ما مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوةٍ لَيْسَ فيها إثْمٌ، ولا قَطِيعةُ رَحِمٍ، إلّا أعْطاهُ اللهُ بِها إحْدَى ثَلاثٍ: إمّا أنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وإمّا أنْ يَدَّخِرَها لَهُ في الآخِرةِ، وإمّا أنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَها**». (رَواهُ أحمَدُ).

(ومَعنَى الحَدِيث: من فضلِ اللهِ تعالى أنَّ الدعاءَ لا يضيع، فَمَا مِنْ مسلم دعا اللهَ تعالى بدعوةٍ ليس فيها معصية إلَّا أعطاهُ الله أحدَ أُمورٍ ثلاثٍ:

١ إمَّا أَن يستجيبَ له فيُعطيه ما سَأل، أو شيئًا مثلَه في الدُّنيا.

٢ وإمَّا أَن يُؤَخِّرَ له تلكَ الدَّعوة، أو أحسنَ منها، أو ثوابَها في الآخرةِ.

٣ وإمَّا أن يَصْرِفَ عنهُ من السُّوءِ بقَدْرِ الدَّعوةِ).

١٢- واجتَنِبِ المالَ الحَرامَ؛ فذلِكَ مانِعٌ مِنْ إجابَةِ الدُّعاءِ.

١٣- ولا تَتَعَجَّلِ الإجابةَ، فقَدْ تَتأَخَّرُ إجابةُ الدُّعاءِ لِحِكْمةٍ يَعلَمُها اللهُ تعالى، وتَخْفَى عَليكَ، واعلَمْ أنَّ اختِيارَ اللهِ تعالى لَكَ خَيْرٌ مِن اختيارِكَ لِنَفْسِكَ، فإذا دَعَوْتَ اللهَ تعالى، وألْحَحْتَ، وتَضَرَّعْتَ في الدُّعاءِ، واجتَنَبْتَ ما يَمنَعُ الإجابَةَ، فلا تَجْزَعْ مِنْ تَأَخُّرِ الإجابةِ.



١٤- واغتَنِمِ الأحوالَ، والأوْقاتَ الفاضِلةَ، كَحَالِ السُّجُودِ، وبَعدَ التَّشَهُّدِ الأخِيرِ في الصَّلاةِ، وبَينَ الأذانِ والإقامةِ، والسّاعةِ المُسْتَجابةِ يَوْمَ الجُمُعةِ، والثُّلث الأخير من اللَّيل.

١٥- واتَّقِ دَعوةَ المَظْلومِ، ولا تَدْعُ على نَفْسِكَ، ولا مالِكَ.

١٦- وإذا أصابَكَ كَرْبٌ، فأكثِرْ مِنْ دَعوةِ ذِي النُّونِ نبيّ اللهِ يونس عليه السلام:
﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٧].



## ٨ـ أدَبُ طالِبِ العِلْمِ

يا طالِبَ العِلْمِ، لَقَدِ اصطَفاكَ اللهُ لأمْرٍ عَظِيمٍ.

⦿ **وهذهِ وصايا تَنفَعُكَ بإذْنِ الله تعالى:**

١ـ اجتَنِبْ كلَّ ما يشغل عَنِ العِلْمِ، واحرِصْ عَلى التَّعَلُّمِ، وواظِبْ عَليهِ في جَميعِ الأوْقاتِ.

٢ـ وطَهِّرْ قَلْبَكَ مِنَ المَعاصي؛ لِيَصْلُحَ لِقَبُولِ العِلْمِ والقُرآنِ.

٣ـ ولا تَتعلَّمْ أمورَ دِينِكَ إلّا مِمَّنْ كانَ معروفًا بالعِلم والاستقامة.

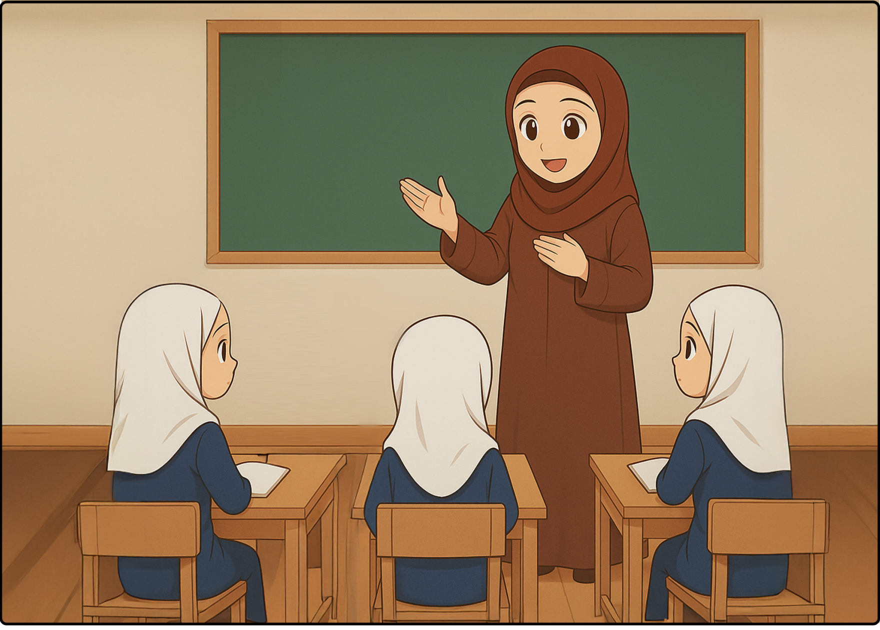


٤ـ واجلِسْ بَينَ يَدي شَيْخِكَ مُتَأَدِّبًا، مُتَواضِعًا، مُنْصِتًا.

٥ـ ولا تَلتَفِتْ مِن غَيرِ ضَرُورةٍ.

٦ـ ولا تَستَنِدْ إلى حائطٍ بِحَضرةِ المعلمِ.

٧ـ ولا تَقْطَعْ على المُعَلِّمِ كَلامَهُ، ولا تُسابِقْهُ فيهِ، بَلِ اصْبِرْ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ كَلامِهِ.



٨ـ ولا تَتَحَدَّثْ مَع غَيرِ المُعَلِّمَ أثناءَ الدَّرْسِ.

٩ـ وإذا سَألْتَ ـ أيُّها الفتى وأيَّتُها الفتاة ـ المُعَلّمِ ، فاسْألْهُ بِكُلِّ أدَبٍ ولُطْفٍ، وليكن سؤالك فيما يُفِيد، وتحتاج إليه، فقد قالوا : «حُسْن السُّؤال نِصف العِلم».

١٠ـ واعرِفْ للمُعَلِّمِ حَقّهُ، ولا تَنْسَ فضْلَهُ.

١١ـ ولا تَحْسُدْ أحدًا مِن رُفْقَتِكَ، أو غَيرِهم على شيءٍ رَزَقَهُم اللهُ ﷻ إيَّاه.

١٢ـ ولا تَعْجَبْ بِنَفْسِكَ إذا حفظت أو فهمت.

١٣ـ ولا تَتكَلَّمْ ما لَمْ يَسْألْكَ أُستاذُكَ.

١٤ـ ولا تَسْألْ ما لَمْ تَستَأذِنْ أوَّلًا.



## ٩- الأدبُ مَع الأصحاب

قالَ تَعالى: ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [الزخرف: ٦٧]

(والمَعْنَى: المتصادقونَ على الضَّلالِ بعضُهم لبعضٍ أعداءٌ يومَ القيامةِ، إلّا المتقينَ للهِ تعالى بامتثالِ أوامرِهِ، واجتنابِ نواهيه، فصداقتُهم دائمةٌ لا تنقطعُ).

وعَنْ أبي هُرَيرةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ: «الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخالِلُ». (رَواهُ أحمَدُ).

(والمَعْنَى: أن الإنسانَ يتأثرُ بصاحبِهِ؛ فعليهِ أن يُحسِنَ اختيارَ أصحابِهِ).

◉ اعلَمْ جَعَلَكَ اللهُ تعالى مِنْ عِبادِهِ الصّالِحينَ:

١ـ أنَّ الإنسانَ يَتأثَّرُ بعادةِ صاحِبِهِ، وسِيرَتِهِ، فأحسِنِ اختيارَ صَدِيقِكَ، وجَلِيسِكَ، فمَنْ رَضِيتَ دِينَهُ، وخُلُقَهُ، فصاحِبْهُ، ومَنْ لَم تَرْضَ دِينَهُ، وخُلُقَهُ، فتَجَنَّبْهُ، فلا تُصاحِبْ كافِرًا، ولا سَيِّئًا، ولا غافِلًا، فمُصاحَبَتُهم تَضُرُّ بِالدِّينِ، قالَ النَّبيُّ ﷺ: «لا تُصاحِبْ إلّا مُؤْمِنًا، ولا يَأْكُلْ طَعامَكَ إلّا تَقِيٌّ». (رَواهُ أحمَدُ). ولا تصاحب الكسلان، ولا المُهمِل؛ فإن الأخلاقَ تُعْدِي، وصاحِبْ أهل الجدِّ، والاستقامةِ، وعلوِّ الهِمةِ.

٢ـ والْزَمِ البَشاشةَ، واللِّينَ، وطَلاقةَ الوَجْهِ مَع إخْوانِكَ.

٣ـ وعاوِنْ إخْوانَكَ في أعمالِهِم.

٤- وتَواضَعْ لإخْوانِكَ؛ ولا تَتَكَبَّرْ، ولا تَفْخَرْ عَليهِم.

٥- وكُنْ حَسَنَ الخُلُقِ مَع إخْوانِكَ، فمَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ، أَحَبَّهُ اللهُ تعالى، وطابَ ذِكْرُهُ عِندَ النّاسِ.

٦- وأحسِنِ الظَّنَّ بِإخْوانِكَ، ولا تَتجَسَّسْ عَليهِم.

٧- واعفُ عَنِ الزَّلّاتِ، واقبَلْ عُذْرَ المُسِيءِ.

٨- واجتَنِبِ التَّحاسُدَ، والتَّباغُضَ، وكثرة المِزَاح.

٩- ولا تَهجُرْ أحَدًا فوقَ ثَلاثِةِ أيَّام.

١٠- واحذَرِ التَّنابُزَ بالألْقابِ، قالَ تَعالى: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾ [الحجرات: ١١].

١١ - وإنْ حَدَثَ خِصامٌ بَينَ إخْوانِكَ، فأصْلِحْ بَينَهُم.

١٢ - واحفَظِ الأمانَة، والسِّرَّ.



## ١٠ـ آدابُ المَجالِس

قالَ تَعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَـٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ [المجادلة: ١١].

(والمَعْنَىٰ: يا أيُّها المؤمِنونَ باللهِ تعالى، إذا قيلَ لكُم توسَّعوا في المجالسِ، فأوسِعوا فيها، يوسِّع اللهُ لكُم في حياتِكُم الدُّنيا وفي الآخرةِ).

١ـ اعلَمْ أيُّها المباركُ أنَّ لِلمَجالِسِ آدابًا، بِها تَطِيبُ المَجالِسُ وتَزكُو، فمِنْ ذلكَ ذِكْرُ الله تَعالى؛ فالمَجْلِسُ الَّذي لا يُذكَرُ اللهُ تَعالى فيهِ، ولا يُصَلَّى فيهِ على النَّبيِّ ﷺ لا بَرَكَةَ فيهِ.

٢ـ واختَرْ جَلِيسَكَ؛ فجَلِيسُ السُّوءِ يُسِيءُ إلَيكَ؛ قالَ ﷺ: «مَثَلُ الجَلِيسِ الصّالِحِ والسَّوْءِ، كَحامِلِ المسْكِ ونافِخِ الْكِيرِ، فحامِلُ المسْكِ: إمّا أنْ يُحْذِيَكَ، وإمّا أنْ تَبْتاعَ مِنْهُ، وإمّا أنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، ونافِخُ الكِيرِ: إمّا أنْ يُحْرِقَ ثِيابَكَ، وإمّا أنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً». (رَواهُ البُخارِيُّ، ومُسْلِمٌ).

(والمَعْنَىٰ: أن مثلَ الجليسِ الصالحِ كالذي يبيعُ المسكَ، فإمَّا أن يُعطيكَ من طيبِهِ ويهديك، أو تشتري منهُ، أو تجد منهُ رائحةً طيّبةً، فأنتَ رابحٌ بمجالستِهِ، ولن تتأذّى بها، ومَثَل الجليس السيّئ كالحدَّادِ الذي ينفخُ في آلته، فإمّا أن تطيرَ شرارةٌ فتحرقَ ثيابَك، أو أن تجدَ منه رائحةً خبيثةً).

٣ـ واحذَرْ مُجالَسَةَ العاصي، والمُبتَدِعِ، وسيئِ السُّمْعَةِ.

٤ـ وسَلِّمْ على أهْلِ المَجْلِسِ إذا قَدِمتَ، وإذا انْصَرَفْتَ.

٥- واجلِسْ حَيثُ انتَهى بِكَ المَجْلِسُ.



٦- وإذا كُنْتُم ثَلاثةً فلا يتحدَّث اثنانِ سِرًّا دُونَ الثّالِثِ، ولا يتحدَّث اثنانِ بلغةٍ لا يعرِفُها الثالث من غيرِ حاجة.

٧- ولا تَستَمِعْ إلى حَديثِ الآخَرينَ إلّا إذا كانُوا راضِينَ، أو كانَ كَلامُهُم جَهْرًا.

٨- ولا تَنْظُر في هواتِفِ الآخرينَ وأجْهِزَتِهِم وأَوْرَاقِهِم إلَّا بإذنِهِم.

٩- ولا تُكْثِرِ الضَّحِكَ؛ فكَثْرةُ الضَّحِكِ تُميتُ القَلْبَ.

١٠- واختِمِ المَجالِسَ بِكَفّارةِ المَجْلِسِ، وهي: «**سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أن لا إلَهَ إلّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ، وأَتُوبُ إلَيْكَ**».



## ١١. آدابُ الاستِئذان

قـالَ تَعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [النور: ٥٩].

(والمَعْنَى: وإذا بلغَ الأطفالُ منكُم سِنَّ البلوغِ، فليطلبوا الإذنَ عندَ الدخولِ في كلِّ الأوقاتِ كَالكِبار).

وقالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّما جُعِلَ الاسْتِئْذانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ». (مُتَّفَقٌ عليهِ).

(والمَعْنَى: إنّما شَرَعَ اللهُ تعالى لنا الاستئذانَ؛ حتَّى لا يقعَ البصرُ على شيءٍ لا يجوزُ النَّظرُ إليه).

١ـ اعلَمْ وفقك الله تعالى أَنَّهُ يُسَنُّ لَكَ أنْ تَكُونَ عَنْ يَمينِ البابِ أو شِمالِهِ عِندَ الاستِئْذانِ.

٢ـ واحذَرْ أنْ تَنظُرَ في بَيتِ غَيرِكَ إلّا بِإذْنِه.

٣ـ واستَأْذِنْ ثَلاثًا، فإن لَمْ يُؤْذَن لك، أو قِيلَ لَكَ: ارجِعْ، أو لَمْ تَجِدْ أَحَدًا بِالدّارِ، فارجِعْ.

٤ـ واذكُرِ اسمَكَ أو ما تُعرَفُ بِهِ إذا قِيلَ: مَنْ بِالبابِ؟ ولا تَقُلْ: أنا.

٥ـ واستَأْذِنْ عِندَ القِيامِ والانصِرافِ مِنَ المَجْلِسِ، وليَكُنِ انصِرافُكَ بإذْنٍ، كدُخُولِك.



# ١٢. آدابُ الكَلام

اللِّسانُ أمْرُهُ خَطِيرٌ، ولِلكَلامِ في الشَّريعةِ آدابٌ، وأحكامٌ، قالَ تَعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَـٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ [الإسراء: ٣٦].

(والمَعْنَى: ولا تتبعْ ما لا علمَ لكَ به كالظُّنونِ، فالإنسانُ مسؤولٌ عمّا استخدمَ فيه سمعَه وبصرَه وقلبَه من خيرٍ أو شرٍّ).

١- اعلَمْ أنَّهُ يَجِبُ عَليكَ حِفْظُ اللِّسانِ عَن كُلِّ ما حَرَّمَ اللهُ تعالى، ورَسُولُهُ ﷺ.

٢- وإنْ أرَدْتَ الكَلامَ، فتَفكَّرْ في كَلامِكَ، فإنْ كانَ خَيْرًا، فقُلْهُ، وإلّا فاصْمُتْ؛ فهو خَيْرٌ لكَ.

٣- ولا يَكُنْ كَلامُكَ إلّا طَيِّبًا؛ فالكَلِمةُ الطَّيِّبةُ صَدَقةٌ.

٤- واحذَرْ كَثْرةَ الكَلامِ؛ لأنَّ كَثْرَتَهُ سَبَبٌ لِلوُقوعِ في الإثْمِ.

٥- واحذَرِ الغِيبةَ، والنَّمِيمةَ، واللَّعنَ.

٦- ولا تُحدِّثْ بِشَيءٍ سَمِعْتَه، ما لَمْ تتأكَّدْ مِنهُ.

٧- واحذَرِ الكَذِبَ، فَإنَّهُ حَرامٌ، وصاحِبُهُ مَنْبوذٌ، مُحْتَقرٌ بين الناس.

٨- واجتَنِبِ الفُحْشَ في القَوْلِ، فلا تَسُبَّ، ولا تَشْتِمْ، ولا تَقُلْ كَلامًا بَذِيئًا.

٩- واحذَرْ أنْ تَكْذِبَ لتُضْحِكَ النَّاسَ، ففي الحَديثِ: «**وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فيَكْذِبُ؛ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ، ويْلٌ لَهُ، ويْلٌ لَهُ**».

(رَواهُ أبو داودَ، والتِّرمِذِيُّ).

١٠- ولا تُقاطِعِ الآخَرِينَ أثناءَ حَدِيثِهم، وكُن حَسَنَ الاستماع.

١١- واخفِضْ صَوْتَكَ، ولا تَرْفَعْهُ فوقَ الحاجةِ.

١٢- واحذَرْ أنْ تَحلِفَ بالله كاذِبًا، ولا تُكثر الحَلِف على أيِّ حال.

١٣- واحذَرْ أنْ تَحلِفَ بِغَيرِ الله تعالى، ولَو كُنْتَ صادِقًا، كَقولِ بَعضِهِم: والأمانةِ، أو والكَعْبةِ، أو والنَّبِيِّ ﷺ.



## ١٣ـ آدابُ السَّلام

قالَ تَعالى: ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ﴾ [النور: ٦١]

(والمَعْنَى: إذا دخلَ المؤمنُ بيتًا من البيوتِ التي يجوزُ لهُ دخولُها، فليسلِّم على مَن فيها مِنَ النَّاسِ، تحيّة مباركَة من عندِ اللهِ تعالى، شَرعها لنا لما تنشرُهُ من المودَّةِ، والمحبَّةِ بيننا).

وقالَ رَسولُ الله ﷺ: «لا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، ولا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحابُّوا، أَوَلا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إذا فعَلْتُمُوهُ تَحابَبْتُمْ، أَفْشُوا السَّلامَ بَيْنَكُم». (رَواهُ مُسلِمٌ).

١ـ اعلَمْ أرشَدَكَ اللهُ تعالى إلى كُلِّ خَيرٍ أنَّهُ يُسَنُّ لَكَ إذا دَخَلْتَ مَكانًا أنْ تُسَلِّمَ على مَنْ فيهِ بِقَولِكَ: «**السَّلامُ عَليكُم ورَحمةُ الله وبرَكاتُهُ**».

أو بِقَوْلِكَ: «**السَّلامُ عَليكُم ورَحمةُ الله**».

أو بِقولِكَ: «**السَّلامُ عَليكُم**».

٢ـ وإذا سَلَّمَ عَليكَ شَخْصٌ فرُدَّ عَليهِ السَّلامَ بِمثْلِ ما سَلَّمَ عَليكَ، أو بِأَحْسَنَ مِنْهُ.

٣ـ وارفَعْ صَوْتَكَ بِالسَّلامِ، وبِالرَّدِّ، ولا تَكْتَفِ بِالإشارةِ بِاليَدِ.

٤ـ وسَلِّمْ على مَنْ عَرَفْتَ، ومَن لَمْ تَعْرِفْ.

٥ـ وسَلِّمْ على الماشِينَ إنْ كُنْتَ راكِبًا، وعلى القاعِدِينَ إِنْ كُنْتَ ماشيًا.

٦ـ وابدَأْ مَن هُو أكبَرُ مِنْكَ بِالسَّلامِ.

٧ـ وابدَأْ بِالسَّلامِ قَبْلَ أنْ تَتكَلَّمَ، وقَبْلَ أنْ تَسْألَ حاجَتَكَ.

٨ـ وسَلِّمْ إذا دَخَلْتَ بَيْتَكَ، وإن لَمْ يَكُنْ فيهِ أحَدٌ.

٩ـ وإذا كُنْتَ في المَسْجِدِ تَستَمِعُ خُطْبَةَ الجُمُعةِ، وسَلَّمَ عَليك شَخْصٌ، فلا تَرُدَّ عَليهِ.

١٠ـ وكَما سَلَّمْتَ عِندَ قُدومِكَ، فسَلِّمْ عِندَ انصِرافِكَ.



# ١٤. آدابُ الأكْلِ والشُّرْب

قالَ تَعالى: ﴿وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ﴾ [الأعراف: ٣١].

وقالَ رَسولُ الله ﷺ: «**يا غُلامُ، سَمِّ اللهَ، وكُلْ بِيَمِينِكَ، وكُلْ مِمّا يَلِيكَ**». (رَواهُ البُخارِيُّ، ومُسلِمٌ).

إنَّ لِلأكْلِ والشُّرْبِ آدابًا في الإسْلامِ، يَنبغي لك أيُّها المُوَفَّقُ التَّأدُّبُ بِها، فإذا أكَلْتَ:

١ـ فاغْسِلْ يَدَيكَ قَبلَ الطَّعامِ، وبَعْدَهُ.

٢ـ وقُلْ: «**بِسْمِ الله**» عِندَ ابتِداءِ الأكْلِ والشُّرْبِ، واحْمَدِ اللهَ تَعالى بَعدَهُما؛ وإنْ نَسِيتَ أنْ تُسَمِّيَ اللهَ تعالى قَبلَ الطَّعامِ، فقُلْ أثناءَ الطَّعامِ: «**بِسْمِ اللهِ أوَّلَهُ وآخِرَهُ**».

٣ـ ولا تَأكُلْ، ولا تَشْرَبْ بِشِمالِكَ.

٤ـ وكُلْ مِمّا يَلِيكَ؛ إلّا إذا كانَ على المائِدةِ عِدّةُ أصنافٍ.

٥ـ ولا تَعِبِ الطَّعامَ، ولا تَحتَقِرْهُ؛ فالطَّعامُ نِعْمةٌ مِنَ اللهِ تعالى.

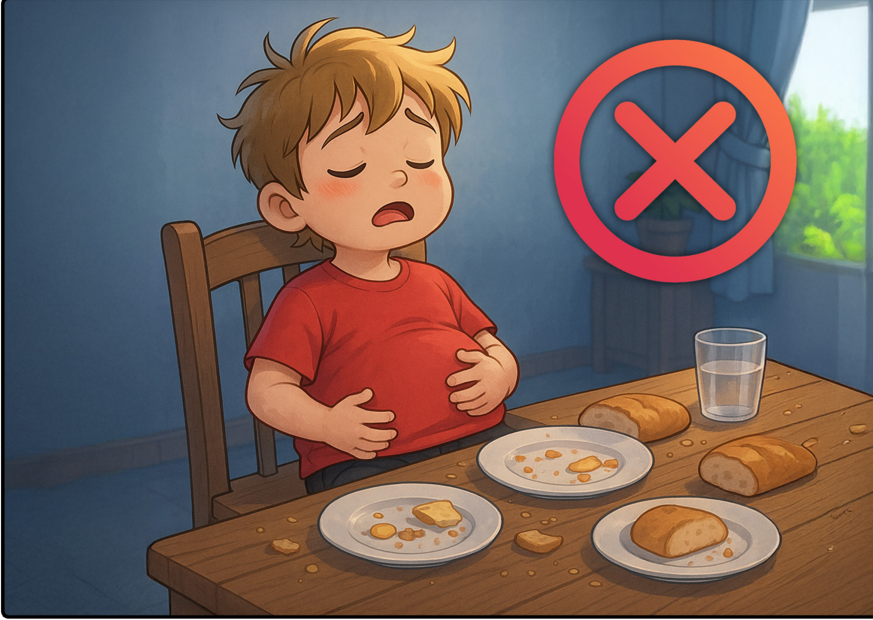
٦ـ ولا تَأكُلْ، ولا تَشْرَبْ قائِمًا لغيرِ حاجة.

٧ـ واشْرَبْ على ثَلاثِ دُفعاتٍ، وتَنَفَّسْ خارِجَ الإناءِ، ولا تَتنَفَّسْ فيهِ، ولا تَنفُخْ فيهِ.

٨ـ وإنْ سَقَيْتَ القَوْمَ، فكُنْ آخِرَهُم شُرْبًا.

٩ـ واعلَمْ أنَّ الاجتِماعَ على الطَّعامِ، سَبَبٌ لِحُلولِ البَرَكةِ فيهِ.

١٠ـ ولا تُكْثِرْ مِنَ الطَّعامِ؛ فالإكثارُ مِنَ الطَّعامِ مُمرِضٌ لِلجِسْمِ، ويُصيبُهُ بِالخُمولِ، والكَسَلِ.





## ١٥ـ آدابُ قَضاءِ الحاجة

مِنْ كَمالِ الدِّينِ الإسْلامِيِّ أَنَّهُ لَمْ يَترُكْ أمرًا يَحتاجُهُ المُسْلِمُ إلّا بَيَّنَهُ لَهُ؛ حَتَّى قَضاءَ الحاجةِ.



**فاعلَمْ أَيُّها الحَريصُ على اتِّباعِ سُنّةِ نَبِيِّكَ ﷺ:**

١ـ أَنَّهُ يَجِبُ عَليكَ اجتِنابُ قَضاءِ الحاجةِ في طَريقِ النّاسِ، أو في ظِلِّهِم الَّذي يَجلِسُونَ فيهِ، أو في الماءِ الرّاكِدِ الدّائِمِ، الذي لا يجري.

٢ـ ولا تَدْخُلْ مَكانَ قَضاءِ الحاجةِ بِشَيْءٍ فيهِ ذِكْرُ الله، وخاصّةً المُصْحَف؛ فذلِكَ حَرامٌ.

٣ـ ولا تَستَقْبِلِ القِبْلَةَ، ولا تَستَدْبِرْها في الخَلاءِ، فإنْ كُنْتَ في البُنْيانِ، فالأَمْرُ أيسَرُ.

٤ـ وقَدِّمْ رِجْلَكَ اليُسْرى إذا دَخَلْتَ الخَلاءَ، وقُلْ: «**بِسْمِ اللهِ، اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبُثِ، والْخَبائِثِ**». واعلَمْ أنَّكَ بِهذا الدُّعاءِ تَتَعَوَّذُ مِن كُلِّ نَفْسٍ شِرِّيرةٍ، وتَتَعَوَّذُ مِن ذُكُورِ الشَّياطِينِ، وإناثِهِم.

٥ـ وقَدِّمْ رِجْلَكَ اليُمْنى إذا خَرَجْتَ مِنَ الخَلاءِ، وقُلْ: «**غُفْرانَكَ**».

٦ـ واعلَمْ أنَّهُ يُشْرَعُ لَكَ إزالةُ النَّجاسةِ بِالماءِ، **(ويُسَمَّى الاستِنْجاء)**، أو بِالأحْجارِ، ونَحْوِها، كالأوراقِ، والمَنادِيلِ، **(ويُسَمَّى الاستِجْمار)**.

٧ـ ولا تَستَخْدِمْ يَدَكَ اليُمْنى في قَضاءِ الحاجةِ.

٨ـ ولا تَتَكَلَّمْ في الخَلاءِ إلّا لِضَرُورةٍ، أو حاجةٍ.

٩ـ واحترَزْ مِن رَشاشِ البَوْلِ أنْ يَعُودَ على بَدَنِكَ، أو مَلابِسِكَ.

١٠ـ واغسِلْ يَدَكَ بَعدَ قَضاءِ الحاجةِ بِالصّابُونِ ونَحْوِهِ.



## ١٦ـ آدابُ التَّثاؤُبِ والتَّجَشُّؤ

قالَ ﷺ: «التَّثاؤُبُ مِنَ الشَّيْطانِ، فإذا تَثاءَبَ أحَدُكُمْ فلْيَرُدَّهُ ما اسْتَطاعَ؛ فَإنَّ أحَدَكُمْ إذا قالَ: ها، ضَحِكَ الشَّيْطانُ». (رَواهُ البُخارِيُّ).

اعلَمْ أنَّ التَّثاؤُبَ يَكونُ غالِبًا مَع ثِقَلِ البَدَنِ، ومَيلِهِ إلى الكَسَلِ:

١ـ فاكْظِمِ التَّثاؤُبَ ما استَطَعْتَ، واكتُمْ صَوْتَكَ، ولا تَقُلْ: ها.

٢ـ وضَعْ يَدَكَ، أو ثَوْبَكَ على فمِكَ.



٣ـ وإذا تَثاءَبْتَ حالَ قِراءةِ القُرآنِ، فأمسِكْ عَنِ القِراءةِ وَقْتَ التَثاؤُبِ.

٤ـ ورُدَّ التَّجَشُّؤَ ما استَطَعْتَ، ولا تَرْفَعْ صَوْتَكَ بِهِ).

(والتَّجَشُّؤ: صوتٌ يخرجُ من الفم مع ريحٍ، عند امتلاءِ المعدةِ).

٥ـ وكُفَّ الرّائِحةَ الَّتي تَخرُجُ بِأنْ تَرفَعَ رَأسَكَ إلى أعلى، أو بِأيِّ وسِيلةٍ أُخْرَى.



# ١٧ـ آدابُ العُطاس

**لِلعُطاسِ آدابٌ، مِنْها:**

١ـ أنْ تَقُولَ إذا عَطَسْتَ: «**الحَمْدُ لله**».

٢ـ وإذا عَطَسَ أخُوكَ، وسَمِعْتَهُ يَحمَدُ الله تعالى، فقُل لهُ: «**يَرحَمُكَ اللهُ**».



٣ـ مَنْ عَطَسَ ونَسِيَ أنْ يَحمَدَ اللهَ تعالى، فذَكِّرْهُ؛ فذلِكَ مِنَ النَّصِيحةِ.

٤ـ وإذا شَمَّتَكَ أخُوكَ، فقُل لهُ: «**يَهْدِيكُمُ اللهُ ويُصْلِحُ بَالَكُمْ**».

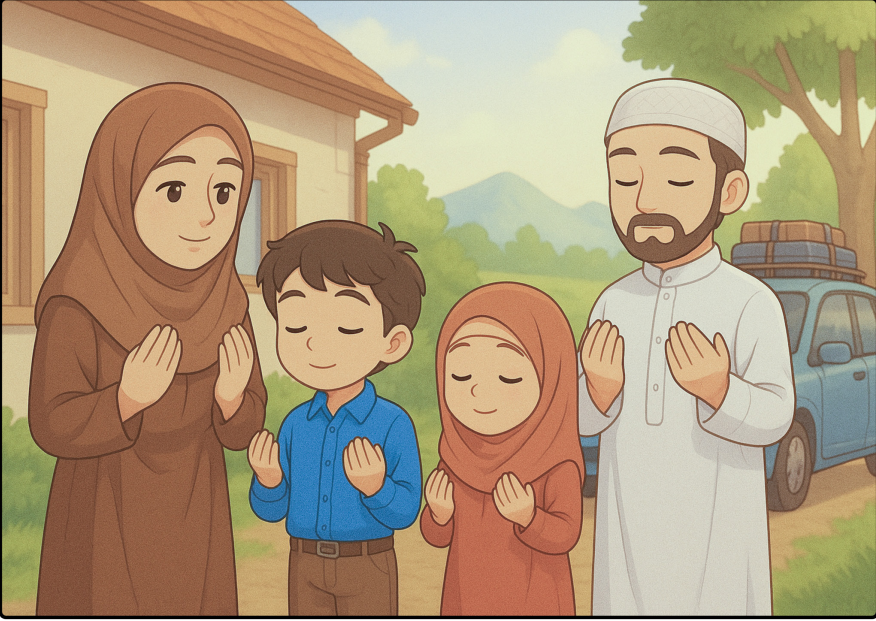
٥ـ واخفِضْ صَوْتَكَ بِالعُطاسِ، وضَعْ يَدَكَ، أو ثَوْبَكَ على وجْهِكَ.



# ١٨ـ آدابُ السَّفَر

◉ لِلسَّفَرِ آدابٌ، فإذا أرَدْتَ السَّفَرَ:

١ـ فوَدِّعْ أهلَكَ، وقَرابَتَكَ، وأَصْدِقاءَكَ.



٢ـ ولا تُسافِرْ وحْدَكَ، وإنْ كُنْتُم ثَلاثةً فأكثَرَ، فأمِّرُوا عَليكُم أحَدَكُم.

٣ـ وقُلْ دُعاءَ السَّفَرِ: «اللهُ أكْبَرُ، اللهُ أكْبَرُ، اللهُ أكْبَرُ»، ﴿ سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَـٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ۝ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾، اللَّهُمَّ إنّا نَسْألُكَ في سَفَرِنا هَذا الْبِرَّ والتَّقْوى، ومِنَ الْعَمَلِ ما تَرْضى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنا سَفَرَنا هَذا، واطْوِ عنّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ أنْتَ الصّاحِبُ في السَّفَرِ، والْخَليفةُ في الأهْلِ، اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنْ وعْثاءِ السَّفَرِ، وكَآبَةِ الْمَنْظَرِ، وسُوءِ الْمُنْقَلَبِ في الْمالِ والْأهْلِ». وإذا رَجَعْتَ فقُلْهُنَّ، وزِدْ فيهِنَّ:

«آيِبُونَ، تائِبُونَ، عابِدُونَ، لِرَبِّنا حامِدُونَ».

(والمَعْنَىٰ: اللَّهمَّ اجعلْ سفرَنا هذا مشتملًا على أعمالِ الخيرِ كلِّها، واجعلنا فيه ممتثلينَ لما أمرْتَنا به، مجتنبينَ لما نهيتَنا عنه، اللَّهمَّ سهِّل علينا هذا السَّفرَ، وقرِّبْ علينا بعيدَه، وارزقنا فيه الراحةَ والأمنَ من المخاوفِ، اللَّهمَّ اصحبنا في سفرنا بالعنايةِ والحفظِ، فأنتَ الذي نرجوه ونعتمدُ عليه في غيبتِنا عن أهلِنا، اللَّهمَّ أجِرْنا من مشقَّةِ السفرِ، والحزنِ الدائمِ، والهمِّ الملازمِ، ونسألُكَ أن تحفظَ علينا كلَّ ما خلفناه وراءنا، وأن نرجعَ إليهم مسرورينَ بالسلامةِ والنعمةِ. اللَّهمَّ اجعلنا في رجوعنا ملازمينَ للتوبةِ لك، والعبادةِ، والحمدِ لك، واختمْ سفرَنا بطاعتِكَ، كما ابتدأْتَه بالتوفيقِ لها).

٤ـ وادعُ في سَفَرِكَ لِنَفْسِكَ، ووالِدَيكَ، ومَنْ تُحِبُّ، فلِلمُسافِرِ دَعوةٌ مُستَجابةٌ.

٥ـ وإذا نَزَلْتَ مَنْزِلًا، فقُلْ: «أعُوذُ بِكَلِماتِ اللهِ التّامّاتِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ».

(والمَعْنَىٰ: أستجيرُ بالقرآنِ، وَبأسماءِ اللهِ الحُسنى وصفاتِهِ العُليا من جميعِ الشُّرورِ).

٦ـ والزمِ الصبرَ، وحُسْنَ الخُلُقِ مع رُفقتِكَ، فإن السَّفرَ اختبارٌ للأخلاقِ.



# ١٩ـ آدابُ الرُّكُوبِ والمَشْي

من كمال الدين الإسلامي أنه شاملٌ لكل نَواحي الحياة وقد جعل للركوب، والمَشي آدابًا:

١ـ فإذا ركبتَ فقل: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقۡرِنِينَ ۝ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾ [الزخرف: ١٣ ـ ١٤].

٢ـ ولا تَمْشِ إلى مَعْصِيةٍ.

٣ـ ولا تَتبَخْتَرْ في مِشْيَتِكَ؛ فالتَّبَخْتُرُ في المَشْيِ يَدُلُّ على الكِبْرِ، والإعجابِ بِالنَّفْسِ.



٤ـ وامْشِ مِشْيةً تَدُلُّ على الهِمّةِ، والنَّشاطِ، ولا تَتَماوَتْ في مِشْيَتِكَ.

٥ـ ولا تُكْثِرِ التَّلَفُّتَ أثناءَ المَشْيِ.

٦ـ وإذا مَشَيْتَ إلى المَسْجِدِ، فامْشِ وعَليكَ السَّكِينةُ، والوَقارُ.



## ٢٠ـ آدابُ الطَّريق

لِلطَّريقِ آدابٌ، وحُقوقٌ، فعَنْ **أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ** رضي الله عنه قالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إيّاكُمْ والْجُلُوسَ عَلَى الطُّرُقاتِ**». فقالُوا: ما لَنا بُدٌّ، إنَّما هِيَ مَجالِسُنا نَتَحدَّثُ فيها، قالَ: «**فَإذا أبَيْتُمْ إلّا المجالِسَ، فأعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّها**»، قالُوا: وما حَقُّ الطَّرِيقِ؟ قالَ: «**غَضُّ البَصَرِ، وكَفُّ الأذَى، ورَدُّ السَّلامِ، وأمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ، ونَهْيٌ عَنِ المُنْكَرِ**». (رَواهُ البُخارِيُّ).

**ومن الآداب:**

١ـ لا تُؤْذِ أحدًا مِنَ النّاسِ؛ فالمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِن لسانِهِ، ويَدِهِ.

٢ـ وأرشِدِ السّائِلَ عَنِ الطَّرِيقِ.

٣ـ وأمِطِ الأذَى عَنِ الطَّرِيقِ؛ فذلكَ مِنَ الإيمانِ، وبِسَبَبِه أُدخِلَ رَجُلٌ الجَنّةَ.



## ٢١ـ آدابُ اللِّباسِ والزِّينة

السُّنّةُ في اللِّباسِ التَّوَسُّطُ، والاعتِدالُ بِحَسَبِ الحالِ.

فعَنْ **عَبدِ الله بنِ عَمْرِو بنِ العاصِ** رَضِيَ اللهُ عَنهُما قالَ: قالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ: «**كُلُوا واشْرَبُوا، وتَصَدَّقُوا، والْبَسُوا في غَيْرِ إسْرافٍ، ولا مَخِيلَةٍ**». (رَواهُ النَّسائِيُّ).

(والمَعْنَى: البَسْ ما تشاءُ مِنَ الملابِسِ المباحةِ دونَ إسرافٍ، أو تكبُّرٍ).

١ـ اعلَمْ وفَّقَكَ اللهُ تعالى أنَّهُ يَجِبُ عَليكَ سَتْرُ العَوْرةِ، وعَوْرةُ الرَّجُلِ مِنَ السُّرّةِ إلى الرُّكْبةِ، والفَخِذُ عَوْرةٌ، فاحْذَرْ أَنْ تَكْشِفَ عَوْرَتَكَ أَمامَ أيِّ شَخْصٍ، واحْذَرْ أَنْ يَلْمِسَ عَوْرتَكَ.



٢ـ ولا يَجوزُ لِلرَّجُلِ أنْ يَتَشَبَّهَ بِالنِّساءِ، ولا لِلنِّساءِ أنْ يَتَشَبَّهْنَ

بِالرِّجالِ، لا في اللِّباسِ، ولا في الكَلامِ، ولا في المَشْيِ، ولا في غَيرِ ذلكَ.

٣ وإذا لَبِسْتَ جَدِيدًا، فقُلِ الدُّعاءَ الوارِدَ، وقد تقدم.

٤ـ وإذا رَأَيْتَ مَنْ لَبِسَ جَدِيدًا، فادْعُ لَهُ بِما ورَدَ، وقد تقدم.

٥ـ ولا تَلْبَسْ مَلابِسَ الشُّهرةِ، وهو كُلُّ ثَوْبٍ غَريبٍ عَن لِباسِ البَلَدِ، يُؤَدِّي إلى الشُّهْرةِ.

٦ـ ولا تَلْبَسْ ما فيهِ صُلْبانٌ، أو صُوَرٌ، أو شِعارُ كُفّارٍ، أو كَلامٌ مُحَرَّمٌ.

٧ـ ولِيَكُن لباسُكَ وسَطًا، بينَ لُبْسِ المُتْرَفينَ المُتَكَبِّرينَ، واللُّبْسِ الَّذي يَحتَقِرُ النّاسُ صاحِبَهُ؛ فخيرُ الأمورِ أوسطُها.

٨ ـ وعَليكَ بِالطِّيبِ، فالتَّطَيُّبُ سُنّةٌ.

٩ـ واعتَنِ بِشَعرِكَ، وأكرِمْهُ، ولا تُبالِغْ في ذلكَ.

١٠ـ واجتَنِبِ القَزَعَ، وهو حِلاقةُ بَعْضِ الرَّأْسِ وتَرْكُ بَعْضِهِ.

١١ـ واعلَمْ أنَّ الوَشْمَ مُحَرَّمٌ، وليس من أَفْعالِ الأخيارِ.



## ٢٢ـ آدابُ النَّوْم

**لِلنَّوْمِ آدابٌ:** مِنْها ما رَواهُ **البراءُ بنُ عازِبٍ** رضي الله عنه قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إذا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ، فتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأيْمَنِ، ثُمَّ قُل: اللَّهُمَّ أسْلَمْتُ وجْهِي إلَيْكَ، وفَوَّضْتُ أمْرِي إلَيْكَ، وألْجَأْتُ ظَهْرِي إلَيْكَ، رَغْبةً ورَهْبةً إلَيْكَ، لا مَلْجَأ ولا مَنْجا مِنْكَ إلّا إلَيْكَ، اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتابِكَ الَّذِي أنْزَلْتَ، وبِنَبِيِّكَ الَّذِي أرْسَلْتَ**»، **فإنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ، فأنْتَ عَلَى الفِطْرَةِ، واجْعَلْهُنَّ آخِرَ ما تَتَكَلَّمُ بِهِ**». (رَواهُ البُخارِيُّ، ومُسْلِمٌ). (والمراد بالفطرة هنا: السُّنَّةُ).

◉ **وهذِهِ طائِفةٌ مِنَ الآدابِ المُتَعَلِّقةِ بِالنَّوْمِ:**

١ـ اعلَمْ أنَّهُ يَنبغي عَليكَ أنْ تُغْلِقَ الأبـوابَ، وتُطْفِئَ النّارَ، والمَصابِيحَ قَبلَ النَّوْمِ.

٢ـ وتَوَضَّأْ إذا أرَدْتَ النَّوْمَ؛ لِتَنامَ على طهارةٍ.

٣ـ ونَمْ على الشِّقِّ الأيمَنِ، وضَعْ خَدَّكَ على يَدِكَ اليُمْنى.

٤ـ واقْرَأْ شَيْئًا مِنَ القُرآنِ قَبلَ النَّوْمِ، لِتُحْفَظَ مِنْ تَلاعُبِ الشَّيْطانِ بِكَ، ولِيَكُونَ أصْدَقَ لِرُؤياكَ.

۞ **ومِنَ الآياتِ والسُّوَرِ الَّتي تُقْرَأُ قَبلَ النَّوْمِ:** آيةُ الكُرسِيِّ.

۞ ويُسَنُّ لكَ أنْ تَجمَعَ كَفَّيْكَ، وتَنْفُثَ (والنَّفْثُ شَبيهٌ بِالنَّفْخِ بِدُونِ رِيقٍ) فيهِما، وتَقْرَأ سورَةَ الإخْلاصِ، وسورَةَ الفلَقِ، وسورَةَ النَّاسِ، ثُمَّ تَمسَحَ

بِهما ما استَطَعْتَ مِنْ جَسَدِكَ، ابتِداءً بِالرَّأْسِ والوَجْهِ، وافعَلْ ذلكَ ثَلاثًا، وافْعَلْ ذلكَ أيضًا إذا اشتَكَيْتَ وجَعًا.

۞ واقْرأْ سُورةَ (الكافِرونَ)، واجعَلْها آخِرَ ما تَقُولُ.

۞ واقْرإِ الآيَتَينِ الآخِرتَينِ مِنْ سُورةِ البَقَرةِ: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ۞ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرًا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٥ ـ ٢٨٦].

(ومعنى: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرًا﴾: أي: لا تكلِّفنا بالتكاليفِ الشاقةِ التي نعجزُ عنها).

٥ـ وقُلْ أذكارَ النَّوْمِ، (وقد تقَدَّمَتْ في الفصل الثاني).

٦ـ وإذا رَأَيْتَ حُلْمًا تَخافُهُ، فاتْفُلْ عَنْ يَسارِكَ ثَلاثًا، وتَعَوَّذْ بِالله مِنَ الشَّيْطانِ، وتَعوَّذْ مِنْ شَرِّ الحُلْمِ، وتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِكَ الَّذي كُنْتَ عليهِ، وإنْ قُمْتَ فصَلَّيْتَ، فهو أفضَلُ، ولا تُخبِرْ بِالحُلمِ المُزعِجِ أحَدًا.

٧ـ وإنْ رَأيْتَ رُؤْيا حَسَنةً، فأبْشِرْ، وأَمِّلْ خَيْرًا، ولا تُخْبِرْ بِها إلّا مَنْ تُحِبُّ.

٨ـ ولا تَنَمْ على بَطْنِكَ؛ فإنَّها ضِجْعةٌ يُبْغِضُها اللهُ.

٩ـ وإنِ استَيْقَظْتَ مِنْ نَوْمِكَ في اللَّيْلِ، فقُل: «**لا إلَهَ إلّا اللهُ وحْدَهُ، لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، ولَهُ الحَمْدُ، وهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الحَمْدُ للهِ، وسُبْحانَ اللهِ، ولا إلَهَ إلّا اللهُ، واللهُ أكْبَرُ، ولا حَوْلَ ولا قُوّةَ إلّا باللهِ**»، ثُمَّ قُل: «**اللَّهُمَّ اغْفِر لي**»، وادْعُ بِما شِئْتَ مِنَ الخَيرِ، وقُمْ صَلِّ ما تَيسَّرَ لَكَ؛ هكذا علَّمنا نبينا ﷺ .





# الفَصْلُ الثَّامِنُ

# أَدَبُ المُسْلِمِ فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ





◉ **اعلَمْ وَفَّقَكَ اللهُ تعالى لِطاعَتِه:**

۞ **أنَّكَ** مَخلوقٌ مُكلَّفٌ، وأنَّ المَلَكَينِ يُحصِيانِ أعمالَكَ.

۞ **وأنَّ** الكَسَلَ، بِئْسَ الرَّفيقُ، وأنَّ حُبَّ الرّاحةِ يُورِثُ النَّدَمَ.

۞ **وأنَّ** العِلْمَ يَرفَعُ صاحِبَهُ، فعَلَيْكَ أيُّها المُبارَكُ أنْ تَشْغَلَ وقْتَكَ بِتَعَلُّمِ القُرآنِ، وكُلِّ عِلْمٍ نافِعٍ.

۞ **وأنَّ** كُلَّ يَوْمٍ خِزانةٌ، فاحذَرْ أنْ يَذْهَبَ يَوْمٌ بِغَيرِ فَائِدَةٍ، فتَرَى في القِيامةِ خِزانةً فارِغةً، فتَنْدَمَ.

۞ **وأنَّ** العِلْمَ على قَدْرِ الحِفْظِ، فالعِلْمُ ما في صَدْرِكَ، فعَلَيكَ بِالحِفْظِ، ثم افهم ما حَفِظت واستَعِنْ بِالله تعالى على ذلكَ.

۞ **وأنَّ** أوامِرَ الله تَعالى فرائِضُ ونَوافِلُ؛ فالفَرْضُ هو الأساسُ، وبِهِ تَحصُلُ النَّجاةُ، والنَّفْلُ هو الرِّبْحُ، وبهِ الفَوْزُ بِالدَّرَجاتِ.

۞ **واعلَمْ** أنَّ اللهَ جَلَّ وعَلا يَـراكَ، ويَطَّلِعُ على كُلِّ حَرَكةٍ مِنْكَ؛ فاجتَهِدْ ألّا يَراكَ إلّا في خَيرٍ.

## البَرنامَجُ اليَومِيُّ للمُسْلم الصَّالح

۞ اجتَهِدْ أنْ تَستَيقِظَ لِصَلاةِ الفَجْرِ، ولْيَكُنْ أوَّلَ ما يَجرِي على قَلْبِكَ، ولِسَانِكَ ذِكْرُ الله تَعالى؛ وقُلْ عِندَ ذلكَ: «**الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أحْيانا بَعْدَما أماتَنا، وإلَيْهِ النُّشُورُ**».

۞ ولا تَتْرُكِ الصَّلاةَ في الجَماعة، لا سِيَّما الصُّبْح، ولا تَتَساهَلْ في أمْرِها.

۞ فإذا خَرَجْتَ لِلمَسْجِدِ، فامْشِ بِهُدوءٍ، ولا تَتعَجَّلْ، وقُلْ دُعاءَ الخروج من المنزل، ودُعاءَ الذَّهابِ لِلمَسْجِدِ.

۞ فإذا أرَدْتَ دُخولَ المَسْجِدِ، فقَدِّمْ رِجْلَكَ اليُمْنى، وقُلْ: «**بِسْمِ اللهِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ**»، ولا تَجلِسْ حَتَّى تُصَلِّيَ رَكْعَتَي التَّحِيّةِ، واشغَلْ وقْتَكَ بِالذِّكْرِ، والتَّسْبيحِ، وقِراءةِ القُرآنِ.

۞ فإذا صَلَّيْتَ فاخْشَعْ في صَلاتِـكَ، واعلَمْ أنَّ أجْـرَكَ على قَدْرِ خُشُوعِكَ. واعبُدْ رَبَّكَ جَلَّ وعَلا في صَلاتِكَ كَأنَّكَ تَراهُ؛ فإن لَمْ تَكُنْ تَراهُ، فإنَّهُ يَراكَ.

۞ وكُنْ في قِيامِكَ ناظِرًا إلى مَوضِعِ سُجُودِكَ.

۞ فإذا سَلَّمْتَ، فاقرأ الأذكارَ بَعدَ الصَّلاةِ، ففيها خَيرٌ عَظِيمٌ.

۞ ولا تَنْسَ أذكارَ الصَّباحِ، ففَضائِلُها عَظِيمةٌ، وهي حِصْنٌ لِلمُسْلِمِ مِنَ الآفاتِ والمُؤْذِياتِ.

۞ واحْرِصْ على بذل الخير، وإدخال السُّرورِ على قُلوبِ المُؤْمِنينَ.

۞ وانْوِ الخَيْرَ لِجَميعِ المُسْلِمينَ، واعزِمْ ألّا تَشْتَغِلَ في جَميعِ نَهارِكَ إلّا بِطاعةِ اللهِ تَعالى.

۞ ويَنْبَغي لَكَ أنْ تَستَعِدَّ لِكُلِّ صَلاةٍ قَبلَ دُخولِ وقْتِها.

⊙ وإذا انتَهَيْتَ مِنْ صَلاةِ العَصْرِ، فقُلْ أذكارَ المَساءِ، فإنْ لَمْ تَستَطِعْ، فقُلْها بَعدَ صَلاةِ المَغْرِبِ.

⊙ ولا يَنبَغِي أنْ تَكونَ أوقاتُك مُهْمَلةً، تَذهَبُ بِلا فائِدةٍ، بَلْ يَنبَغِي أنْ تُحاسِبَ نَفْسَكَ، وتُرَتِّبَ وقْتَكَ.

⊙ وإذا دَخَلَ وقْتُ العِشاءِ، فصَلِّها جَماعةً، ولو مَع بَعضِ إخْوانِكَ في البَيْتِ، ثُمَّ صَلِّ الوِتْرَ بَعْدَها ثَلاثًا.

⊙ ثُمَّ اشتَغِلْ بَعدَ ذلكَ بِمُذاكَرةِ عِلْمٍ، أو مُطالَعةِ كِتابٍ، حَتَّى تَخْتِمَ أعمالَ يَومِكَ بِخَيرٍ.

⊙ فإذا أَرَدْتَ النَّوْمَ، فنَمْ على جنبِك الأيمنِ، وأنتَ على طَهارةٍ، وقُل أذكار النَّوم، واعزِمْ على الخَيرِ إنِ استَيْقَظْتَ.

⊙ ولا يَكُن نومُكَ بِاللَّيلِ والنَّهارِ أكثَرَ مِن ثَماني ساعاتٍ، وإلّا ضاعَ عمركَ بالنومِ.

⊙ واعزِمْ على قِيامِ اللَّيْلِ، ولَو بِصَلاةِ رَكعَتَينِ، فرَكعَتانِ في جَوْفِ اللَّيْلِ، فيهِما خَيرٌ عَظِيمٌ.

⊙ فإذا استَيْقَظْتَ، فارجِعْ إلى ما عَرَّفْتُكَ أوَّلًا، وداوِمْ على هذا التَّرتِيبِ بَقِيّةَ عُمُرِكَ، ففي ذَلِكَ فَوزكَ ونَجاتكَ، ومحبة الله تعالى لك.



## الدِّينُ أوامِرُ ونَواهٍ

- **واعلَمْ أنَّ لِلدِّينِ شَطْرَينِ:**

**أحَدهما:** تَرْكُ ما نَهَى اللهُ عَنهُ.

**والآخَر:** فِعْلُ ما أمَرَ اللهُ بِهِ. **وتَرْكُ** ما نَهَى اللهُ عَنهُ **هو الأشَقّ؛** لأنَّ تركَ ما تَشْتَهيهِ النَّفْسُ طاعَةً للهِ تعالى لا يَقدِرُ عَليهِ إلَّا مَنْ قَوِيَ إيمانُه.

قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**والْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ ما نَهَى اللهُ عَنْهُ**».



- **وابتعد** عمَّن يتعاطىٰ المُحرَّمات كالفواحش والرَّذائل.
- واحذر مُطالعة القبائح، في الكُتب أو الشاشات، فإنها تُفسد العقل والدِّين والأخلاق!

- واجتنب القمار بجميع أنواعه؛ وأنواعه كثيرة جدًّا !

- **وكن حذرًا** من الوقوع في هاوية المُحرَّمات التي تضرُّ بالصِّحة كالتدخين، أو التي تذهب بالعَقل والمروءة والدِّين كالمُخدرات والمُسْكرات ونحوها!

- واحذر أن تتناول شيئًا لا تعرفه من المَطْعُومات أو المَشْرُوبات بدافع التجربة أو الفضول!

- **وكن في غاية الذَّكاء والحَذَر** إذا قال لك صَديقُ سُوءٍ: (جرِّب هذه مرةً واحدة)!

- فكم في السجون والمستشفيات والمقابر مِن الأغبياء الذين غرقوا في مستنقع الفضول، ووقعوا في شبكة تلك التجربة الخبيثة!



## أعضاؤُك شُهودٌ عليكَ يَوْمَ القِيامة

واعلَمْ أنَّ جَميعَ أعضائِكَ سَتَشْهَدُ عَليكَ يَوْمَ القِيامةِ، قالَ اللهُ تَعالى: ﴿يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [النور: ٢٤].

- فاحفَظْ جَميعَ بَدَنِكَ عَنِ المَعاصي، وخُصُوصًا أعضاءَكَ السِّتَّةَ؛ وهي: العَينُ، والأُذنُ، واللِّسانُ، والبَطْنُ، واليَدُ، والرِّجْلُ.

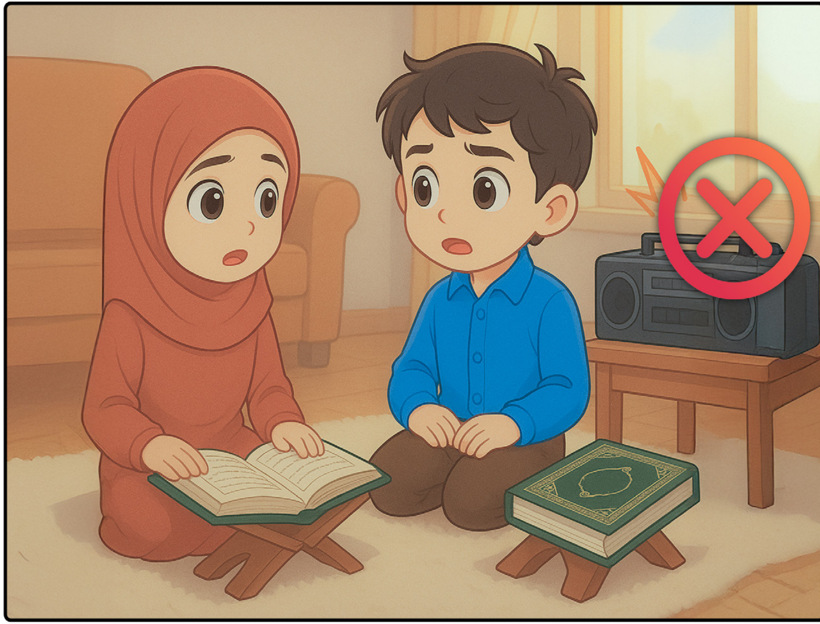
### فأمّا العَيْنُ:

فإنَّما خُلِقَتْ لكَ لِتَرَى بِها، وتَستَعِينَ بِها في الحاجاتِ، وتَنْظُرَ بِها إلى عَجائِبِ خَلْقِ الله تعالى، فلا تَستَعْمِلْها في النَّظَرِ إلى ما يَكْرَهُهُ اللهُ تعالى، ولا تتطلع إلى عورات الجار، ولا تَنْظُرْ إلى مُسْلِمٍ بِعَينِ الاحتِقارِ.



### ◉ وأمّا الأُذنُ:

۞ فاحفَظْها عَنْ كُلِّ قَوْلٍ سَيِّءٍ وباطِلٍ، واحذَرِ التَّجَسُّسَ، والاستِماعَ إلى الأغاني، وآلاتِ اللَّهْوِ؛ فإنَّها مُحَرَّمةٌ. وإنَّما خَلَقَ اللهُ تعالى لَكَ الأُذنَ لِتَسْمَعَ بِها كَلامَ اللهِ تَعالى، وسُنَّةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وحِكْمةَ أولِيائِهِ، وما فيهِ نَفْعُكَ في الدُّنْيا، وفلاحُكَ في الأُخْرَى.



### ◉ وأمّا اللِّسانُ:

فإنَّما خُلِقَ لِتَذكُرَ بِهِ اللهَ تَعالى، وتَتلُوَ كِتابَهُ، وتُرشِدَ بِهِ خَلْقَ اللهِ تَعالى إلى كُلِّ خَيرٍ، ولِتُعَبِّرَ بِهِ عَمّا في ضَميرِكَ مِنْ حاجاتِ دِينِكَ، ودُنْياكَ، فإذا استَعْمَلتَهُ في غَيرِ ما خُلِقَ لَهُ، فإنَّكَ لَم تَشْكُرْ نِعمةَ اللهِ تَعالى فيهِ.

۞ فاحفَظْ لِسانَكَ عَنِ الكَذِبِ في الجِدِّ، والهَزْلِ.

⊙ وإيّاكَ أنْ تَعِدَ بِشَيْءٍ ولا تَفي بِهِ.



⊙ واحفَظْ لِسانَكَ عَنِ الغِيبةِ، وهي أنْ تَذْكُرَ إنسانًا بِما يَكرَهُهُ، وتَذَكَّرْ قَولَ الله تَعالى: ﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ [الحجرات: ١٢].

⊙ ولا تمدَحْ نفسك، فقَد قالَ اللهُ تَعالى: ﴿ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴾ [النجم: ٣٢].

⊙ واحذر الجِدالَ واعلم أنه يَفْتَحُ أبوابَ الشَّرِّ والعَداوةِ.

⊙ وإيّاكَ أنْ تَلعَنَ شَيئًا مِمّا خَلَقَ اللهُ تَعالى مِنْ حَيَوانٍ، أو طَعامٍ، أو إنسانٍ بِعَينِهِ.

⊙ ولا تَذُمَّنَّ شَيئًا مِمّا خَلَقَ اللهُ تَعالى.

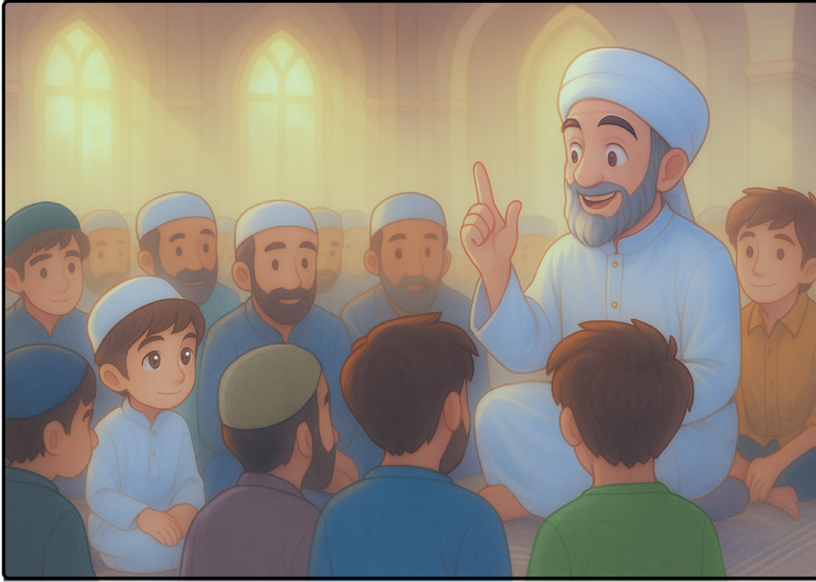
۞ واحفَظْ لِسانَكَ عَنِ كثرة المِزَاحِ، والسُّخْرِيةِ، والاستِهْزاءِ بِالنَّاسِ في الجِدِّ، والهَزْلِ؛ فإنَّهُ يُسقِطُ المَهابةَ، ويُؤْذِي القُلُوبَ، وهو سَبَبٌ للعَدَاواتِ، والخُصُوماتِ.

۞ واحذَرِ اليَمِينَ الكاذِبةَ، ولا تُكْثِرِ الحَلِفَ، ولو كُنْتَ صادِقًا.

۞ وإيّاكَ وشَهادةَ الزُّورِ، والشَّتْمَ، وكُلَّ كَلامٍ غير لائق.

۞ وإيّاكَ والكَلامَ في دِينِ الله بِغَيرِ عِلْمٍ، فهو من أخطر الأُمور.

۞ وإيّاكَ وكُلَّ كَلامٍ يَقدَحُ في الدِّينِ، أو في أحَدٍ مِنَ الأنبياءِ، أو الصَّحابةِ، أو العُلَماءِ، أو القُرآنِ، أو السنة، أو شَيءٍ مِنْ شَعائِرِ الله، ولو مزحًا.



۞ وأْمُرْ بِالمَعْرُوفِ وانْهَ عَنِ المُنْكَرِ، فيما تَعلَمُ، حَسَبَ الاستِطاعةِ، مَع التِزامِ الحِكْمةِ والرِّفْقِ.

- واعلَمْ وَفَّقَكَ اللهُ تعالى أَنَّهُ لا يُعِينُكَ على حِفْظِ لِسانِكَ عَنِ السُّوءِ مِثلُ مُلازَمةِ الصَّمْتِ قَدْرَ الإمْكانِ؛ فالصَّمْتُ نَجاةٌ، وهو من صفات العقلاء والحكماء.

## وأمّا البَطْنُ:

- فاحفَظْهُ عَن تَناوُلِ الحَرامِ، والشُّبْهةِ، فلا تُدْخِلْ بَطْنَكَ إلّا حَلالًا طَيِّبًا.
- ولا تَحرِصْ على مَلْءِ بَطْنِكَ، فإنَّ الشِّبَعَ مِفْتاحُ الأمراضِ.
- والشِّبَعُ يُقَسِّي القَلْبَ، ويُفسِدُ الذِّهْنَ، ويُضعِفُ الحِفْظَ، ويُورِثُ الكَسَلَ، ويُثَبِّطُ عَنِ العِلْمِ.



## وأمّا اليَدانِ:

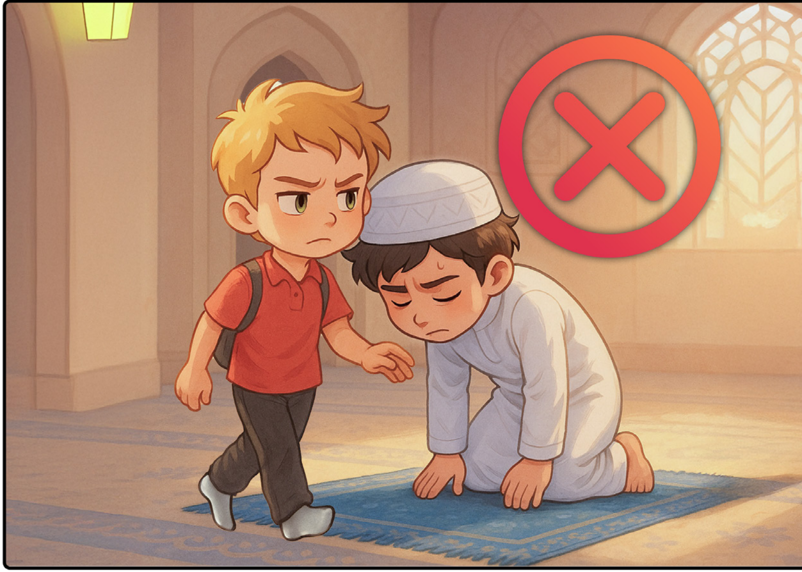
- فاحفَظْهُما عَنْ أنْ تَؤذيَ بهما ممتلكات الآخرين، أو تَتناوَلَ بِهِما

مالًا حَرامًا، أو تَخُونَ بِهما أمانةً، أو تَسْرِقَ، أو تَأْخُذَ ما لا يَرْضاهُ اللهُ تعالى، أو تُؤذِي مَخلُوقًا من خَلْقِ اللهِ تعالى.

- **واجتَنِبْ** رَسْمَ كُلِّ ذِي رُوحٍ.
- **واحفَظْ** يَدَيكَ عَنْ كِتَابَةِ ما لا يَجوزُ النُّطْقُ بِهِ، سواء كانت الكتابة بالقلم أو بوسيلة أخرى، حروفًا أو رموزًا.

### وأمّا الرِّجْلانِ:

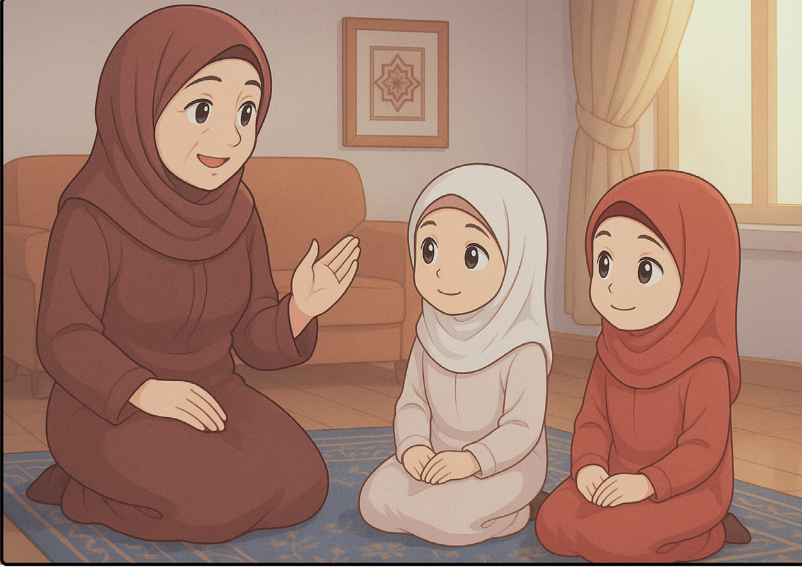
- فاحفَظْهُما عَنْ أنْ تَمشِيَ بِهِما إلى ما لا يُرضِي الله تعالى، واحذَرِ التَّبَخْتُرَ في المَشْيِ.



- **واحذَرِ** المُرورَ بَينَ يَدَي المُصَلِّي.
- **واجتَنِبْ** مَدَّ الرِّجْلِ إلى المُصْحَفِ.



# احـذَرْ!



- **احذَرْ** عُقوقَ الوالِدَينِ، وقَطِيعةَ الرَّحِمِ، وإيذاءَ الجارِ، ولَو كافِرًا.
- **واحذَرِ** التَّشَبُّهَ بِالنِّساءِ.
- **واحذَرِي** التَّشَبُّهَ بِالرِّجالِ.
- فالمُتَشَبِّهُونَ مَلعُونُونَ، والمُتَشَبِّهات بالرِّجال مَلْعُونات.
- **واحذَرْ** إسبالَ الثَّوْبِ، والاستهزاء بتَقْلِيدِ صَوْتِ غَيرِكَ أو حَرَكَتِهِ.
- **واحذَرْ** هَجرَ المُسلِمِ فوْقَ ثَلاثٍ، إلّا لِسَبَبٍ شَرْعِيٍّ.
- **واحذَرِ** السِّحرَ، والشَّعْوذَةَ، والتَّنْجِيمَ،ولا تشاهد ما يُعْرَض من هذه المُحَرَّمات.

⊙ **واعلَمْ** أنَّ حركاتِك، وسَكَناتِك بِأعضائِكَ نِعْمةٌ مِنْ نِعَمِ الله تعالى عَليكَ؛ فاجعَلْها في طاعةِ الله تعالى.

⊙ **واعلَمْ** أنَّ اللهَ تعالى غَنِيٌّ عَنْكَ، وعَنْ عَمَلِكَ، وأنَّ الخَلْقَ كُلَّهُم فُقَراءُ إلى فضْلِهِ ورَحْمَتِهِ، ﴿ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ ﴾ [محمد: ٣٨].

⊙ **واعلَمْ** وفقكَ الله أنَّ أعمالَ هذهِ الجَوارحِ ناشِئةٌ عَمّا في القَلْبِ.

⊙ فإنْ أرَدْتَ حِفْظَ الجَوارِحِ؛ فعَلَيكَ بِتَطْهيرِ القَلْبِ؛ فالقَلْبُ إذا صَلَحَ صَلَحَ سائِرُ الجَسَدِ، وإذا فسَدَ فسَدَ سائِرُ الجَسَدِ، وصَلاحُهُ يَكُونُ بِدَوامِ المُراقَبَةِ، والخَوْفِ مِن اللهِ جَلَّ وعَلا، وتَدَبُّرِ القرآن، وكثرة ذِكر الله تعالى.

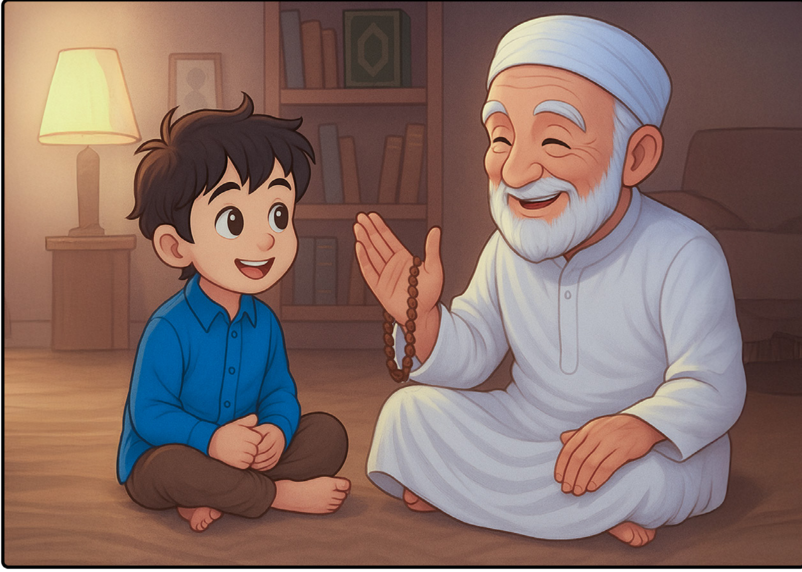
## صَلاحُ القَلْبِ

⊙ واعلَمْ أنَّ الصِّفاتِ المَذْمومةَ في القَلْبِ كَثِيرةٌ، ومِنْها: الحَسَدُ، والرِّياءُ، والعُجْبُ.

⊙ **فالحَسَدُ** هو حُبُّ زَوالِ النِّعْمةِ عَنِ الآخَرِينَ؛ ولا يَصِلُ العَبْدُ إلى كمالِ الإيمانِ ما لَمْ يُحِبَّ لإخوانِهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ.

⊙ **والرِّياءُ** هو الشِّرْكُ الخَفيُّ، كأن يعمل الخير من أجل أن يمدحه الناس.

⊙ وأمّا **العُجْبُ، والكِبْرُ، والفَخْرُ** فهو نَظَرُ العَبْدِ إلى نَفْسِهِ بِعَيْنِ الاستِعْظامِ، وإلى غَيرِهِ بِعَينِ الاحتِقارِ.



۞ ويَنبَغِي ألّا تَنظُرَ إلى أحَدٍ مِنَ المُسْلِمينَ إلّا وتَرَى أنَّهُ خَيرٌ مِنكَ، ولا تباغضوا، وكونوا عباد الله إخوانا.

## الله ﷻ يَرَاك

۞ **واعلَمْ أنَّ** صَاحِبَكَ الَّذي لا يُفارِقُكَ في حَضَرِكَ، وسَفَرِكَ، ونَوْمِكَ، ويَقَظَتِكَ، بَلْ في حَياتِكَ، ومَوْتِكَ، هو رَبُّكَ، وسَيِّدُكَ، ومَولاكَ، وخالِقُكَ، فهو مطلع عليك في جميع أحوالك، وهُوَ مَعَكَ يحفَظُكَ ويَرْعاكَ ما دُمْتَ في طَاعتِهِ وذِكْرِهِ.

۞ فإيّاكَ أنْ تُخْلِيَ لَيلَكَ، ونَهارَكَ عَنْ وقْتٍ تَخلُو فيهِ بِمَولاكَ، وتَتلَذَّذُ فِيهِ بِمُناجَاتِهِ، وذِكْرِهِ، وتِلاوَةِ كَلامِهِ، ودعائِهِ.



## وصايا عامَّة

۞ **احذَرْ** مِنْ جَليسِ السُّوءِ، والزَمِ الأتقياء أُولِي المَكَارِمِ والهِمَمِ العَالية.



۞ وكُنْ لِلكِتابِ صَدِيقًا؛ فالكُتُبُ مَخازِنُ العِلْمِ وَالحِكْمَةِ.

۞ ولا تَقْنَعْ بِالدُّونِ، بَلْ كُنْ ساعِيًا إلى المَعالي على الدَّوامِ.

۞ ومَنْ حَفِظَ حُدُودَ الله، حَفِظَهُ اللهُ تعالى، كَما قالَ رَسُولُ الله ﷺ لابْنِ عَبّاسٍ رضي الله عنهما: «**احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ**».

۞ واعلَمْ أنَّ **يُونُسَ** عليه السلام لَمّا كانَتْ أعمالُهُ صالِحةً، نَجا بِها مِنَ الشِّدَّةِ، قالَ اللهُ ﷻ: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ۝ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الصافات: ١٤٣-١٤٤]. وأمّا فِرعَونُ فلَمّا لَمْ تكُن لهُ أعمالٌ

صالِحةٌ، لَمْ يَجِدْ في شِدَّتِهِ مُخَلِّصًا، فقِيلَ لَهُ: ﴿ ءَآلۡـَٔـٰنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾ [يونس: ٩١].

فاعمَلْ أعمالًا صالِحةً، يُنَجِّيك الله تعالى بها في سَاعَاتِ الشِّدّةِ، ويَرْضَى بها عنك.

۞ **وحاسِبْ نَفْسَكَ** عِندَ كُلِّ نَظْرةٍ، وكَلِمةٍ، وخُطْوةٍ؛ فإنَّ محاسبةَ النَّفسِ طريقُ الفلاحِ.

۞ **وراعِ عَواقِبَ الأُمُورِ**؛ لِيَهُونَ عليكَ الصَّبْرُ عَنْ كُلِّ ما تَشتَهِي، وما تَكْرَهُ.

۞ **ودَبِّرْ أمْرَكَ في إنفاقِكَ**، مِنْ غَيرِ تَبذِيرٍ؛ لِئَلّا تَمُدَّ يَدَكَ إلى النّاسِ، فقَدْ قالَ الحُكَماءُ: «الاقتِصادُ نِصْفُ المَعِيشةِ»، وحِفْظُ المالِ مِنْ أماراتِ العَقْلِ، والتَّبذيرُ مِنْ دَلائِلِ السَّفَهِ.

۞ **والزَمِ التَّقْوَى** فهي خَيرُ أسبابِ تَفْرِيجِ الكُرُباتِ، وزَوالِ الهُمُومِ، وسَعةِ الرِّزْقِ، قالَ تَعالى: ﴿ **وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا * وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ** ﴾ [الطلاق: ٢-٣]. وهي خَيْرُ وسِيلةٍ لِقَضاءِ الحاجاتِ، وتَيسِيرِ الأُمُورِ، قالَ تَعالى: ﴿ **وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا** ﴾ [الطلاق: ٤].

۞ وكُلُّ ما عَلِمْتَ أنَّ النّاسَ يَعِيبونَهُ في العَلَنِ، فلا تأتِهِ في الخَلْوةِ، **وتَذَكَّرْ دائِمًا أنَّ اللهَ يَراكَ.**

۞وراقِبِ اللّهَ تعالىٰ في السرِّ والعَلَنِ، وتذَكَّرْ أنه يراكَ، واستحيِ

من اللهِ أن يراكَ وأنت تعصيهِ. وتذكّرْ حديثَ النبيِّ ﷺ: «**واستحيِ مِن اللهِ استحياءَك رجُلًا مِن أهلك**».

وإذا حدثتْكَ نفسُك بفعلِ شيءٍ قبيحٍ، فقل لنفسِكَ: اللهُ تعالى يراني، اللهُ تعالى ناظرٌ إليّ، اللهُ تعالى يشاهدني، اللهُ تعالى أنعمَ عليّ بنعمٍ كثيرةٍ، فكيف أعصيه!؟

۞ وحافظْ علىٰ الصَّلاةِ، مهما كانتِ الشواغلُ.

۞ وإذا أَسَأتَ فأحسِنْ؛ فإن الحسناتِ يُذهِبنَ السَّيئاتِ.

۞ وأدِّ الأمانةَ إلىٰ مَن ائتمنكَ، ولا تخُنْ مَن خانكَ.

۞ وأَوْفِ بالوعدِ؛ فالوفاءُ بالوعدِ من شِيمِ الكِرامِ.

۞ واشغلْ نفسَكَ بإصلاحِ عيوبِكَ، ولا تشغلْ نفسَكَ بعيوبِ النَّاسِ.

۞ واقبلِ النَّصيحةَ، واشْكُرِ النَّاصِح.

۞ ولا تتدخلْ فيما لا يَعْنِيكَ، ولا تتكلمْ فيما لا يَعْنِيكَ، وتذكَّرْ حديثَ النبيِّ ﷺ: «**مِن حُسْنِ إسْلامِ المَرْءِ تَرْكُه ما لا يَعْنِيهِ**».

## عُلُومٌ تَنفَعُ صاحِبَها

۞ واحْرِصْ علىٰ أن تنمِّيَ معلوماتِك كلَّ يومٍ، واقرأِ الكتبَ النافعةَ؛ فالقراءةُ طريقٌ للعلمِ، والسُّموِّ.

⦿ وأُوصِيكَ بُنَيَّ، وأُوصِيكِ بُنَيَّتِي، بِكِتابِ الله تعالى: تَعاهَدا حِفْظَهُ،

وأَتْقِنا تِلاوَتَهُ، وتَدَبَّرا آياتِهِ، وصَلِّيا بِما تَحْفَظانِ مِنهُ، تَسْعَدا في الدّارَينِ.

۞ واعلمْ أن حفظَ القرآنِ شرفٌ عظيمٌ، وصاحبُه كبيرُ القدرِ عندَ اللهِ تعالىٰ؛ فاجتهِدْ في حفظِهِ.

۞ وعَليكُما بِالسُّنّةِ: تَمَسَّكا بِها عِلْمًا، وعَمَلًا، واقْرَأا السِّيرَةَ، ففيها العِبرَةُ، وفيها مَعْرِفَةُ أخبارِ نَبِيِّكُما ﷺ في جَميعِ أحوالِهِ.

۞ واقْرَأا سِيَرَ الصّالِحينَ؛ فإنَّ سِيَرَهُم تَزيدُ الإيمانَ، وتُثَبِّتُ القَلْبَ على طاعةِ الرَّبِّ جَلَّ وعَلا.

۞ واحفَظا مِنَ الشِّعْرِ أطيَبَهُ، لا سِيَّما شِعْرِ الزُّهْدِ، والحِكْمَةِ، ومَكارِمِ الأَخْلاقِ، واحفَظا مِنَ الكَلامِ الفَصيحِ، والحِكَمِ الشَّرِيفةِ، أحسَنَ ذلكَ وأجمَلَهُ.

۞ واقتصِدْ ولا تبذِّرْ، واحرِصْ علىٰ التوفيرِ من مصروفِك، ولو قليلًا.

۞ ولا تكنِ اتِّكاليًّا، وكنْ مبادِرًا، وساعِدْ مَن يحتاجُ المساعدةَ بقدرِ استطاعتِكَ.

۞ وكن نشيطًا، واجعل للرياضةِ حظًّا مِن وقتِكَ، فالمؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلىٰ اللهِ من المؤمنِ الضعيفِ.

۞ واحترِمِ الكبيرَ، وارحمِ الصغيرَ، واجعل الآخَرينَ يرونَ فيك أخلاقَ الإسلامِ، وكن قدوةً حسنةً لغيرِك.

## الحياءُ والحِشْمَة

**بُنيَّ، بنيتي:** جاءَ الإسلام بكلِّ خُلُقٍ كريم، ونهى عن كلِّ خُلُقٍ ذميمٍ، ومِن أعظمِ أخلاقِ الإسلامِ: خُلُقُ الحياء. قالَ رسولُ الله ﷺ: «**لكلِّ دينٍ خُلُقٌ، وخُلُقُ الإسلامِ الحياءُ**».

وقال ﷺ: «**الحياءُ كلُّه خيرٌ**».

وإذا رُفِعَ الحياءُ ارتفعَ الإيمانُ؛ فالحياءُ خُلُقٌ يمنعُ المرءَ من فِعلِ ما لا يتَّفقُ مع الأخلاقِ الكريمةِ، والسلوكِ الحميدِ.

والحياءُ دليلٌ على ما في النفسِ من الخيرِ، ودليلٌ على الأدبِ وحسنِ التربية.

وما أجملَ الفتاةَ إذا اتّصفتْ به! فحياءُ المرأةِ أشدُّ جاذبيةً من جمالِها؛ فافخري بحِجابِك بنيتي .



## بعضُ النصائحِ لَكِ بُنيتي

۞ **احذري** رفيقاتِ السُّوءِ؛ فإنهن يُرِدنَ أن تكوني مثلَهنّ.

۞ وإذا احتجتِ للخروجِ، فاخرجي بلِباسٍ محتشِمٍ، وابتعدي عن التَّعَطُّرِ، وليكن خروجُك بأدبٍ، وحياءٍ.

۞ وابتعدي عن الأماكنِ المزدحمةِ والمختلطةِ.

۞ **واحذري** من الضحكِ بصوتٍ مرتفعٍ؛ فذلكَ مذمومٌ.

۞ ولا تتواصلي في مواقعِ التواصلِ الاجتماعيِّ، أو غيرِها مع شخصٍ ليس من محارِمِك.

**نسألُ اللهَ تعالى أن ينفعَكِ ويرفعَكِ بهذه الوصايا.**

**وخِتامًا بُنَيَّ، بُنَيَّتي:**

أسألُ اللهَ جَلَّ وعَلا بِحَولِهِ، وقُوَّتِهِ أنْ يَرزُقَكُما عِلمًا نافِعًا، وعَملًا صالِحًا، وقَلْبًا خاشِعًا، ورِزقًا واسِعًا.

وأسألُ اللهَ أنْ يَجعَلَ التَّقوَىٰ زادَكُما، والأدَبَ حِليَتَكُما، والصُّحبةَ الصّالِحةَ بِطانَتَكُما، وتوفيقَ اللهِ قَرينَكُما.



# فهرس الموضوعات



تم الكتاب بحمد الله

صدر حديثًا:

# سُبُل السَّلام

## فيما لا ينبغي للمسلم جهله

### من العقيدة والسيرة والآداب والأحكام

انتقاه من كتب أهل العلم

د. عبد الله بن عمر البكري

وراجعه نخبة من أهل العلم

دار طيبة

للطباعة والنشر والتوزيع

صَدَرَ حَدِيثًا:

# الإِسْلَامُ

## مُهِمَّاتُ العَقِيدَةِ وَالعِبَادَةِ وَالسِّيرَةِ وَالآدَابِ


انْتَقَاهُ مِنْ كُتُبِ أَهْلِ العِلْمِ

د. عبد الله بن عمر البكريّ

وَرَاجَعَهُ نُخْبَةٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ



دَارُ طَيْبَةَ

لِلطِّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ

# المُسْلِمُ الصَّغِيرُ

## لِبَرَاعِمِ وَزَهْرَاتِ الإِسْلَامِ

## هذا الكتاب

(المُسْلم الصَّغير: لبَرَاعِم وزَهْرات الإِسلام) انتُقِيت مادته بعناية؛ بُغية تقوية التربيَّة الإيمانيِّة وتنمية المَعَارف الشَّرعيَّة، وزَرْع التَّميُّز في السُّلوك والعبادات لَدَى الفتيان والفتيات، حيث تضمَّن ما لا يَسَع الناشئة جَهْلُه من أُصول الإيمان ومُهمَّات أحكام العبادات ، مع خُلاصة في السِّيرة النبويِّة، وطائفة مُنتقاة: مِن جَوامع الكَلِم النَّبوي الشَّريف والأذكار، وتَراجم لأبرز أَعلام الأُمَّة السَّابقين، مع نُبَذ مُنتَقاة ممَّا تَمَس الحاجة إليه من الفضائل، والآداب، ومَكارم الأخلاق.

وقد أُخِذت مادة الكتاب من كتاب (سُبل السَّلام فيما لا ينبغي للمُسْلم جَهْله من العَقيدة والسِّيرة والآدَاب والأحكام) للمؤلِّف. وقد رُوعِي فيها : سُهولة العبارة، ووضُوح المَعني، والاستعانة بالرُّسوم المُعبِّرة، ليتناسب مع الفئة العُمرية المُستهدفة (٦ – ١٢ سنة) . وقريبا إن شاء الله تعالى ستقدم مادة هذا الكتاب في «سلسلة فيديوهات تعليمية مُصوَّرة» . وستطبع أيضا في شكل «حقائب تعليمية هادفة» تشتمل على أنشطة وتدريبات وتقويم .

والله نسأل الله أن ينفع به وبأَصْله، وأن يكتب له القَبول، وأنْ يجزي خير الجزاء كُلَّ من أَعان نشره وعلى إنجازه بكلمة، أو فكرة، أو مُلاحظة.

توزيع




دمشق سوريا حلبوني
هاتف: 00963 11 225 76 60
جوال: 00963 944 977 222
بيروت لبنان
هاتف: 00961 7883 54 86
تركيا – استانبول
هاتف: 0090 539 607 75 14

@taibadamas
taibadamascus
taibadamas@gmail.com
info@taibadamas.com
www.taibadamas.com

ISBN 978-9933-724-56-6
9 789933 724566